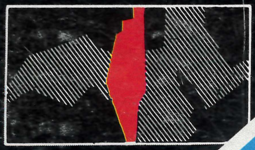
# الهدف

سياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

السبت ٨ آذار – العدد ٤٧٨ – السنة الحادية عشرة – الثمن ١٠٠ ق. ل. MARCH 1980 - No. 478 - Vol. 11

## الابعاد السياسية والاقتصادية لخطوة تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني



الرفيق كارمال

لـ"الهدف":

# مصير ثورتنا مرتبط بمصير الثورة العربية




**المكاتب**

بيروت ـ لبنان ـ كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله مروه
ص. ب ٢١٢ ـ تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ٨ آذار
العدد ٤٧٨ ـ السنة الحادية عشرة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني

رئيس التحرير
بسام ابو شريف

المدير المسؤول
محمد السباعي

المدير الفني
محمود داورجي


## ثمن النسخة

| | |
|---|---|
| العراق | ١٥٠ فلس |
| سوريا | ١٥٠ ق٠س |
| الكويت | ١٥٠ فلس |
| الاردن | ١٥٠ فلس |
| ج٠ م٠ ع٠ | ١٥٠ مليم |
| ليبيا | ٤٠٠ درهم |
| الخليج العربي | ٤٠٠ فلس |
| المغرب | ٣ دراهم |
| الجزائر | ٣ دنانير |
| تونس | ٣٠٠ مليم |
| عدن | ١٥٠ فلس |

## الاشتراكات

في لبنان وسوريا وج٠ م٠ ع٠ والاردن ١٠٠ ل٠ل٠ ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٥٠ ل٠ل٠ ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل٠ل٠ ـ في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ١٥٠ ل٠ل٠ ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٥٠ ل٠ل٠ ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل٠ل٠ ـ عدن ١٠ دنانير ـ افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل٠ل٠ ـ اوروبا الشرقية والغربية ٤٠ دولار او ١٤٥ ل٠ل٠ ـ اميركا الجنوبية ٥٠ دولار او ١٥٠ ل٠ل٠


AL - HADAF
TEL - 309230
P-O-BOX 212
BEIRUT - LEBANON


## اضاءة



● أختتم المؤتمر الثالث للاتحاد العام للمرأه الفلسطينيه اعماله وصدرت عن المؤتمر قرارات سياسيه هامه . في هذا العدد تفاصيل المؤتمر والانطباعات التي خرجت بها الوفود الصديقه التي شاركت في المؤتمر .



قاربت الاستشارات ((الوفاقية)) والتي بداها سركيس منذ فترة ، على الانتهاء بعد أن اتضحت آراء جميع القوى ينتظر المواطنون كلمه الحكم الاخيرة ، فهل سيستجيب لرأي الاغلبيه الساحقة من الشعب ويفك ارتباطه بالجبهة الفاشية ؟ أم يستمر بموالاته لها .



● رضخت سلطات كولومبيا لمطلب ثوار (( حركه ١٩ نيسان )) الذين يحتجزون عددا كبيرا من الديبلوماسيين من بينهم السفير الامركي في سفاره الدومينيكان في بوغوتا العاصمة . تفاصيل عن العمليه والوضع الداخلي (( وحركه ١٩ نيسان )) .

## هذه المجلة

١ ■ (( يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر . ... ايجاد الصلة الفعليه بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... )) .

٢ ■ (( يجب ان ) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين )) .

"لينين"

# استيطان الصهاينة لارض فلسطين مخطط امبريالي صهيوني وواجب قيادة الثورة التخطيط لضربه وتعبئة جماهير الداخل ضده

الاستيطان الصهيوني في الارض الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧ كان موضوع النقاش الاساسي في مجلس الامن ولقد زاد من اهميه النقاش ان الولايات المتحدة الامريكية التي ايدت القرار عبر ممثلها في الامم المتحدة ماكهنري عادت وتراجعت عن هذا الموقف على لسان رئيسها كارتر . فأثار ذلك موجه من الاسئلة على صعيد الراي العام العالمي حول حقيقة موقف الولايات المتحدة وحول حقيقة ما يجري داخل الارض المحتلة .

ولكن ما يهمنا ان نركز عليه هنا ، متخذين من فرصة اتخاذ قرار ادانة الاستيطان في مجلس الامن ، هو حقيقة ما يدور في الارض المحتلة وواجبات الثورة حيال ذلك .

### ماذا يجري داخل الارض المحتلة ؟

في الوقت الذي يقوم فيه السادات وبيغن ، بمباركة من الولايات المتحدة الامريكية ، باجراء مفاوضات حول الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة ، يقوم العدو الصهيوني بتنفيذ سياسته الاستيطانية في الاراضي العربية دون كلل . ليس هذا فحسب بل يقوم في بعض مناطق الضفة الغربية بعمليات تهويد كما جرى سابقا في مدينة القدس . وابرز مثال على ذلك عمليات الاستيطان الواسع في منطقة الخليل والتي رافقتها عمليات تمهيدية لتهويد المدينة تحت حجة ان الحرم الابراهيمي هو من المقدسات اليهودية .

والجدير بالذكر ان برنامج الحكومة الصهيونية لاقامة المستوطنات في الضفة الغربية قد سار حتى الآن كما هو مرسوم ، وما الضجة التي اثيرت حول مستوطنة نابلس التي اقامتها جماعة غوش ايمونيم الا ضجة مفتعلة لتغطية ما يجري في مناطق أخرى من الضفة .

ان العدو الصهيوني يقوم بتنفيذ سياسته وسيستمر بهذا حتى لو اتخذ مجلس الامن قرارا برفض ذلك . ان الحقيقة التي يجب ان ترسخ في أذهاننا جميعا هي ان الولايات المتحدة ، زعيمة المعسكر الامبريالي ، والكيان الصهيوني قد اتفق في كامب ديفيد على السماح للصهاينة بالاستيطان في الضفة الغربية خلال الخمس سنوات التي ستلي تنفيذ اتفاقيتي كامب ديفيد على الجبهة المصرية وذلك ضمن التصور العام للعدو الامبريالي الصهيوني بان خمس سنوات من الاستيطان والتوسع في المستوطنات القائمه سيزيد من عدد الصهاينة في تلك المنطقة التي قد يجري فيها استفتاء عام « يقرر فيه سكان المنطقة » مصيرهم ومستقبلهم . بمعنى آخر فان العدو الامبريالي الصهيوني يسعى لاسكان عدد كبير من الصهاينة في تلك المنطقة لتبدو نتائج الاستفتاء مضللة للراي العام .

ولقد جاء بيان بيغن أمام الكنيست الصهيوني والذي اعلن فيه « حق الصهاينة » استيطان اي جزء من الارض الفلسطينية ، واكد فيه ان القدس ستبقى عاصمة للكيان الصهيوني « والى الابد » ، ليؤكد ان الولايات المتحدة الامريكية والعدو الصهيوني متفقان على هذه السياسة .

وجاء ايضا ليثبت ان الجمل البراقة التي ترتبها الولايات المتحدة واوروبا والمتصلة بحقوق الفلسطينيين ما هي الا محاولات لتضليل الراي العام وتخديره لاعطاء الوقت الكافي للعدو الصهيوني لتهويد الارض الفلسطينية .

### ما هو دور الثورة ؟

ان هذا الامر يتطلب من جميع الوطنيين في الوطن العربي ومن الثورة الفلسطينية بشكل خاص وقفة جادة ومسؤولة أمام عمليات الاستيطان والتهويد . ان موقف بعض الانظمة العربية الصامت حيال هذه القضية هو موقف مدان ومطلوب تحريكه باتجاه بذل الجهد المادي والمعنوي والسياسي لمحاربة ذلك . وهذه الانظمة مطالبة ايضا باستخدام كافة وسائل الضغط عالميا لوقف تهويد الارض الفلسطينية .

اما الثورة الفلسطينية فمطالبة ببذل مزيد من الجهد التنظيمي السياسي والعملي لتعبئة الجماهير ضد هذه العمليات . فما الذي يمنع من قيام انتفاضة مستمرة ضد مخططات العدو لولا بُعد القدرات التنظيمية للثورة الفلسطينية عن جماهير الداخل .

ان واجب القيادة الفلسطينية في هذه المرحلة يفرض عليها تخصيص جزء اساسي من جهدها للتخطيط لمناهضة الاستيطان وضرب ما يبنيه العدو على ارضنا العربية .

# نقاط على الحروف

## لماذا تأجيل المجلس الوطني ؟

استبشرت الجماهير الفلسطينية خيرا عندما أعلن ان اللجنة التنفيذيه لمنظمه التحرير الفلسطينية بالتعاون مع المجلس المركزي قد اتخذت قرارا بدعوة المجلس الوطني الفلسطيني لعقد دورته الخامسة عشرة في منتصف آذار .

واستبشار الجماهير هذا نابع من شعورها بأن هذا المجلس هو الذى سيدفع عجلة الوحدة الوطنية للامام. فهي تشعر بأهمية وحدة الصف الفلسطيني وأساسيتها في هذه المرحلة التي تتعرض فيها الثورة لهجمات شرسة تستهدف تصفيتها وهي ترى ان تطبيق البرنامج التنظيمي الذى أقره المجلس الوطني في دورته الرابعة عشرة ضروري وأساسي لتهيئة قنوات لرص الصف الفلسطيني سليمه ومتفق عليها .

فبعد أن أصبح لفصائل الثورة برنامج سياسي واحد يجمع الصفوف على أرضيته، تنتظر الجماهير الخطوة التالية .. تطبيق البرنامج التنظيمي .

من هنا كان استبشار الجماهير التي توقعت أن يخرج هذا المجلس بلجنة تنفيذيه جديدة تضم كافة منظمات الثوره لتنطلق بكامل زخمها للتصدي لمخططات الاعداء .

لكن هذا الاستبشار خبا مع ازدياد الكلام حول تأجيل الدورة الخامسة عشره للمجلس الوطني .

اذا كانت الجماهير تنتظر بشوق تدعيم صفوف الثورة وتوحيدها واذا كانت منظمات الثوره متحمسه لعقده في منتصف آذار فلماذا التأجيل اذا ؟

**أبو عمر**

# حروف بلا نقاط

### اشتباك سعودي يمني

❋ اثر اشتباك عسكري بين قوات سعودية وحرس الحدود في اليمن الشمالية نتج عنه مقتل ستة يمنيين وجهت حكومة صنعاء مذكرة احتجاج شديدة اللهجة للسعودية .

الاشتباك جرى في منطقة وايلة والعلاقات متوترة بين البلدين .

— —

### نشاطات مشبوهة

❋ تفيد معلومات آتية من أوساط ايرانية مطلعة بأن نشاطا كبيرا دب في أوساط القوى الرجعية الايرانية للتعاون مع وزير ايراني سابق لتطويق الثورة من الداخل تمهيدا لخنقها والانقلاب على الجماهير الايرانية وانتزاع مكتسباتها .

### الزايد والمكتوم

❋ العلاقات بين الشيخ زايد شيخ الامارات المتحدة والشيخ راشد بن مكتوم تأزمت من جديد . أفادت بهذا مصادر عربية موثوقة . وأشارت هذه المصادر الى ان الشارقة تلعب دورا هاما في تأييد الشيخ زايد ضد غريمه الشيخ راشد بن مكتوم .

### المجلس الوطني !

❋ أفادت أوساط فلسطينية مطلعة بأن اتصالات مكثفة تجري هذه الايام بين الفصائل الفلسطينية لعقد مجلس وطني فلسطيني يبحث المستجدات السياسية ووسائل تطبيق البرنامج التنظيمي .

### الاردن .. « والحياة البرلمانية »

❋ الانباء القادمة من عمان تفيد بأن عبد الحميد شرف رئيس الوزراء الاردني ينوي القيام بخطوة جديدة لامتصاص نقمة الجماهير وخداعها بأشكال ديمقراطية خالية المضمون . الخطوة المنوي القيام بها هي العودة لما يسميه النظام بـ « الحياة البرلمانية » .

مصدر موثوق أفاد بأن النظام سيعين أعضاء المجلس الاستشاري في البرلمان الجديد .

### استقالة سيسكو

❋ سيسكو ، رئيس الجامعة الاميركية في واشنطن ووكيل وزاره الخارجيه الاميركية السابق استقال من منصبه كرئيس للجامعة . جاء ذلك بناء على طلب من البيت الابيض الاميركي ليتمكن من ادارة نقاشات لجنة « الشؤون الخارجية » التي تصدر مجلة تحمل نفس الاسم وتعتبر أبحاثها دليلا لوزارة الخارجية الاميركية .

يبقى أن نضيف أن الموضوع الاساسي الذي كلف به هو اعداد دراسة حول مشروع « تسوية » جديد يعالج قضية « الفلسطينيين » .

❋ مصادر دبلوماسية غربية في بيروت أفادت أن فرنسا تهيء لدعوة مسؤول فلسطيني كبير وان دولة أوروبية أخرى قد اتصلت بفرنسا للتعرف عن قرب على موقفها وتوجهها .



# عملية جريئة في القطاع الغربي

## تدمير مركز للعدو ومستودع للذخيرة

**نفذت القوات المشتركة في القطاع الغربي عملية جريئه داخل الحزام الامني ، وقد تمكنت المجموعة التي نفذت العمليه مـن تدمير مركز معاد ومستودع للاسلحـــة والذخيرة في بلدة شمع .**

**وحول العملية صرح الناطق العسكري باسم القوات المشتركة بما يلي :**

استمرارا لنهج التصدي للتحالف الصهيوني ـ الانعزالي ، وبناء على التعليمات الصادرة من القيادة العسكرية . اقتحمت احدى المجموعات الخاصة التابعة للقوات المشتركة العاملة في الشريط الحدودي في الساعة ( ٠١٠٠. ) من فجر يوم ٣ ــ ٤ مركزا معاديا ومستودعا للاسلحة والذخيرة في منزل العميل نمر ذياب الذي حذرناه مرارا في بلدة شمع في القطاع الغربي ، وقــد تم تدمير المركز والمستودع بالقنابـــل اليدويـــة والعبوات المتفجرة .

وعلى أثر ذلك تحركت قوات العدو الاسرائيلي المرابطة علـى تلة أرمت باتجاه الغرب ، كما تحركت علـــى محور الراجمين ــ شمع ، ومحور ظهر البياضة ــ شمع ، ولم تجرؤ قوات العـــدو دخول البلـدة الا في الصباح بالرغم مـــن انارة المنطقة .

ومن جهة ثانية منع العدو المواطنين من مغادرة قراهم بالقطاع الغربي حتى اشعار آخر . وأعلنت قوات الطوارىء الهولندية الاستنفار .

وزعت المجموعة بيانا في البلدة جاء فيه : سيندحر العدو من أرضنا عاجلا أم آجلا ، ثوارنا قادرون على توجيه ضرباتهم في كل مكان وزمان . لا مجال بعد اليوم لمهادنة العملاء فقد أمهلناهم طويلا . ان من يأوي ضباط العدو ويتسلح بسلاحه لحماية أمنه يعرض نفسه للهلاك . ضرباتنا ستكون مؤلمة لكل من لا يرتدع . ويد الثورة طويله في ملاحقة العملاء .

ومن الجدير بالذكر ان العدو الانعزالي صعد من قصفه المدفعي على كل من حداثا وحاريص وكفرا وصديقين ، بينما قام برماية من رشاشاته على جسر الخردلي وبشكل متقطع .

وشوهدت تحركات كثيفة لآلياته في منطقة الخردلي مما دفع القوات المشتركة الى القيام بالرماية عليها بالرشاشات ، الى ان خفت تحركاتها ، ولا زال التوتر يسود الجنوب .

# ثوارنا يصعدون من ضرباتهم للعدو وينفذون عددا من العمليات الجريئة

على الرغـم مـن الاجـراءات القمعيـة وممارسات العدو الصهيـوني اللاانسانية داخل الارض المحتلة ، لا زالـت مقاومـة أهلنا للاحتلال تتصاعد .

وفي محاولة لتبرير هستيريا القمع والارهاب التي أصابت الصهاينة ، قال مندوب الكيان الصهيوني في الامم المتحدة ان الفدائيين الفلسطينيين ، نفذوا عشرة الاف عملية فدائية ، منذ سنـة ١٩٦٧ ، وكانـت نتيجتها مقتل ٦٤٠. صهيونيا وجـرح ٣٤٢٥ آخرين وخلال الاسبوع الماضي نفذ ثوارنا عددا من العمليات وزعت بين بئر السبع والقدس وهرتزيليا .

### في القدس

تمكن الثوار الفلسطينيـون مـن زرع عـدد من العبوات في مركز لبيع الاسماك ، وقرب باب الخليل وأدى انفجار احداها الى الحاق أضرار بالغة بينما اكتشفت الاخرى وجرى تفجيرها بواسطة الخبراء .

وقد اعتقل العدو ، عددا من المواطنين الفلسطينيين بحجة الاشتباه بهم .

### في هرتسيليا

قام ثوارنا بزرع عبوة حارقة موقوتة في مستودع للاخشاب يقع عند مفترق طرق أكاديا في هرتسيليا .

وفي الوقت المحدد انفجرت العبوة ، ونجم عن انفجارها حريق هائل أتى على المستودع ، واعتــرف العدو الصهيوني بأن أكثر من ١٤ سيارة اطفاء ظلت تعمل طوال الليل .

### في بئر السبع

شن الثوار الفلسطينيون هجوما بقنابل المولوتوف على احد المنازل في مدينة بئر السبع ، وقد احترق المنزل بكامله وأصيب عدد من الصهاينة بجراح .

وعلى الاثر ، قام العدو باعتقال العديد من العرب للتحقيق معهم .

### في بيت لحم

قامت جماهير شعبنا الفلسطيني ، بتحطيم عدد من السيارات الصهيونية في المدينة . ويأتي هذا العمل ردا على هجوم سابق قام به عدد من الصهاينة في حلحول ، حيث تحطمت أكثر من أربعين سيارة ، تعود للمواطنين الفلسطينيين ؟

### تبـــرعات

**وصلتنا التبرعات التاليه :**

**١١٥٥ دولار اميركي مـــن حمله لجنـــه فلسطين الديمقراطيه هيوستن ــ الولايات المتحدة .**

# التطبيع

# والثورة والديمقـ

**نحن في « الهدف » لا ندعي اننا اكثر وطنية من أحد . لكننا على ثقة اننا في معتقداتنا ومنطلقاتنا السياسية والنظرية على حق . لاننا وطنيون ، وحريصون على قضيتنا ، نحن مع افضل السبل للحفاظ عليها ، ولكي يكون مصير ثورتنا الانتصار .**

**« أفضل السبل » ، « الانتصار » كلمات لن تتحقق الا عبر اجراء حوار ، وبصوت مسموع ، حول كل شيء ، « افضل السبل » و « الانتصار » لا يكون الا عبر اخراج حواراتنـــا الخرساء خلف الابواب المغلقة ، الى الهواء الطلق . لن تتحقق الا حين نكف عن لعب دور شهود الزور .**

قبل مطالبة الآخرين ، بأي شيء ، علينا في « الهدف » أن نحدد مسؤوليتنا وواجبنا على هذا الصعيد . نحن على استعداد لممارسة حق النقد وبشكل كامل . اننا نعطي الآخرين حق محاسبتنا ، ونتبرع ، وعلى حسابنا ، بنشر النقد أيا كان .

نقول هذا ، ليس انطلاقا من ثقة مفرطة بالنفس ، بل لان اخلاصنا لقضيتنا يحمينا من عقدة الخوف من النقد ان كان ثمة تجن على مواقفنا ، فنحن قادرون على الرد ، وان كان في مواقفنا خطأ ، فجميل أن نجد من يقدم لنا خدمة ، فيكشف لنا مكامن الخطأ ، لنتجاوزه ، ولدينا شجاعة الاعتراف به .

لاننا أعطينا الآخرين حق النقد ، فلنا الحق بذلـك وهو حق مشروع من يستنكف عن القيام به ، خائن لقضيته ، خصوصا في هذا الزمن ، حيث يتوسع مناخ الهزيمة كبقعة الزيت فوق هذا الوطن الكبير .

في عصر انتصار الشعوب ، نحن نتراجع . تتقـزم اهدافنا وطموحاتنا الثورية . تتقلص خريطة الوطن ، ويختصر الى بضع وطن . وتتناقض حتى القطيعة الاهداف المعلنة مع الاهداف السرية .

في زمن البندقية الفلسطينية المشرعة ، يذهب السادات الى القدس ، ويرفرف العلم الاسرائيلي في القاهرة .

كثيرون ، وجدوا « الخلاص » عبر اختصار ما حدث بدءا من الزيارة ، وانتهاء بالسفارة ، بأنه حدث شخصي محض ، « خائن اسمه أنور السادات ، أقدم على فعلته » وكفا الله المؤمنين شر القتال وأما « أنور السادات » الذي يقبع في أكثر من مسؤول عربي ، فلا أحد يقترب منه ، لان ذلك مسيء لأمور شتى .

ولكن أية أمور أكثر أهمية من القضية الوطنية ، التي ضربت في الصميم ؟

لنا الحق في النقد . لنا الحق في الدفاع عن مستقبلنا ، لنا الحق في البحث الجاد عن جواب لسؤال مطروح وبحدة ، من هو المسؤول؟ عما حدث ولماذا حدث ؟ أسئلة يجب أن نجد أجوبة لها ، والا فان ثمة مفاجآت عديدة تنتظرنا . دون معرفة مكمن الخطـأ فلسوف تستمر نتائج الخطأ وتتوسع . ١٩٤٨ وقعت الهزيمة . اشتعل هذا الوطن ردود فعل ، وانقلبت الحياة السياسية العربية رأسا على عقب . كانت المسؤولية واضحة ، ولذا ، فقـد كانت ردة الفعـل واضحة . لقد تقلص الوجود الاستعماري وحوصرت امتداداته المحلية حتى الاختناق ، الى أن كانت سنة ١٩٦٧ .

كثيرون غرقوا في مناقشة الاسباب النظرية والعملية للحرب ، ومن ثم هزيمة ١٩٦٧ . لم يعد ثمة شك أن تلك الحرب قد حدثت لتصحيح ردود الفعل التي وقعت على هزيمة ١٩٤٨. سنة ١٩٦٧ ، علا الصوت ، « يجب تحويل ردود الفعل الى ثورة ولكن ثمة من أجهض ردود الفعل واحتمالات تحولها الى فعل ثوري حقيقي ، بأن رفـع شعار « لا صوت يعلو فوق صوت المعركـة » وأرسل الى الاستيداع كل من تجرا على معارضة هذا الشعار ، ومارس حق النقد .

سنة ١٩٨٠، حرب ١٩٦٧ تحقق أهدافها كاملة ، سواء على صعيد الصراع العربي ــ الصهيوني ، أو العربي ــ العربي . « اسرائيل » تحقق أهدافها ، والرجعية العربية تخرج من عزلتها ، وفوق هذا وذاك ، تعود الامبريالية من أوسع الابواب .

. . . وتعود الامبريالية ، وليس هنالك من يحاول رميها بحجر ، اكثر من ذلك ، فثمة من يرجوها أن تسمح له بتقبيل حذائها ، والمفترض به أن يقذفها بقنبلة حارقة .

. . . ولان اللحظة حرجة ، وانطلاقا من أن « لا صوت يعلو فوق صوت المعركة » ، وأن السادات خائن ، وأن ثمة تضامن عربي كفيل بوضع نتائج مؤتمر كمب ديفيد في مأزق (!) فلا مجال ، وليس هنالك متسع من الوقت ، ولا ضرورة ، للمناقشة. او البحث في أسباب ما حدث (!) .

هذا هو حال الوضع السياسي ، الذي يهرب ، وعن عمد من مناقشة السؤال المركزي ، ماذا عن السادات الذي يقبع في مجمل الحياة السياسية العربية ؟

السادات لم يأت من الفراغ ، هو حصيلة ونتاج وضع عام تردى لدرجة الانحطاط ، لدرجة افراز ، السادات وما فعله .

تعاملنا معه ومع فعلته ، بوصفه البداية والنهاية ، بوصفه المقدمة والخاتمة ، بوصفه النتيجة والسبب .

. . . ندعو لمقاطعة السادات ونظامه ، وفي الوقت نفسه نحتضن الحسن الثاني عراب الزيارة ، الذي هو أحد أعمدة التضامن العربي . بأي منطق نلعن السادات ، ونحن جميعا نعرف انه مجرد عميل للمخابرات الاميركية المركزية ينفذ أوامرها ، بوصفه موظفا ، يتقاضى اجره عن العمل الذي يؤديه .

. . . كيف نعاقب الاداة ، ونصمت عن العقل المدبر . بل وما هو اكثر من ذلك نتوسط كل الدنيا ، بما في ذلك النفط السعودي عل « العقل المدبر » يمنحنا رضاه ، ويسمح لنا بمحادثته !

والعربية السعودية التي قادت حربا صليبية لان علما أحمر قد ارتفع في كابول ، لم تمارس نفاقها المعتاد وسياسة ذر الرماد في العيون ، فتستنكر رفع العلم الاسرائيلي بالقاهره .

علينا أن لا نهرب من مواجهة الحقيقة ، علينا أن نصفي المرحلة الماضية تصفية شاملة ، حتى ولو كانت مواجهة قاسية مع النفس اولا . . . ومع الآخرين ثانيا .

# ...راطية وحق النقد

نقطةالبدء في تصفية المرحلة الماضية ، هي أن نمارس حق النقد ، وأن نجد جوابا على سؤال مطروح ، من هو المسؤول عما حدث ؟

... حين نطالب بممارسة حق النقد ، وباصرار ، ننطلق من قناعة راسخة ، بأن لا شيء في هذا العالم أكثر أهمية من فلسطين ، ومن قضية الثورة .

نحن مع « كل شيء » من اجل فلسطين،اما على حساب فلسطين. فليس ثمة لقاء مع أحد .

... الحديث عن كل شيء يبدأ وينتهي بفلسطين ، وما عدا ذلك هراء . نقول هذا ، لاننا وحتى اللحظة ، نحمل شرف هذه المهمة فاسمنا جميعا « منظمة التحرير الفلسطينية » . وبالتالي فان « وظيفتنا » تحرير فلسطين .

... الحديث عن التطبيع ، انتهى بحديث عن الواقع الفلسطيني الراهن ، وليس في ذلك من خطأ ، ففلسطين كانت وعلى الدوام مركز الحد ث فكل شيء ينتهي اليها ويبدأ بها .

ربما ، هنالك من يجد في هذه العجالة تخريب لكثير من الامور . ربما هنالك من سيغضب . وسيحتج . لكل من له وجهة نظر ، حتى ولو سافر للقاهرة ، وقابل بطرس غالي أوكان في الاسكندرية حين كان يوسف بورغ هناك ، نحن نفتح صفحاتنا . نفتح صفحات « الهدف » دون أن نشك ولو للحظة بأن فلسطين و « اسرائيل » ، الخيانة والوطنية ، ضدان لا يلتقيان .

اللحظة حرجة ولا مجال لحلول وسط ، وذلك شأن ، على الاقل ، اختاره العدو ، ولذا ، فعلينا ان نأخذه بعين الاعتبار .

... وبمعزل عن كل التفاصيل ، المحزنة والمخجلة في آن معا ، ومن اجل الحقيقة الثورية ، علينا ان نقول الحقيقة ، كل الحقيقة ، ولتغضب كل الدنيا ، الا فلسطين .

لاننا مشاركون في شهداء الدم ، فلنا الحق في السؤال عن مصيرنا ، عن مصير قضيتنا . لنا الحق في السؤال والتساؤل ، عما يفعل بالعطايا العظيمة للدم الفلسطيني ... كل الدم الفلسطيني ، لاي جهة فلسطينية انتمى .

« لا صوت يعلو فوق صوت المعركة » . ولكن قد نخسر المعركة القادمة ان لم نحدد من هو المسؤول عن خساره المعركة الماضية ؟

من يعطل حق النقد ، ومن يخاف الكلمة المسؤولة هو من شارك في خيانة السادات ان في الممارسة أو بالتواطؤ . من يخاف الكلمة ، هو فقط من يخاف الحقيقة ، ويتحمل مسؤولية ما حدث . وللهروب من ذلك ، يحاول اخفاء الحقيقة عبر منع الآخرين من ممارسة حق النقد والمحاسبة .

ما دمنا جميعا شرفاء ووطنيون ومخلصون للقضية الوطنية ، فلماذا نحارب الكلمة في هذا الوطن اكثر مما يحارب العدو الصهيوني الامبريالي الرجعي ؟

واذا كانت الحقيقة لصالحنا جميعا ، فلماذا هنالك من يحاول اخفاءها وان أمكن تزويرها ؟

اية واجبات في هذا العالم ، يمكن أن تؤدى بشكل كفوء ، ان لم تقترن بحقوق متساوية ؟ أما ان يكون واجب البعض أن يعطوا دمهم دون أن يكون لهم الحق حتى في السؤال عما سيفعل بعطاياهم العظيمة ، فتلك مفارقة مخالفة للمنطق .

من لا يعرف ، وليس له الحق في أن يشغل عقله ، وينطق بما يدور فيه ، لن يتمكن من تحريك يديه بشكل سليم ، حتى لاطلاق الرصاص على العدو .

الرصاصة صماء ، محايدة ، ليس لها علاقة بالهدف الذي تطلق عليه . القيمة للانسان الذي يطلق الرصاصة ويحدد الهدف . دون ان نمنحه حق التفكير ، نحوله الى مادة ، الى شيء .

... حين نمنع الآخرين من حق التفكير ، وحق التعبير عما يفكرون به ، نحولهم الى اشياء ، والشيء حتى ولو كان « كومبيوتر » ما زال اعجز من الانسان .

... « الهدف » تحاول ملامسة الحقيقة ، انها تحاول ، ومن ضمن دعوة شاملة ، تتصاعد في هذا الوطن ، دفاعا عن حق الناس في حرية الكلمة ، عن حق الناس في الديمقراطية ، في عدم تحويل البشر الى اشياء ، واجبها ان تموت ، وليس لها الحق حتى في التفكير ، في التعبير عما يدور في ذهنها .

« الهدف » تحاول ملامسة الحقيقة ، وفي محاولتها هذه ستكون في مواجهة امور شتى ، وواجبها ومسؤوليتها ، في مستقبل قريب ، أن تدخل الى العمق ، وأن تذهب حتى الى أدق التفاصيل .

... وأولى الاسئلة ، لماذا داهمنا التطبيع ، وهنالك أربع منظمات من أصل سبع خارج اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

... وحين نبدأ بالهموم الفلسطينية أولا ، فلأن فلسطين هي نقطة البدء .

... ربما الحديث عن سلاح النفط مهم ، ولكن نقطة الدم هي الفيصل .

... من يعطي ، من يملك الدم ، له الحق في ان يملي شروطه ، ويستطيع ذلك . ولأن له الحق ، ويستطيع ، فمن واجبه أن يفعل .

... ويتساءل مناضل ذكي وخبيث ، ولكن ماذا لو لم يفعل ؟ سؤال مشروع ، ومشروع جدا .

■



الرفيق جورج حبش على منصة رئاسة المؤتمر



حفل اختتام المؤتمر

# المؤتمر الثالث للمرأة الفلسطينية يختتم أعماله

**اختتم الاتحاد العام للمرأة الفلسطينيه يوم ٢٩ شباط الماضي مؤتمره الثالث في قاعه السوسول في جامعه بيروت العربيه بحضور الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبيه لتحرير فلسطين ، ومحمد زهدي النشاشيبي ممثل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وياسر عبد ربه عن الجبهه الديمقراطية والبير فرحات عن الحزب الشيوعي اللبناني وممثلي الوفود المشاركة.**

وأعلنت رئيسة المؤتمر الاخت سلوى ابو خضرا مقررات المؤتمر وتوصياته وأبرزها انتخاب مجلس اداري للاتحاد مؤلف من ٤٠ عضوا . يتولى لاحقا انتخاب أمانة عامة من ١٣ عضوا ، ولقد انتخبت الاخوات الآتية أسماؤهن للامانة العامة :

١ ـ الاخت عصام عبد الهادي : رئيسة ـ ٢ ـ الاخت مي صايغ : أمينة عامة ـ ٣ ـ الاخت انتصار الوزير : أمينة السر ـ ٤ ـ الاخت جميلة صيدم : علاقات داخلية ـ ٥ ـ الاخت فايزة أبو الهيجاء : علاقات داخلية ـ ٦ ـ الاخت جيهان الحلو : علاقات خارجية ـ ٧ ـ الاخت سميرة صلاح : علاقات عربية ـ ٨ ـ الاخت خديجة أبو علي : علاقات اجتماعية ـ ٩ ـ الاخت نهاية محمد : علاقات ثقافية ـ ١٠ ـ الاخت سلوى أبو خضرا : مالية ودراسات ـ ١١ ـ الاخت وداد أحمد : أمينة الصندوق ـ ١٢ ـ الاخت نجلاء سعد الدين : للاعلام ـ ١٣ ـ الاخت سهام رحال : للاعلام .

## البيان السياسي

وصدر عن المؤتمر بيان سياسي جاء فيه : « ينعقد المؤتمر الوطني الثالث للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في فترة تشهد العالم فيها جملة من التغيرات السياسية والتي شملت المنطقة العربية بما فيها الساحة الفلسطينية . ان الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة تعاني من اشتداد الازمة العامة للنظام الرأسمالي بينما يشهد العالم نمو وتعاظم قوى التحرر والتقدم مما جعل الامبريالية تتخذ وضعا هجوميا بايجاد بؤر توتر في العالم » .

وعرض البيان النقاط الآتية :

ـ ان الوحدة الوطنية الفلسطينية شرط من شروط الانتصار ومن الضروري تعزيزها وترسيخها وتعميقها على قاعدة البرنامج السياسي والبرنامج التنظيمي اللذين أقرهما المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الرابعة عشرة .

ـ دعم الصمود البطولي لشعبنا الفلسطيني داخل الارض المحتلة وتعزيز بناء الجبهة الوطنية في اطار م. ت. ف. وتصعيد الكفاح المسلح لاحباط مشروع « الادارة الذاتية » .

ـ ان التصدي الجدي للمخطط الامبريالي يلقي على عاتق قوى الثورة العربية مهمة الدعم الحقيقي للثورة الفلسطينية بما يكفل استمرار وجودها في الجنوب اللبناني وفتح كل الجبهات العربية أمامها لممارسة حقها في الكفاح المسلح من أجل تحرير فلسطين .

ـ ان استقلال الارادة الفلسطينية والقرار الوطني الفلسطيني ضمان أكيد لاستمرار الكفاح المسلح .

ـ ان دعم نضال الجماهير اللبنانية بقيادة الحركة الوطنية ضرورة ملحة من أجل اقامة لبنان وطني ديمقراطي عربي موحد .

ـ ان فصائل حركة التحرر العربية مدعوة الى تشديد نضالها وتعزيز تحالفها من أجل تشكيل جبهة وطنية عربية متحدة على قاعدة التصدي لحلف « كامب ديفيد » .

ـ تعزيز روابط الصداقة والتحالف مع الثورة الايرانية في مواجهة الحملة الامبريالية التي تستهدف ضربها واجهاضها .

ـ تعزيز العلاقات الكفاحية وتعميقها مع حركات التحرر وكل القوى الديمقراطية والتقدمية في العالم ومع المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي .

وكان المؤتمر قد استمع الى كلمات الوفود المشاركة على النحو التالي :

كلمة الوفد الكوبي ، كلمة الوفد الروماني ، كلمة النساء التقدميات في الاردن ، كلمة الاتحاد النسائي العربي ، كلمة وفد الاتحاد النسائي الفيتنامي ، كلمة وفد جمهورية ألمانيا الديمقراطية ، كلمة الاتحاد العام للمرأة الارتيرية ، كلمة لجنة النساء السوفياتيات ، كلمة الاتحاد الوطني للمرأة الصحراوية ، كلمة وفد اتحاد المرأة الانغولي .

وقد أعلنت جميعها تضامنها الحازم مع النضال المتفاني الذي يخوضه الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، ومع كافة الوطنيين الفلسطينيين من أجل اعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، ودعت الى مزيد من تماسك القوى الوطنية العربية في نضالها المشترك ضد الامبريالية وعملائها .

## كلمة منظمة التحرير

وألقى الاخ محمد زهدي النشاشيبي كلمة باسم م. ت. ف. أكد فيها « اعتزاز الثورة الفلسطينية بالوقفة البطلة للشعب اللبناني بقيادة حركته الوطنية في وجه مخططات التقسيم والانعزاليين » .

وقال : « ان الثورة الفلسطينية ستبقى مستمرة في التضامن مع شعب لبنان وحركته الوطنية حتى تعود اليه وحدته وحتى يحرر أرضه المغتصبة التي يحتلها العدو الصهيوني في الجنوب » .

## كلمة الرفيق جورج حبش

وقد ألقى الرفيق جورج حبش الامين العام في نهاية المهرجان كلمة قال فيها :

« اسمحوا لي ان أسجل أمامكم اعتزازي الكبير بهذا المؤتمر لأنه يرمز الى تصميمنا كثورة على تعبئة جماهيرنا ، كل جماهيرنا ، وفي مقدمتها اخواتنـــا ونساؤنا وبناتنا .

من الطبيعي أن يتضمن مؤتمركم معاني كهذه بالنسبة لثورتنا ، فعندما أجد زوجتي وأختي وأمي ، وبنتي ، الى جانبي في المعركة ، عندها سيشعر هذا المقاتل الفلسطيني بأعلى مستوى من المعنويات » .

« ان مؤتمركم يعني ان ثورتنا الفلسطينية أصبحت عميقة في مضامينها الحضارية ، فالثورة الفلسطينية لم تعد مجرد بندقية مرفوعة في وجه العدو الصهيوني الامبريالي الرجعي ، فحسب ، بل كان لها أثرها في احداث ذلك التغيير الجـذري في الافكـار والمفاهيم والمقاييس .

ان الثورة الفلسطينيــة تعني تحررا كاملا للمرأة الفلسطينية تغييرا في المفاهيم والقيم .

واني لأشعر أن من واجبي في مثل هذه المناسبة أن أسجل ليس باسمي فقط ، بل أشعر من خلال تماسي مع اخواني في كافة فصائل المقاومة ان أسجل ايماننا العميق ... العميق المبني على أسس علمية بمساواة المرأة الكاملة بالرجل ، وأن أعلن امامكم أيضا بأن تحليلنا العلمي للظلم الذي تعاني منه المرأة وللموقع المتدني الذي تحتله حاليا في واقع مجتمعنا ، بأن ذلك يعود أساسا الى طبيعة المجتمعات الطبقيــة التي سادت مسيرة التاريخ البشري .

ولكننا بنضالنا التحرري الذي سيتلوه نضال تقدمي وسيتلوه نضال اشتراكي سنوفر لنسائنا لاخواتنــا الظروف الموضوعية التي توفر لها عمليا وبالممارسة حقها الكامل في الحياة الكاملة .

من هنا يكتسب مؤتمركم معان كبيرة ومعان عديدة ،

> ”
> الرفيق جورج حبش:
> المؤتمر يكتسب معان كثيرة والثورة تعني تغييراً جذرياً في الافكار
> “

ولذا اسمحوا لي أن أعبر لكم من أعماقي عن تهاني الصادقة بانعقاد هذا المؤتمر ، ومن حقي أن أقول باننا نتوقع من الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية أن يشكل هذا المؤتمر دفعة حقيقية جادة ملموسة ومسؤولة في أوساط جماهيرنا النسائية في كل مخيم فلسطيني ، في كل تجمع فلسطيني .

صحيح ان التحرر التـام للمرأة الفلسطينية لـن يحصل فعلا الا من خلال انتصار ثورتنا وبناء مجتمعنا الجديد ، ولكن صحيح أيضا أن عملية التحرر تبدأ منذ هذه اللحظة وتترافق مع الثورة ، وبالتالي فان زيادة فعاليــة ونشاط الاتحــاد في أوساط المرأة الفلسطينية ، وتعبئتها سياسيا ، لخدمة الثورة في مختلف المجالات ، من خلال هذا العمل يكون الاتحاد قد بدأ في الاسهام الحقيقي في تحرير المرأة من الواقع الذي نثور جميعا عليه ، ونأمل فعلا أن يتلو هذا المؤتمر نشاط عملي وفعال ، تلمسه جماهيرنا عموما والنسائية منها بشكل خاص ، ويترك آثاره الايجابية بالنسبة للمرأة وللثورة .

أما على الصعيد السياسي فاسمحوا لي أن أعلن تأييدي التام لكل قرار من قرارات هذا المؤتمر .

وأخيرا في مثل هذا الظرف العصيب الذي بدأنا نواجه فيـه انتقال السادات الى معسكر العـدو الصهيوني- الامبريالي- الرجعي حيث تعقدت معركتنا الوطنية التحررية أكثر بكثير مما كانت عليه سابقا ، بدأنا نواجه بعد خيانة السادات اضافة الى الكيان الصهيونـي ، واستكلاب سياسته الاستيطانيـة التوسعية ، وبالاضافة الى الامبريالية واعتبارهـا الصهيونية قاعدة أساسية من قواعدها في المنطقة تعتمد عليها أولا قبل أن تعتمد على الرجعيات العربية ، تعتمد عليها في المحافظة على كافة مصالحها بالمنطقة بالاضافة الى هذه الصورة المعقدة التي كنا نواجهها قبل سنتين، صورة الكيان الصهيوني الشرس المدعوم من الحركة الصهيونية الملتحمة مع الامبريالية ، بالاضافة لذلك نواجه لأول مرة في تاريخنا انتقال نظام عربي الى معسكر الخصم ، حيث بدأ هـذا النظام ، بشكل واضح ، ينسق ويخطط مع معسكر العدو الصهيوني الامبريالي . وقد رأينا انعكاسات هذا التحالف على الساحة الفلسطينية أو الساحة اللبنانية وما نتج عن سياسة « كامب ديفيد » من سياسة الارض المحروقة التي أتبعها العدو الصهيوني في جنوب لبنان ، حيث عانت جماهيرنا من ضربات متصلة بكافة أنواع الاسلحة بما فيها القنابل العنقودية .

وفي فلسطين المحتلة محاولات متصلة ومتحصلة من تكثيف الاستيطان والالحاق الاقتصادي وزيادة اجراءات القمع كلها بهدف تركيع شعبنـا الفلسطيني واعطاء المبرر للعملاء وللخونة في فلسطين لكي يجدوا المناخ الجماهيري المناسب لكي يلتحقوا بـ « كامب ديفيد » .

وختم الرفيق الامين العام كلمته قائلا : « بصمودنا واستنادا الى تحالفنا مع الحركة الوطنية اللبنانيـة وتلاحمنا مع جماهير شعبنـا الفلسطيني ، والقوى التقدمية في المنطقة العربية ، وتحالفنا مع صديقنـا المبـدأي والوفي الاتحـاد السوفياتي سننتصر ، وسننتصر حتما » .

■

# الجبهة الشعبية تلتقي وفود اتحادات المرأة العالمية



الرفيق تيسير قبعه الوفدين الالماني والسوفياتي ، وتظهر في اقصى الصورة من اليمن رئيسة الوفد التشيكوسلوفاكي ..

التقى الرفيق تيسير قبعة عضو المكتب السياسي ومسؤول العلاقات الدولية ، والرفيقات عضوات المكتب النسوي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مع وفود كل من:

الاتحاد السوفياتي ، جمهورية المانيا الديمقراطية ، تشيكوسلوفاكيا وانغولا ، والتي شاركت في مؤتمر اتحاد المرأة الفلسطينية الثالث ..

وتم الحديث في هذا اللقاء عن اهمية نضالات المرأة في سبيل تحررها الاجتماعي والوطني ، وعن الظروف النضالية الصعبة التي تعيشها المرأة الفلسطينية في الوطن المحتل ، وضرورة تقديم الدعم والمساعدة المادية والمعنوية من اجل صمودها ضد السياسة الصهيونية العنصرية الكولونيالية.

وأبدت الوفود من طرفها ، تضامنها الرفاقي الاممي مع نضالات المرأةالفلسطينية في نضالها ، ودعمها من اجل مشاركة افضل في النضال الوطني الفلسطيني ، وادانتها للسياسات العنصرية التي تنتهجها سلطات الاحتلال الصهيوني ..

# نساء العالم يتضامنّ مع

شكل المؤتمر الوطني الثالث للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية الذي انعقد في بيروت ، تظاهرة تضامنية من قبل نساء العالم التقدميات مع نضالات المرأة الفلسطينية وبالتالي مع ثورتها الباسلة ، ففي هذا المؤتمر شاركت العديد من الوفود بكلمات التضامن ، وكان لحرارة هذه المشاركة فاعلية وتأثير على المؤتمر والنتائج التي خرج بها . وقد التقى مندوب « الهدف » مع عدد من رؤساء وأعضاء الوفود العالمية التي حضرت المؤتمر ، وسجلت من خلال هذه المقابلات انطباعاتهن الاولية عن نتائج المؤتمر وما توصل اليه من قرارات سياسة . وأكدن مجددا تضامنهن مع الشعب الفلسطيني ونضالاته وبشكل خاص نضالات المرأة الفلسطينية .



كريستا تسيلمر : عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد



سيمرنوفا رئيسة الوفد السوفياتي

**لقاء مع رئيسة وفد اتحاد النساء الديمقراطي العالمي ورئيسة تحرير مجلة « نساء العالم »**

**س : هل لك ان تعطينا فكرة سريعة عن عدد المنظمات النسائية الاعضاء في اتحاد النساء الديمقراطي العالمي ، وفكرة سريعة عن تاريخ الاتحاد ومهماته وبرامجه ؟**

ج : هذا العام سيحتفل ( اتحاد النساء الديمقراطي العالمي ) بالذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيسه . فقد عقد أول مؤتمر للاتحاد في باريس عام ١٩٤٥ ، وحضر هذا المؤتمر ممثلات عن ٤١ بلدا . أما الآن فعدد الاتحادات والمنظمات النسائية التي انضمت الى الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي ) يبلغ ١٢٩ اتحاداً ، عن ١١٤ دولة . ومن خلال القراءة لهذه الارقام نستطيع أن نرى كيف تطور الاتحاد منذ المؤتمر الاول ، حيث يضم حاليا ملايين النساء من مختلف بلدان العالم .

لكي تنتسب وتقبل اي منظمة نسائية في الاتحاد لا بد لها أن تقبل ببرنامج ( الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي ) وينص البرنامج الذي وضع في المؤتمر الاول ـ باريس ـ انه يدافع عن حقوق المرأة في كافة ميادين الحياة : الاقتصادي الثقافي والاجتماعي وحقوق أطفالهن ، والنضال من أجل حقوق المرأة والنضال ضد الامبريالية ، والاستعمار الجديد والرجعية ، كما ويلتقي مع النضال من أجل الديمقراطية ، والحرية ، والتقدم الاجتماعي .

**س : بصفتك رئيسة تحرير مجله « نساء العالم » فهل لك ان تعطينا فكرة سريعة عن المجلة ، واللغات التي تصدر بها ، ورئاسة تحريرها ، واهم القضايا التي تركز عليها ؟ ..**

ج : تصدر مجلة « نساء العالم » في ست ( ٦ ) لغات وهي : الروسية ، الفرنسية ، الانجليزية ، الاسبانية ، الالمانية ، والعربية ، عدد النسخ التي تصدر ٨٥ الف نسخة ، وتصدر ٤ مرات سنويا ، وتعمل في هيئة تحرير المجلة نساء من مختلف بلدان العالم . ومؤتمر الاتحاد هو الذي ينتخب البلد الذي ستكون منه رئيسة التحرير لمدة عشر سنوات . رئيسة تحرير المجلة الآن هي من بولونيا .

« نساء العالم » وهي مجلة نسائية تعالج وتشرح وتنشر المواضيع التي تخص المرأة ، ولكنها لا تعالج فقط قضايا ( الاتحاد ) ، بل ننشر في مجلتنا ، ونتحدث عن قضايا ومشاكل الناس في مختلف البلدان .

ومن خلال المراسلة ولقاءاتنا ، نعرف ونتأكد أن المجله تتمتع بالشهرة ، بين أوساط الجماهير النسائية .

الاشتراك في المجلة اما فردي أو توزع بين التنظيمات المنضمة للاتحاد . بالنسبة للمرأة الفلسطينية فاتحاد المرأة الفلسطيني عضو نشط في اتحاد النساء الديمقراطي العالمي . موقف الاتحاد من الثورة الفلسطينية هو التضامن الامميّ ، ونحن مع نضال الشعب الفلسطيني العادل ، وباستمرار تنشر مجلتنا قضايا الشعب الفلسطيني .

**س : لقد شاركت في المؤتمر الثالث لاتحاد المرأة الفلسطينية ، فما هو انطباعك عن المؤتمر ؟**

ج : انطباعاتي الاولية من خلال زياراتنا ولقاءاتنا ، ان المرأة الفلسطينية تلعب دورا كبيرا في كافة المجالات ، واقدر تقديرا عاليا جهود المرأة والعمل في أوساط الجماهير النسائية وخاصة في مجال تربية الجيل الجديد . وللمؤتمر الثالث دور خاص بما انه يعقد في ظروف صعبة جدا . اريد ان أتمنى للمؤتمر نجاحا كبيرا واريد أن أؤكد ان النساء التقدميات في العالم دائما يقفن بجانب النساء الفلسطينيات وقضيتهن.

**كما تحدثت الرفيقة كريستا تسيلمر عضو اللجنة المركزيه للحزب الاشتراكي الالماني الموحد سكرتيرة الدعاية في اللجنة الاقليميه للحزب في محافظة فرانكفورت لأودر عن انطباعاتها حول المؤتمر الثالث للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية فقالت :**

لقد تكون لدي انطباع جيد عن المؤتمر الثالث للمرأة الفلسطينية ومما اثر في نفسي كثيرا هو التنافس من أجل وحدة القوى الثورية ، والجو التضامني لهذه القوى .

لقد قدم المؤتمر تحليلات واضحة ، وجرت مناقشات على مستوى عال تم فيها التركيز على الاصدقاء الحقيقيين للشعب

# نضال الشعب الفلسطيني

الفلسطيني، وبشكل خاص الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية.

ومما ترك انطباعا جيدا في نفسي أيضا هو التأكيد على العدو الحقيقي للشعب الفلسطيني مما يجعلنا نؤكد على اننا نقف في خندق واحد ضد الامبريالية بصورة عامة والامبريالية الاميركية بشكل خاص ومما ترك انطباعا جيدا في نفسي هو جو التفاؤل الذي ساد المؤتمر .

**س : ما هو الدور الذي تلعبه المرأة في جمهوريه المانيا الديمقراطية في بناء المجتمع الاشتراكي المتطور ؟**

ج : ان الاتحاد النسائي في جمهورية المانيا الديمقراطية يضم حاليا ١٫٤ مليون عضو ، وتقوم المرأة مبدأيا بدورها الكامل متساويه في الحقوق مع الرجل ، في انجاز كافة المهمات في شتى المجالات . وهي تشارك الرجل جنبا الى جنب في النضال السياسي ، وفي المجالات الاقتصادية ، وهي تمارس النشاط الفكري والثقافي بشكل فعال . وتؤدي واجبها في التضامن الاممي .

ان الاتحاد النسائي يبذل جهوده في انضاج الحوار حول الحرب والسلام ، واننا نرى ان المهمة التاريخية الملقاة على عاتقنا هي الحيلولة دون اندلاع الحرب من الارض الالمانية من جديد .

لقد حققت المرأة عندنا مكتسبات كثيرة ، فهي متساوية مع الرجل في العمل ، وهذا ما ينص عليه دستور جمهوريتنا ، وهي تحصل على عطلة سنوية مساوية للعطلة التي يحصل عليها الرجل .

كما تقدم دولتنا المساعدات للازواج الشباب ، وتقدم للشباب الذين تقل أعمارهم عن ٢٦ عاما ، عندما يقدمون على الزواج قروضا تصل الى خمسة آلاف مارك بدون فوائد . وهذا بحد ذاته بداية جيدة لبناء الاسرة .

وتبلغ اجازة الامومة ٢٦ اسبوعا ، وتحصل الام للمولود الاول على ألف مارك كمساعدة مالية وللمولود الثاني على ألف وخمسمائة مارك ، ويتم الاعفاء من تسديد قرض الزواج ابتداء من المولود الاول بمعدل الف مارك ، أما الاعفاء عند المولود الثاني فيصل الى الفي مارك .

**س : كيف يمكن فهم المشاركة الفعالة للمرأة في النضال ضد الامبريالية على صعيد عالمي وما هي انجازاتكم في هذا المضمار ؟**

ج : اننا في جمهورية المانيا الديمقراطية وعلى الاخص كنساء واطفال ، سعداء ، لأننا تمكنا من تحقيق أكبر فترة زمنية من السلام في وسط أوروبا . وانها بصورة مبدأية السياسة الخارجية لجمهوريتنا ولا سيما السياسة السلمية للاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية في ان نبذل ما في استطاعتنا للاستمرار في تدعيم عملية الانفراج الدولي والسلام العالمي .

واننا نناضل لاستكمال الانفراج السياسي بتحقيق انفراج عسكري لأننا نجد أنفسنا امام أمرين : اما الانفراج السياسي مضافا اليه الانفراج العسكري ، واما زيادة حدة التوتر مع كل ما يحمله من آلام ومآس لشعوب العالم . نجد أنفسنا نقف بحماس ضد قرارات الناتو التي اتخذت في ديسمبر ١٩٧٩ في بروكسل والتي تقوم على أساس برنامج الناتو طويل الامد الذي أقر في أيار ١٩٧٨ في واشنطن .

لقد قمنا بحملات عديدة في النضال من أجل السلام ، وأذكر هنا حملاتنا النضالية التي قمنا بها ضد استخدام الاسلحة الذرية ، وحملاتنا ضد القنبلة النيترونية ، وسنستمر في نضالنا للحيلولة دون تمكين العدو من تصعيد سباق التسلح وتوزيع صواريخ متوسطة المدى في وسط أوروبا .

**س : ما هي الخبرة التي يمكن ان تقدموها للمرأة الفلسطينية ؟**

ج : ان الدرس الاساسي الذي نستطيع تقديمه من تاريخ نضالنا الطويل هو توحيد كافة القوى التي تناضل من أجل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

اننا في جمهورية المانيا الديمقراطية بعد الانتصار الذي حققه الاتحاد السوفياتي على الفاشية ، تمكنا من توحيد صفوف الطبقة العاملة في حزب العمال الموحد ، ولذلك فانه من الضروري توحيد صفوف كافة القوى التقدمية والديمقراطية .

في عام ١٩٣٢ كان هناك في المانيا حوالي ٣٢ حزبا يخوضون الانتخابات ، وعندما استلمت الفاشية السلطة ، وقف أعضاء الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي والحزب المسيحي أمام المحاكم الفاشية بنفس التهم . فالفاشية لم تضرب وتعدم الشيوعيين فقط ، بل ضربت أيضا الديمقراطيين الاشتراكيين ، والمسيحيين ، والنساء والاطفال والرجال وكل من يحمل فكرا تقدميا ، ولذلك فالمهمة الاولى هي الوحدة ، وهناك مثل شعبي عندنا يقول : « في الوحدة قوة » .

**وكان « الهدف » لقاء مع رئيسة الوفد السوفياتي التي قيمت لنا المؤتمر ، فقالت :**

عقد المؤتمر في فترة مهمة جدا ، حيث لدى القوى الوطنية والديمقراطية مهمات اضافية في النضال ضد الامبريالية ... استعرض المؤتمر الدور الكبير ومسؤولية المرأة في النضال الوطني — التحرري من أجل حقوقه الوطنية المشروعة وحق عيشه على تراب وطنه ...

وفي التقرير السياسي والقرارات والتوصيات ، وضع سؤال مهم عن تحرر المرأة ... قضية المرأة ، هي قضية اجتماعية ، وحلها يعتمد على نجاحات الشغيلة عامة **من أجل الحقوق الاجتماعية**، أي في ذلك المجتمع حيث لا يكون استغلال الانسان للانسان ... وكان من الاهمية في القرارات ، ان المرأة الفلسطينية وضعت نفسها كجزء من حركة المرأة الديمقراطية في العالم ...

**واجابت عضوة الوفد السوفياتي الرفيعة ليلى موغافليسكيا ، على سؤال حول تقييمها لدور المرأة الفلسطينيه في الكفاح المسلح فقالت :**

المرأة السوفياتية عاشت وشاركت في الثورة البلشفية ، وكذلك في الحرب العالمية ، وكذلك شاركت المرأة في حركات التحرر العالمية في النضال الوطني المسلح .

اننا نقدر عاليا نضالات المرأة الفلسطينية ، ونحني رؤوسنا اجلالا لذكرى الشهيدات الفلسطينيات ، حين ناضلن عبر أحد أشكال النضال الوطني والتحرري ، ومن المفيد أن تستخدم كافة وسائل واساليب النضال المسلحة وغيرها .

# قراءة أولية

# في الابعاد الاقتصادية والسياسية للتطبيع

## التطبيع ـ احكام قبضة الرساميل الامبريالية والصهيونية على الاقتصاد المصري

**ببدء مرحلة تطبيع العلاقات ما بين الكيان الصهيوني والنظام المصري، تبدأ مرحلة جديدة في تاريخ الصراع العربي ــ الصهيوني الذي تمتد جذوره لاواخر القرن الماضي .. اذ أن قراءة متمهلة لخلفيات هذه المرحلة الجديدة وسماتها الاساسية ، تبني مدى خطورة نتائجها المنظورة واللامنظورة على كافة الاصعدة ــ الاقتصادية ، السياسية ، وغيرها ..**

كانت مجموعة الاجراءات والسياسات التي اتبعها التحالف الطبقي في السلطة المصرية بعد وفاة عبد الناصر ، وانتهاء المرحلة الناصرية في مصر ، أكبر الاثر في تهيئة الاوضاع القائمة حينذاك لتقبل وتسريب النهج الاستسلامي القائم الان .. وعودة لقراءة بعض سطور « الفترة الساداتية » نجد انها قد ابتدأت « بحركة التصحيح والتقنين » التي أزاح خلالها العناصر القيادية الوطنية والتقدمية أمثال علي صبري ، وتبعتها خطوة « الاستغناء » عن الخبراء السوفيات ، وتصريحات القيادة الطبقية الجديدة المليئة بالاتهامات الباهتة للصداقة العربية ــ السوفياتية ومدى مصداقية وفعالية المساعدة السوفياتية خاصة والاشتراكية عامة ، فحرب أكتوبر التي جيرها النظام بمحادثات الكيلومتر ( ١٠١ ) التي شكلت مرحلة نوعية في الصراع ، وبداية بدايات الاعتراف الرسمي المصري بالكيان الصهيوني ، وفتحت البوابة على مصراعيها للمحادثات والصفقات الاستسلامية الساداتية التي تتوجت باتفاقيات كمب ديفيد والمعاهدة المصرية ــ الصهيونية في شهر اذار الماضي ..

### أبعاد التطبيع الاقتصادي

المقدمة الاقتصادية الاولى التي شكلت اللبنة الاساسية في سياسات التراجع الاستسلامي الاقتصادي للنظام المصري كانت « سياسة الانفتاح » ، التي توخت وبالاساس جذب رؤوس الاموال الاجنبية لتحويل الاقتصاد المصري الى قبضة الرساميل الامبريالية الاحتكارية .. ولقد أصدرت السلطات المصرية مجموعة تشريعات واجراءات لتنفيذ هذه السياسة ، وذلك بدءا من قوانين الاستثمار الاجنبي ، السوق الموازية والمناطق الحرة ، وتلك القوانين المتعلقة بتعديل الهيكل الاقتصادي الداخلي كتعديلات قانون الاصلاح الزراعي وذلك باحياء الطبقات القديمة من كبار ملاك الارض العقاريين ، مرورا بقانون الغاء المؤسسات العامة في ظل شعارات تشجيع القطاع الاقتصادي الخاص .. الخ ..

ولقد أدت هذه السياسات للقضاء على ما تبقى من الانجازات الوطنية ــ الديمقراطية في العهد الناصري ، ولارتفاع هائل في معدلات النهب والاستغلال الاضطهادي من قبل الرأسمالية المحلية ، والرأسمالية الاحتكارية العالمية للطبقات الشعبية الكادحة ، وانخفاض في القيمة الحقيقية للاجور لذوي الدخل الثابت والمحدود ، وتضاعف في معدلات البطالة .. هذا كله كنتيجة حتمية لهيمنة الرساميل الاجنبية على جزء كبير من الاقتصاد المصري ، والتنسيق ما بينها ورؤوس الاموال المحلية المصرية .. والاحصائيات المعطاة حول الاستثمارات في المنطقة الحرة خاصة ، ومصر عامة ، والتي بلغت حوالي ٣٨٦ر٠٩٢ مليون جنيه ، منها ١٣٤ر٥٧٩ رساميل أجنبية ..

ما تقدم يكفي للخروج بنتيجة أساسية ومنطقية ، ان ما هيأت له الطبقات الحاكمة في مصر ، وبروز طبقة الكمبرادور والرأسمالية في مقدمتها ، قد جنت ثماره المرجوة .. اذ أن هذه الطبقات وبحكم تبعيتها الكاملة للرأسمالية العالمية تشاركها في الاستثمار داخل وطنها ، كون أن « الرأسمال لا وطن له » كما قال ماركس ، ... ونظرا لكون الرأسمالية المحلية ما زالت في طور النمو فانها وبالضرورة لن تستطيع منافسة الرأسمالية الاجنبية الاحتكارية ، وستجد نفسها في أحضان الاحتواء الامبريالي العالمي » ..

من وحي هذه المقدمات الاساسية ، ينطلق السؤال الراهن ــ المستقبلي ، عن تلك الابعاد وآثار تطبيع العلاقات ما بين الكيان الصهيوني والنظام المصري ، وتدور في الافق مجموعة توقعات وقراءات أولية من أجل الدخول في أغوار التطبيع الاقتصادي ، وادراك جزئياته الاساسية ..

الاعتراف والاقرار « بمرض » الاقتصادين « الاسرائيلي » والمصري ، تعطي المقدمة التي يجب الارتكاز عليها في التحليل من أجل رؤيا شمولية وعلمية لآثار وأبعاد التطبيع .. فكلا الاقتصادين مريض ومتدهور ومصاب بالتضخم ، .. وتدور في الافق أحاديث عما أطلق عليه « مشروع كارتر » على غرار مشروع مارشال ، القاضي باغراق الاقتصادين « الاسرائيلي » والمصري بالقروض والمساعدات الامبريالية وخاصة الاميركية منها ..

والقراءة الاولية لتطبيع العلاقات تلك ، ستحقق الهدف الصهيوني الذي وضعته الحركة الصهيونية العالمية نصب أعينها منذ نشأتها ، باستكمال مرحلة بناء « الوطن القومي اليهودي » في فلسطين الذي ما هو الا غزوة استيطانية كولونيالية عنصرية ، بفتح أبواب البلدان العربية أمام حركة رؤوس أموالهم ، وتسهيل الغزو الصهيوني المرتكز على القاعدة الصهيونية المادية ــ « اسرائيل » لتأخذ أبعادها في المنطقة العربية ، وتشابكها ورؤوس الاموال العربية

> „ انتقال النظام المصري من معاداة الغزوة الصهيونية - الامبريالية لموقع التحالف العلني معها “

— البترودولار ، وامتداد سلعها ومنتوجاتها لتكسح الاسواق العربية المواسعة .. وبازدياد المدخولات النفطية الهائلة ، والمدخرات المالية العظمى لدول النفط العربية وتوفر السيولة المالية وأرصدتها ، وبخصوصية المنطقة استراتيجيا ، وسياسيا ، ونفطيا، حيث ما زال النفط بمثابة الدم في عصب الاقتصادي الامبريالي المتأزم ، اتجهت الامبريالية لتضع المنطقة عنوانا أساسيا من عناوين توجهاتها الآنية والمستقبلية، بعد انتصار الثورة الايرانية ، والثورة الافغانية ، والقلاقل والحركات الثورية التي تهدد الانظمة الرجعية التابعة لها ، والمنفذة لسياساتها ..

وتتوجه الاحتكارات الاقتصادية الامبريالية وبضمنها شريكتها الصهيونية لتأخذ دورها في الاستثمار والحركة الاقتصادية .. وستجد الصناعات الاستهلاكية « الاسرائيلية » سوقا كبيرا وفسيحا لتصريف منتوجاتها وسلعها ، وأرضا خصبة لحركة مؤسساتها ورساميلها في مصر ..

وبانهاء قوانين المقاطعة الاقتصادية العربية من قبل النظام المصري ، ستفتح أبواب مصر لغزو رؤوس الاموال الصهيونية التي ستعمل جاهدة لاستغلال القدرة البشرية — العمالية المصرية وتشغيلها في مؤسساتها داخل مصر أو في الكيان الصهيوني ، مما سيؤدي وبالضرورة لتدمير البقية الباقية للقطاع العام، وتدمير للصناعات والمشروعات والمؤسسات الوطنية المصرية ، حيث أنها ستخوض معركة منافسة غير متكافئة مع الرأسمال الصهيوني والامبريالي ، مما سيؤدي حتما الى انهاء وافلاس المشاريع والمؤسسات الانتاجية المصرية الصغيرة ..

من ظواهر « الانفتاح الاقتصادي » ظهور عدد كبير قد يصل لبضعة مئات من أصحاب الملايين في الفترة المحدودة هذه ، وافلاس العديد من المؤسسات الانتاجية الصغيرة التي لم تستطع الصمود أمام المنافس الاكبر ..

ومن أبرز المشاريع التي تستهدف اشادتها « تطويع العلاقات » ، مشروع تحويل جزء من مياه النيل لصحراء النقب ، من أجل استصلاحها وفلاحتها، اذ أن هذا الحلم الصهيوني قديم قدم الصهيونية ذاتها ، وتسارعت الخطوات لتنفيذه بعد أزمة المياه التي يعاني منها الكيان الصهيوني .. وتم الكشف مؤخرا عن ثمة مشروع لنقل مياه من النيل الى صحراء النقب عبر صحراء النقب ، مما يسارع في خطوات الاستيطان الصهيوني في منطقة النقب ، التي كشف عنها مؤخرا بالميزانيات المرصودة لذلك الغرض ، والهيمنة الاستيطانية الجديدة ضد جماهير عرب النقب ، بمصادرة أراضيهم وتجميعهم في مدن وقرى « التطوير » ..

والمشروع الآخر الذي يحظى بأهمية خاصة من قبل « اسرائيل » هو امدادها بالنفط المصري من آبار أبو رديس وغيرها للتعويض عن النفط الايراني الذي اعتمدت عليه « ايسرائيل » لفترة طويلة ونسبة أساسية من احتياجاتها النفطية ، وهناك اتفاقية كانت قد أبرمت في ملحقات اتفاقيتي كمب ديفيد تنص على ذلك ، واتفاق آخر بين الكيان الصهيوني والنظام المصري نظم ذلك وباسعار خاصة .. وفي هذا المجال يجب الاشارة الى المشروع « الاسرائيلي » للاستغلال الثنائي المشترك لحقول النفط في خليج السويس، والتي اكتشفت مؤخرا ، والتي قد « تصبح المصدر الثاني من حيث الاهمية في الشرق الاوسط بعد الخليج العربي » كما قال موشيل شرير ..

وهناك ثمة سوق شرق أوسطية مشتركة رسمتها احدى الشركات الصناعية «الاسرائيلية» لعام (٢٠٠٠)، تأخذ بالاعتبار مسألة الحصص في الادوار لدول المنطقة بما فيها « اسرائيل » ، قد تؤدي الى احكام قبضة الاحتكارات العالمية ، وخاصة الاميركية والصهيونية منها على كل مقدرات المنطقة العربية .. ومضمون هذا المشروع يتركز في مسألة الاستفادة من الخبرة الصناعية والتكنولوجيا المتطورة «الاسرائيلية» في استغلال المصادر الطبيعية الهائلة في المنطقة من قبل الشركات الثنائية والمتعددة الجنسية .. هذه المشاريع التي ستعتمد على « مبدأ كارتر » أو ما أطلق عليه بمشروع « مارشال الشرق أوسطي » بصندوق يبلغ رأسماله ( ١٥ ) مليار دولار ، يكون للولايات المتحدة حصة الاسد منه ..

مما تقدم نستطيع الوصول الى قراءة أولية لاخطار تطبيع العلاقات الاقتصادية بين الكيان الصهيوني الكولونيالي والنظام المصري الكمبرادوري .. عنوان هذه الخلاصة ، أن الرساميل الامبريالية وخاصة الاميركية والصهيونية ستجد مرتعا خصبا ، وآفاق واسعة للنشاط والفعل فيه .. هذا الهدف الذي لم يستطع الكيان الصهيوني عبر حروبه العدوانية الاربعة تحقيقه ، ووجد أخيرا في التحالف الطبقي القائم في السلطة المصرية ضالته الكبرى ..

## الأبعاد السياسية للتطبيع

تحمل خطوة تطبيع العلاقات آفاق مرحلة جديدة في الصراع العربي — الصهيوني ، هذه المرحلة التي تتميز بنوعية جديدة ، وتحمل في رحمها جنين مستقبلي خطر قد يمتد ليأخذ أبعاده القصوى بعد تحقيقه الديني منها ..

فمن اختراق جدار العداء العربي التاريخي للغزوة الصهيونية وقاعدتها المادية — « اسرائيل » ، والاعتراف « بشرعية » الاحتلال الصهيوني « ودولته » التي قامت على أنقاض الشعب الفلسطيني وتشريده من أرضه ، الى سلخ مصر وأرضها عن الامة العربية والوطن العربي ... ولقد كانت لهذه النتيجة مجموعة خطوات ، والمتمثلة في « الاقليمية المصرية » وما سمي « بالقومية المصرية » ، ككل وليس كجزء من الامة العربية الواحدة ، والتي دعى اليها العديد من القادة المصريين .. تبع ذلك وكنتيجة حتمية للاعتراف « بشرعية » الكيان الصهيوني الدخيل على أمتنا ، خطوات متسارعة باتجاه التحالف معه ضد الامة العربية وأمانيها وطموحاتها القومية المشروعة ، وبذا ، انتقل النظام المصري من موقعه الطبيعي في الجبهة المعادية والرافضة للغزوة الصهيونية ، الى الارتماء في أحضانها ، مسخرا نفسه لخدمتها ولتحقيق أهدافها الكولونيالية والكولونيالية الجديدة في الوطن العربي ..

متظاهرون مصريون يلوحون بأعلام فلسطينية ويحرقون علماً اسرائيلياً



ولا ريب في أن القضية الفلسطينية باتت تمر في أخطر مراحلها التاريخية ، من كون أن نظام عربي يشارك وبشكل رسمي وعلني في محاولة تجييرها واغتصابها الصهيوني ، ويبحث عن رموز عجزت القيادات الصهيونية عن ايجادها على مر السنوات السابقة ، ذلك كله تحت عنوان « الحكم الذاتي » ، الذي لم تكل القيادة الصهيونية والمصرية من عقد اجتماعات مكثفة على مستوى رؤساء الوفود واللجان المتخصصة في المتابعة .. هذا ما يبين لنا ، أن « الاعتراف » المصري بالكيان الصهيوني ، هو رفض بحد ذاته للحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وتكريس لحالة التشتت القائمة ، وتعريض القضية الفلسطينية لخطر التصفية النهائية.

ويمتد التحالف الجديد ليأخذ أبعادا أكبر على الصعيد العربي ، ذلك بالتنسيق المشترك الصهيوني – المصري لتنفيذ المخططات والمؤامرات الامبريالية – الصهيونية – الرجعية الهادفة لتصفية حركة التحرر الوطني العربية ، والتي ما زالت بمثابة الشوكة في حلق التحالف الثلاثي المعادي ، وحجر عثرة في طريق تمرير مخططاته التصفوية .. ونرى ذلك واضحا في دعم العميل قابوس ونظامه ضد الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، ودعم اليمن الشمالي ضد اليمن الديمقراطي والحزب الاشتراكي اليمني والجبهة الوطنية الديمقراطية في الشطر الشمالي من اليمن ، وكذلك الدعم السريع لنظام بورقيبة المتهاوي ، والمشاركة في ضرب انتفاضة مكة الاخيرة ، والدعم المتفاني للملك الحسن ضد البوليساريو والجزائر ، والدعم للصومال ضد أثيوبيا ... وغيرها .. كل هذا يدل على أن النظام المصري قد انتقل الى موقع الاعداء ضد حركة التحرر الوطني العربي ، وسخر نفسه في خدمة وتحقيق الاهداف الامبريالية الصهيونية الرجعية ..

ومما لا ريب فيه ، أن التخصص السياسي الجديد للنظام المصري في ضرب فصائل حركة التحرر – الوطني العربية ، سيساعد وبشكل كبير في تكريس الأنظمة الرجعية في المنطقة وازالة خطر الثورات الاجتماعية والسياسية الذي يتربص بها ، هذا ما يساعد على تطبيق « مبدأ كارتر » في المنطقة ، في المحافظة على استقرار الرجعيات النفطية خاصة والعربية عامة من أجل استمرارية المحافظة على « المصالح الحيوية » للامبريالية العالمية وفي مقدمتها الاميركية ..

وثمة خطر ذو أهمية خاصة ، الا وهو عملية مسح الدماغ القائمة عبر وسائل الاعلام المصري و « الاسرائيلي » للتخلي والتخلص من « عقدة » العداء للغزوة الصهيونية وكيانها الاستيطاني الصهيوني العنصري ، والدعوة الى التعايش ونسيان الماضي وترسباته .. ولقد أوردت وكالات الانباء على لسان السفير « الاسرائيلي » في القاهرة الياهو بن اليسار قوله بان ، النظام المصري و « الجماهير المصرية » باتت تدرك طبيعة الصهيونية على حقيقتها، من حيث كونها حركة تحرر وطني وليست حركة كولونيالية » .. ان ما يحمله هذا التصريح الخطير غاية في الخطورة والتعقيد والحساسية ، كونه يحاول قلب الحقائق التاريخية رأسا على عقب ، ولتمرير المفاهيم والنظريات والمقولات الصهيونية المرفوضة الى مفاهيم وآذان ليس المواطن المصري الذي نشأ وشب على العداء للصهيونية ، بل ويمتد ليصفع آذان وعيون المواطن العربي بشكل عام .. فالصهيونية – حركة استيطانية كولونيالية عنصرية شوفينية ، سخرت نفسها كأداة للاستعمار الاوروبي ، واغتصبت فلسطين بمساعدته ، وتهدد مستقبل المنطقة عامة بمخططاتها التوسعية الكولونيالية والكولونيالية الجديدة ..

ان التهاوي في الشروط الساداتية واستسلامه الكامل يأتي في ظل بقاء الاحتلال « الاسرائيلي » لجزء لا يستهان به من الاراضي المصرية في سيناء ، والذي من المنتظر أن تنهيه « اسرائيل » عام ١٩٨٢ بعدما يتم بناء مطارين عسكريين – استراتيجيين في النقب كتعويض عن المطارات الثلاثة التي ستخليها من صحراء سيناء ، وبذا فالسيادة الوطنية المصرية ما زالت تمتهن وتداس من قبل الصهاينة الغزاة ..

تتويجا لكل ذلك ، وكفرا بتضحيات الشهداء الذين سقطوا في ساحات القتال على أرض فلسطين وفي سيناء والجولان والقدس ، وابطال العبور في مصر وشهداء العبور الذين يبلغون أكثر من ثمانين ألف شهيد يمثلون ثمانين ألف أسرة مصرية ، يخرج السادات ونظامه « بقانون العيب » ، والذي يحظر على السلطة المصرية توقيف أي « اسرائيلي » أو محاسبته أو منعه من التحرك ، فله حرية التنقل والاقامة والعمل ليس في حدود القانون ، بل في حدود ما فعل السادات والنظام المصري نفسه ..

ان ما حققه الكيان الصهيوني على الجبهة الجنوبية في الفترة الاخيرة ، على الصعيدين الاقتصادي والسياسي لم يستطع تحقيقها عبر أربعة حروب عدوانية على مدى الثلاثون عاما الماضية ، وبذا حقق التحالف الطبقي في السلطة المصرية حلما صهيونيا قديما ، سيكون له أبعاده الخطيرة ، وآثاره المدمرة على الصعيدين الاقتصادي والسياسي في حال عدم اتخاذ التدابير والاجراءات الكفيلة بتلافيه ، وتطويقه وقطع دابره من قبل الانظمة الوطنية والتقدمية وفصائل حركة التحرر الوطني العربية ..

ك ٠ ق

■

## الرفيق أبو ماهر

## يلتقي اللجنة الشعبية

## في شاتيلا وصبرا

التقت اللجنة الشعبية في شاتيلا وصبرا مع الرفيق ابو ماهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجاء هذا اللقاء ضمن البرنامج الموضوع من قبل اللجنة الشعبية للالتقاء بقادة حركة المقاومة الفلسطينية للاضطلاع حول الوضع السياسي خاصة بعد مسلسل مؤامرة كامب ديفيد وتبادل السفراء بين العدو الصهيوني ونظام الخيانة الساداتي ، ومن اجل بحث موضوعة الوحدة الوطنية الفلسطينية والتي هي مطلب كل جماهيرنا وأينما وجدوا واكدت اللجنة الشعبية انها مع الوحدة الوطنية على اساس تنفيذ وتطبيق البرنامج السياسي والتنظيمي المعد في المجلس الوطني الفلسطيني الدورة الرابعة عشر .

وقد تحدث الرفيق ابو ماهر ، مقدما تحليلا سياسيا لخطوة السادات وخيانته وقال ان كامب ديفيد حققت اهدافها على الساحة المصرية ، اعتراف ، زيارات، تبادل ثقافي، تجاري، اقتصادي، وما هو مطلوب الان تحقيق الاهداف على ساحة اخرى . وذكر ان الاردن هو المرشح للعب هذا الدور. وتم التأكيد من قبل الرفيق ابو ماهر على ضرورة كشف دور الاردن الخياني والذي يحمي الوجود الصهيوني في فلسطين وضرورة الوقوف امام تقييم تجربة التعاطي مع هذا النظام من خلال اللجان المشتركة بعد ان بات واضحا ان هذا النظام لم يقدم شيئا .

هذا وقد اشاد الرفيق ابو ماهر بنضالات جماهيرنا بالداخل في رفضهم وتصديهم لمؤامرة الحكم الذاتي وأكد على ضرورة الدعم للجبهة الوطنية حتى تتمكن من افشال واحباط المؤامرة .

# المجتمع الدولي يدين
# سياسة الاستيطان و«اسرائيل» تتجاهل



مستعمرات جديدة

ندد مجلس الامن الدولي في جلسته التي عقدها في الاول من الشهر الجاري باقامة مستوطنات صهيونية في الاراضي العربية المحتلة ، ووصفها بأنها « خرق فاضح » للاتفاقات الدولية . جاء ذلك في قرار اصدره المجلس اثر مداولات مكثفة شهدتها أروقة الامم المتحدة ، وأدت الى تأجيل صدوره مدة ١٥ ساعة بناء على طلب تقدم به المندوب الاميركي لدى المنظمة الدولية .

وندد القرار بقيام السلطات «الاسرائيلية» بمنع رئيس بلدية الخليل فهد القواسمة من السفر الى نيويورك للادلاء بشهادته امام المجلس .

وقال « ان كل الاجراءات التي اتخذتها «اسرائيل» بصدد تغيير الشخصية المادية والتركيب السكاني في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بما في ذلك مدينة القدس هي اجراءات لا تتمتع بأي اساس قانوني ».

وقال القرار « ان قيام «اسرائيل» بتوطين بعض سكانها والمهاجرين الجدد في تلك الاراضي هو خرق فاضح « لاتفاق جنيف » الرابع بشأن حماية المدنيين في زمن الحرب »، وهو يشكل ايضا عقبة خطيرة في طريق تحقيق سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط » .

وندد القرار بشدة باستمرار « اسرائيل » في هذه السياسة ودعاها الى تفكيك المستوطنات القائمة حاليا والتوقف عن اقامة مستوطنات جديدة .

ودعا كل الدول الى عدم تقديم اية مساعدة الى « اسرائيل » تستخدم بشكل محدد في بناء المستوطنات .

وطلب القرار الى اللجنة الدولية التي تبحث مسألة المستوطنات ان تستمر في دراستها حول الوضع وان تقدم تقريرا الى المجلس في الاول من ايلول المقبل .

وكان اريل شارون وزير الزراعة الصهيوني ورئيس اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان قد صرح ان العدو الصهيوني اقام ٦٩ مستوطنة داخل الضفة الغربية المحتلة ما عدا مدينة القدس ، وقد اقيمت ٢٥ مستوطنة في زمن حكومة حزب العمل بينما اقيمت ٤٤ مستوطنة في زمن حكومة الليكود وقال « ان عدد المستوطنين الصهاينة الذين استجلبوا للاستيطان يصل اليوم الى نحو عشرين الف شخص» واضاف شارون الذي كان يتحدث في لقاء مع الصحفيين في تل أبيب « ان الخليل والقدس المحتلة سيان في نظره » .

## فايتسمان يرفض قرار منع الاستيطان

وفور صدور قرار مجلس الامن حول عدم قانونية المستوطنات ، قال وزير الدفاع الصهيوني عازر فايتسمان « انه يرفض اي قرار يحظر على أي «اسرائيلي» ان يعيش في الضفة الغربية المحتلة ». وأضاف « لا بد ان نغير الاوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة ونتفق على ان هناك مرحلة انتقالية مدتها خمس سنوات لا بد ان تؤدي الى شيء ، وهنا يتضح وجه الخلاف لان معظم العرب يتطلعون الى ان تؤدي المرحلة الانتقالية الى قيام دولة فلسطينية ، ونحن نريد ان تؤدي الى وضع بديل للوضع الراهن دون ان تفقد « اسرائيل » تواجدها العسكري نهائيا » .

وبعد اقل من يومين على تصويت الولايات المتحدة الاميركية لمصلحة قرار مجلس الامن الذي « لام » اسرائيل على سياستها الاستيطانية تراجعت اميركا عن موقفها هذا بعد الحملة التي قامت بها اسرائيل ضد الموقف الذي اتخذته اميركا لاول مرة ، حيث اعتبر في حينه القرار الاول الذي لم تعارضه اميركا او لم تمتنع عن التصويت عليه . وجاء التراجع الاميركي المفضوح عبر بيان اصدره البيت الابيض مساء الاثنين واعلن فيه ان تصويت الولايات المتحدة لصالح قرار مجلس الامن « ناتج عن تفسير غير صحيح لنص القرار فيما يتعلق بالقدس » واضاف البيان « ان الولايات المتحدة صوتت اثر سوء التفاهم هذا على قرار كان يتعين عليها الامتناع عن التصويت عليه » .

كما جاء في البيان ان تصويت اميركا على القرار لا يغير من موقفها سواء تجاه المستوطنات «الاسرائيلية» في الاراضي المحتلة أو تجاه وضع القدس كما جدد كارتر في تصريحه هذا موقف اميركا من « اسرائيل » وأمنها حيث اكد على « ضمان أمن اسرائيل » وختم البيان قائلا « لن توافق الولايات المتحدة ولن تسند أي موقف يمس المصالح الحيوية لامن اسرائيل » .

ان الموقف الاميركي الاخير الذي اعتبر فيه التصويت على قرار مجلس الامن بانه « خطأ » يشكل صفعة قوية ليس للنظام المصري الذي راح يروج لتفويت اميركا « الخطأ » ويعتبره انتصارا للسياسة المصرية بل صفعة لكل الانظمة الرجعية وادعائها امكانية « تحييد » اميركا في الصراع العربي الصهيوني ، نقول ذلك لان « النغمة » هذه ما زالت قائمة بل يمكن ان تثار من جديد في مرحلة قادمة وبوتيرة عالية ، خاصة بعد ان اعلنت فرنسا موقفها الجديد من حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وانضمت لها كل من بون ولندن ، وستسمع صرخاتهم بأننا سنغير الموقف الاميركي كما غيرنا الموقف الفرنسي (؟!) .

وبيان البيت الابيض الاميركي هذا جاء بعد التصريحات التي اطلقها كارتر برفضه للدولة الفلسطينية المستقلة ، واعطائه الضوء الاصفر « لاسرائيل » ان تشن حملة التصفية والابادة للثورة الفلسطينية وقوى الصمود العربي الاخرى وهذا يعني بشكل واضح ان الامبريالية الاميركية تهيىء لمرحلة جديدة ، لا يمكن ان نواجهها الا بتصعيد العداء للامبريالية الاميركية ومصالحها في المنطقة . ■

# تصريحات الامريكي الوقح كارتر

" بوحدتنا وصلابة وتماسك برامجنا نرد على كارتر "

انتصارات الشعوب المتتالية التي تحققت في السنوات الاخيرة ، وضعت السياسة العامة للامبريالية العالمية، وفي مقدمتها الامبريالية الامريكية في مأزق حرج ، ورغم ذلك فهي غير مستعدة للتسليم بالمستجدات والمتغيرات التي تعطي هذا العصر سمته العامة ، بأنه عصر انتصار الشعوب واندحار الامبريالية وها هي الاحداث تؤكد بأن الامبريالية لم تعد قادرة على التحكم بشؤون الكرة الارضية كما كانت ، لذا فهي تتعامل مع الاحداث والمستجدات الدولية بانفعال وهستيريا لم تعد قادرة على ضبطها واخفائها .

وفي هذا العام الذي ستشهد فيه الولايات المتحدة الاميركية انتخابات الرئاسة ، ستكون الامبريالية الاميركية في الموقع المتشدد في الدفاع عن مصالحها، والاستماتة في الحفاظ عليها وستضيف هذه الانتخابات عاملا جديدا ومؤثرا على طبيعة وبرامج الامبريالية الاميركية فكارتر الرئيس الحالي عنده طموح كبير لان يبقى رئيسا للبيت الابيض ، وهذا الطموح سيشكل هاجس كارتر الداخلي في هذه المرحلة .

فالمصالح الاميركية وانتخابات الرئاسة سيكونان المحرك للادارة الاميركية في هذا العام « فالسلام » و « الاسلام » في خدمتهما ، وليتهدد السلام ، وليستخدم الاسلام ، سلاحا هنا ويمتهن هناك ، ولننادي « بحقوق الانسان » هنا ونمتهنها هناك ، فكل ذلك ليس بذات اهمية ما دام يصب في خدمة المصالح الاميركية وطاحونة « انتصار » كارتر على منافسيه في الحملة الانتخابية .

اننا نسوق هذه الحقيقة بهذا الشكل من الوضوح، لانها تعبر بحق عن نهج وطبيعة السياسة الاميركية في الاشهر الاخيرة ، فكارتر الذي رفع شعار «حقوق الانسان» ، وقام بحملة ديماغوجية لابراز حرصه على حقوق الانسان ، وجد بأنها بضاعة خاسرة ، واكذوبة لن تنطلي على شعوب العالم المضطهدة والتي ذاقت الامرين من مؤامرات الامبريالية وويلاتها ، ليس فقط على حقوق الانسان بل على وجوده ايضا .

لقد راح يبحث عن بضاعة جديدة علها تسعفه في تغطية أزماته فوجد في «الاسلام» ضالته بعد المساعدة الاممية النزيهة التي قدمها الاتحاد السوفياتي للشعب الافغاني البطل وثورته الباسلة ، فها هو يرفع شعار الاسلام مستغلا عواطف المسلمين لتحقيق الاهداف الامبريالية في العالم ...

وفي اطار هذه السياسة وفي محاولة من كارتر للقيام بما يمكن تسميته « برد الاعتبار » بعد ان فشل في اقناع الرأي العام الاميركي بأنه « الرجل المنقذ » للامبريالية الاميركية وبأنه اقوى من أسلافه « نيكسون » « وفورد » ، جاءت تصريحات كارتر الاخيرة التي تعهد فيها « بأمن «اسرائيل» وحمايتها الى الابد » و « أكد رفضه للدولة الفلسطينية المستقلة » و « بأنه لن يتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية ابدا كما لن يعترف بها .. » وذلك اثناء اجتماعه مع منظمة « النداء اليهودي الموحد » التي تعقد مؤتمرا لها في واشنطن .

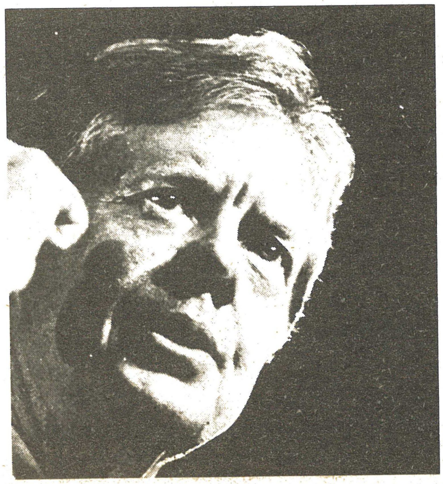
والمراقب للاحداث لم يفاجأ بهذه التصريحات ، فهذه سياسة ثابتة للولايات المتحدة الاميركية وليس لكارتر فقط ، وتنسجم ـ هذه السياسة ـ تمام الانسجام ومصالح الامبريالية الاميركية في المنطقة ، كما جاء في نفس تصريح كارتر عندما قال « ان مساعدتنا لاسرائيل لا تنبع من حب فحسب ، بل هي في صميم المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة.. »

وكذلك فاننا لم نفاجأ بما اضافه قائلا « بأن موقفه من الدولة الفلسطينية المستقلة يشاركه فيه قادة آخرون بما في ذلك قادة دول عربية » ، فهذا هو المجرى الطبيعي للانظمة الرجعية التي يعنيها كارتر وان تسترت وما زالت تحتفظ بستائرها حتى هذه اللحظة امام الكثيرين .

فاذا كانت الولايات المتحدة الاميركية تتحمل مسؤولية الدفاع عن « اسرائيل » وتدعمها فان الجزء الاخر من تصريحات كارتر التي ادلى بها امام المؤتمرين اليهود ، تضع المنطقة امام مرحلة جديدة وخطيرة وتكشف طبيعة المخطط القادم وما تدبره الامبريالية الاميركية وحلفاؤها للثورة الفلسطينية من مؤامرات ، فبكل وضوح وصراحة يقول كارتر « لقد حان الوقت لانهاء « الارهاب » الذي تتعرض له «اسرائيل» » .

ومن الواضح هنا بأن كارتر الذي يستعجل عملية « الانهاء » التي يطالب بها «للارهاب» الذي تتعرض له «اسرائيل» ، لا يستهدف مجرد تسجيل موقف امام اليهود في اميركا لكسب اصواتهم في الانتخابات، وليس مجرد تطمين لـ «اسرائيل» التي باتت تتخوف بعد احداث افغانستان. فقط ، بل ان هذا التصريح يمثل عنوانا لمرحلة ولمخطط جديدين تعد لهما الدوائر الاميركية وستعمل على تطبيقهما في المنطقة، حيث يتواجد ما يسميه كارتر « بالارهاب » بل حيث ما نسميه ومعنا كل التقدميين في العالم « قوى الثورة والصمود ، فبات من المرجح أن الساحتين اللبنانية والسورية ستشهدان في المرحلة القادمة الخطوات العملية والتنفيذية للمخطط الاميركي البشع الذي يستهدف انهاء الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وكذلك خلق المتاعب والازمات للنظام السوري لضرب موقفه المناهض والمعادي لكامب ديفيد .

وكارتر الذي يجد المناخ ملائما في الساحة اللبنانية بحكم وجود القوى الانعزالية والفاشية المستعدة للذهاب الى ابعد مدى مع المخطط الاميركي الصهيوني والذي اعطى الضوء الاخضر «لاسرائيل» ، للقيام بهذه العملية « عملية الانهاء » فانه قد وضع امكانياته في خدمة تنفيذها واستعد لان يكون شريكا فاعلا فيها عندما قال بأن باستطاعة «اسرائيل» الاعتماد على الولايات المتحدة في مثل هذه الاوقات. واذا لم يكن الموقف الاميركي بهذا الشكل وباستعدادها لان تقدم كل شيء من اجل تصفية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، فان « الشرعية » اللبنانية ممثلة بسركيس ما كان يمكن ان تجرؤ على اخذ مثل المواقف التي اتخذتها منذ قمة تونس . وحتى قرار مجلس الوزراء بانزال الجيش بدلا من



قوات الردع العربية التي قررت سوريا سحبها ، فمناد سركيس لدرجة انه تجاوز الحدود التي ساهمت بل جاءت به للحكم لا يمكن عزله عما يخطط للمنطقة. وبالتأكيد لا يمكن عزل ما يجري في لبنان، عما يجري على الحدود السورية ـ الفلسطينية من تحركات عسكرية صهيونية .

## المحاور الاربعة

في ضوء ذلك ، فان الاحتمالات تشير الى ان الحلف الامبريالي ـ الصهيوني الرجعي سيصعد من حملته ضد القوى الوطنية والديمقراطية العربية وبشكل خاص في لبنان وسوريا ، على الرغم من انشغال الامبريالية الاميركية ودوائرها في حملتها ضد الاتحاد السوفياتي والثورة الافغانية ، فهذا الحلف كما تدل الاحداث سيحاول فتح جبهة جديدة وقد يتاخر بعض الوقت حتى يعطي حملته على الاتحاد السوفياتي ابعادها ، وبشكل عام يمكن تحديد المحاور الاساسية التالية التي سيتحرك كارتر على أساسها هذا العام لاعادة سمعة وهيمنة الولايات المتحدة الاميركية التي تعرضت للاهتزاز في السنوات الاخيرة ولتأمين مصالحها في العالم وخاصة المصالح النفطية ، وهذا ما يفسر كثافة التحرك العسكري الاميركي في منطقة الخليج العربي والمحيط ، وفي نفس الوقت لكي يستثمر كارتر هذا الجو لتحقيق نصر انتخابي والمحاور هي :

١ ـ محاولة النيل من سمعة الاتحاد السوفياتي على الصعيد الدولي ومحاولة عزله عن أصدقائه في الدول الاسلامية .

٢ ـ الاستمرار في عرض العضلات في أكثر من منطقة في العالم وبشكل خاص في الخليج العربي ، وتوفير الاجواء واشاعة أجواء الحرب الباردة .

٣ ـ استخدام كل السبل والطرق لضرب وتصفية ثورتي الشعب الافغاني والايراني لاعادة بسط نفوذهما وهيمنتهما على هذه الدول التي تقع على حدود الاتحاد السوفياتي .

٤ ـ وفي منطقتنا ـ الشرق الاوسط ـ ستعمل بعد أن أنجزت مع حلفائها « تطبيع » العلاقات المصرية « الاسرائيلية » وتحول « الحلم الى حقيقة » على حد تعبير كارتر ، ستعمل على شن حملة تصفية واسعة « للارهاب » الذي تتعرض له « اسرائيل » ، بهدف اخضاع كامل المنطقة للهيمنة الامبرياليه ، وتوسيع اتفاقيات كامب ديفيد ، حيث سيتيح هذا المناخ مجالا للنظام الاردني وغيره لأن يخرج من جحره .

ان هذه المحاور الاربعة الاساسية ستكون جزءا من مخطط امبريالي شامل في منطقتنا العربية والعالم . وهذا بحد ذاته يفرض على مجموع القوى الوطنية والديمقراطية العربية أن ترتفع الى مستوى المرحلة ، وأن تكون في موقع المسؤولية التاريخية الملقاة عليها ، بحيث تشدد من وحدتها على الصعيدين الرسمي والشعبي وتضع الخطط والبرامج البديلة ، وتوثق تحالفها مع قوى التقدم والسلام في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي .

■

### بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري :

# سنناضل بكافة الاسلحة لاسقاط النظام الخائن

تعلن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري ـ في هذا اليوم الاسود الذي أتم فيه نظام الخيانة اجراءات تطبيع العلاقات بينه وبين نظام العدو الصهيوني .

ان حزبنا يثق ثقة مطلقة بان جماهير شعبنا المصري الكادحة، وفي طليعتها الطبقة العاملة، ستبدأ من اليوم مقاومتها الايجابية وبكافة الوسائل لأي وجود اسرائيلي على أرض مصر في أية صورة كان .

ويعلن حزبنا اقتناعه بأن استكمال العلاقات الرسمية بين النظام الساداتي الخائن والعدو الصهيوني لا يضرب فقط عرض الحائط بمصالح الشعب المصري الاساسية واستقلاله الوطني والاقتصادي ، ولا يتعارض فقط مع دور مصر العربي الطليعي ويتناقض مع التزامات مصر القومية خاصة تجاه القضية الفلسطينية ، بل الاخطر من هذا كله انه يعني بداية بناء التحالف العسكري بين النظام الحاكم في مصر والمؤسسة العسكرية الاسرائيلية تحت أشراف الامبريالية الاميركية .

ان السرعة التي جرى بها الاندفاع نحو استكمال تطبيع العلاقات ضد ارادة جماهير شعبنا المصري الواضحة وضد ارادة جماهير الامة العربية وكل القوى التحررية في العالم لا يفسره الا شيء واحد هو حرص الامبريالية الاميركية على البدء في أسرع وقت ممكن في تكوين التحالف العسكري بين عميليه الرئيسيين في الشرق الاوسط الآن ، تعويضا عن التحالف السابق بين نظام الشاه واسرائيل .

ويدرك الحزب الشيوعي المصري أن نظام السادات سيشرع ابتداء من النقطة التي انتهى اليها اليوم في تنفيذ مخطط الامبريالية الذي يضمن تبادل الدعم بين نظامه والمؤسسة العسكرية الاسرائيلية ، ويعمل لضرب حركة التحرر العربي والقوى التحررية والثورية في الشرق الاوسط وأفريقيا وجنوب غرب آسيا .

ويعلن حزبنا ان هذا التطور الخطير يستوجب قبل كل شيء توحيد كافة القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية داخل مصر في اطار جبهة وطنية موحدة تتصدى للنضال الوطني الذي يواجه الآن مهمة عاجلة وملحة هي اسقاط نظام السادات لحرمان العدو الصهيوني والامبريالية الاميركية من ركيزة السيطرة على مقدرات الشعب المصري ، ولاطلاق طاقات جماهيرنا المصرية نحو رد الاعتبار لدور مصر القومي والتحرري .

ومما لا شك فيه ان المدى الذي تحقق حتى الآن من التفاف القوى المعارضة لنظام السادات الخائن يؤكد ان خطوة تكوين الجبهة الوطنية المصرية أصبحت على وشك الاكتمال .

ان الحزب الشيوعي المصري يؤكد ثقته في أن الجماهير المصرية في أوسع قطاعاتها هي في وضع تحفز ثوري حقيقي ، وان التنظيمات السياسية الحريصة على استقلال مصر وعروبتها المناهضة لكافة أشكال السيطرة الامبريالية والمدركة لأخطار التحالف بين نظام السادات والاعداء الاسرائيليين مطالبة بأن تمارس دورها ومسؤولياتها تجاه جماهيرها وتجاه جماهير أمتنا العربية .

لقد دفع النظام الخائن الامور الى مدى أصبح فيه من الواجب رفع كل سلاح في وجهه بهدف اسقاطه نهائيا واسقاط كل العناصر والقوى التي ساندت سياسته وكانت أداة في تنفيذها .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري تعاهد جماهير شعبنا والامة العربية كلها على التصدي بكافة وسائل النضال وأساليبه وأسلحته من أجل تخليص مصر من هذا النظام الخائن ومن كافة الارتباطات والقوانين والاجراءات التي صدرت عنه ، وحزبنا في هذا يعاهد على ممارسة الحرص الكامل على الوحدة الوطنية المصرية واثقا من أن كافة الاتجاهات والتيارات الفكرية السياسية الوطنية في مصر تلتقي حول هذا الهدف ، تؤيدها في نضالها كل القوى القومية والتقدمية العربية ، وكل القوى التحررية العالمية وفي مقدمتها البلدان الاشتراكية .

عاش كفاح الشعب المصري .

عاش كفاح الطبقة العاملة المصرية .

عاشت الثورة الفلسطينية .

الرفيق عبدالله سعاده لـ«الهدف»:



الوفاق والسلطة اللبنانية ، الجبهة الانعزالية ، الغلاء والازمة الاجتماعية العامة ، كامب ديفيد ، زيارة ديستان ... عناوين وضعناها للقائنا مع الدكتور عبد الله سعادة ، رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي ، الذي تحدث الينا شارحا وجهة نظر الحزب القومي والحركة الوطنية لما يجري ، واحتمالات المستقبل القريب والبعيد .

# نحن والمقاومة الفلسطينية في موقع نضالي واحد

أن نقول بأن ازمة السلطة البرجوازية اللبنانية ، قد نضجت ، ولم يعد بوسع هذه الطبقة ( امتداد اليمين الفاشي العضوي ) ، تطوير نفسها بحيث تستطيع الخروج من ازمتها ، وتجديد قدرتها على لعب دورها في قيادة تطور مجتمعنا ، هي ازمة الطبقة البرجوازية ونظامها الرأسمالي العالمي ... وبالتالي فان وقوع الحرب الاهلية اللبنانية كان برهانا ماديا على صحة وجهة النظر القائلة بأن الازمة ، هي ازمة عامة ، شاملة ، ومتفاقمة ، واستطرادا فان الاحداث التي تحصل لم تكرس هذه الازمة وتعمقها فحسب وانما جعلت أي بحث لحلها ، مقرونا بنهاية الطبقة البرجوازية اللبنانية ومرتبطا بموتها والقضاء عليها نهائيا ...

أن نقول ذلك ، فهذا لا يلغي تشابك وتداخل العوامل المرحلية المرتبطة في المنطقة العربية مع العوامل الداخلية في لبنان ، والتي تنوعت وتعددت بحكم العديد من القضايا والتطورات ، والتي لا مجال لذكرها الآن .

غير ان الحديث عن ازمة برجوازية ما ، ليس سوى تقديم نظري لاحداث ومآزق ومواقف ، هي بالضرورة انعكاس ميداني لهذه المسألة وترجمة عملية لعجز أقطاب السلطة والنظام عن حل ولو جزء بسيط من معضلات الجماهير الشعبية اللبنانية العديدة .

والحديث عن حالة الانحسار — اذا صح التعبير — التي تعيشها المنطقة العربية ، وامتدادا لبنان ، يدفعنا وبحكم المنطق الى البحث عن البديل . كيف ؟

هذا ما نحاول أن نعرفه من خلال اللقاءات التي نجريها مع قادة الحركة الوطنية اللبنانية ، لتحديد عدد من المواقف ، ولوضع عدد من النقاط على حروف ما يجري على هذه الساحة .

**س : اتخذت السلطة اللبنانية ، قرارا بانزال الجيش ، يؤدي الى تفجير الاوضاع . وطرحت الحركة الوطنية مشروعا للوفاق الوطني ، فهل ستستجيب سلطة سركيس بعد أربع سنوات من رفضها لمثل هذه الدعوة ؟**

ج : نحن جادون وجديون في الدعوة للوفاق الوطني ، ولا أعتقد أن شجاعة معنوية في قرار الوجود السياسي هي أقل من الشجاعة المعنوية في قرار التصدي العسكري .

ان الشعب في لبنان ، قد تحمل خلال سنوات الحرب أكثر من طاقة الاحتمال وبخاصة في مناطق التهجير في الجنوب والجبل .

وحرصا منا على مصلحة جماهيرنا ومواطنينا ، دفعنا بالحل السياسي ، والمطالبة بالوفاق الوطني بعد تحديد الاسس التي تحفظ للبنان مقوماته بالحد الادنى المعقول ، سعيا وراء تفادي التفجير الامني الذي سيكون هذه المرة أشد ضررا وأوسع انتشارا من قبل . أما السلطة فيبدو أنها من حيث المؤشرات باذلة جهدا في سبيل طرح الوفاق — جديا — والطرح شيء والانجاز شيء آخر . قد تكون لها رغبة جدية في الوفاق اما انجازه فيفترض أخذ قرار سياسي ، نحن نعتقد أن بمقدور السلطة أن تأخذه ، اذا تحررت من الانحياز الى ضغوطات « الجبهة اللبنانية » المنفذة للرغبات الصهيونية العدوة . ولا أخال العدو الصهيوني الا محاربا لهذا الوفاق ، بكل امكاناته ، لأنه يعطل عليه انجاح مؤامراته . وتبقى المراهنة على الشعب في لبنان ، الراغب في الوفاق ، وعلى استقصاء الامل في تحقيقه من قبل السلطة ، بانتظار أن تكشف الايام القليلة القادمة المواقف والامكانيات .

**س : في حال افشال الوفاق الوطني من قبل التحالف الانعزالي — الرسمي . ما هي برأيكم خطة المجابهة الوطنية ؟**

ج : خطط المواجهة ، هي التصدي للمشروع الانعزالي بكل ما يستوجب هذا التصدي من أساليب بدون تحفظ سياسيا وعسكريا . لقد ثبت شيء أكيد وهو أننا اذا كنا لم ننجح في دحر المؤامرة على الساحة اللبنانية ، الا اننا منعنا انتصارها . وهذا في موازين القوى الحالية القائمة ، انجاز نفاخر به . وفي اعتقادي أن الصراع بيننا وبين العدو الصهيوني ، صراع لن يتوقف ، ومؤامراته علينا بالتالي لن تتوقف . وسيتبين للجميع بأن مع هذا العدو وطبيعته الاستيطانية العنصرية التوسعية ، هنالك حال من اثنين ، اما الاستسلام والزوال المعنوي ، والزوال المادي ضمن حدود قد لا نستطيع تحديد أبعادها ، واما الانتصار ودحر العدو وتحرير الارض المغتصبة . وامكاناتنا

بالساحة العربية والمدى القومي المباشر ، متوفرة اذا توفرت ارادة القتال والصراع وهذا ما نعمل في حزبنا وفي امتنا على ايجاده وتصعيده .

**س : ما هي علاقة التوتير الحاصل حاليا، بمسيرة الاستشارات الوفاقيه التي تعتمدها السلطة ؟**

ج : قلنا ان حرب لبنان لم تكن حربا في اسبابها الحقيقية ، بل هي من خطة الصهيونية الاستراتيجية الجديدة . ذلك ان الصهيونية بعد اربع حروب عجزت عن احداث الهزيمة النفسية في الشعب . والدليل الحي على صحة هذا القول ، وجود المقاومه الفلسطينية وتصعيد نضالها والتفاف الشعب اللبناني حولها ، والتحامه معها . بالبندقية المتصدية ، بقيادة احزابه السياسية . لذلك لجأ العدو الصهيوني الى تنفيذ مخطط رهيب ، وهو الضرب على ترسبات الطائفية والعرقية ، خاصة في بيئة الهلال الخصيب الذي تشكل فيه هذه الاقليات اكثرية الشعب . وبدأت سياسة التفتيت الاجتماعي والتصادم الداخلي ، والتي كانت الطابع الابرز للحرب اللبنانية ــ اللبنانية .

ان اصابع الصهيونية لا تزال فاعلة في الساحة اللبنانية وهي مكشوفة في الشريط الحدودي وفي المنطقة الخاضعة للسيطرة الانعزالية ، ولكنها ليست محصورة فيها . هذه الاصابع هي التي تثير التوتير الامني في مرحلة مسعى الوفاق الحالية ، بقصد احباط الوفاق ، لاننا ، كما قلنا ، الوفاق الوطني يعني افشال المؤامرة بعد منع انتصارها . خاصة وان قواعد الوفاق الذي طرحته الحركة الوطنية اللبنانية ، قد وعت ابعاد استراتيجية العدو ، وضمنت في بنود الوفاق الاستدراكات الكفيلة باحباطها .

> ”
> • **الوفاق الوطني**
> **يعني افشال المؤامرة**
> **بعد منع انتصارها**
> “

**س : التحالف الصهيوني ــ الانعزالي يسيطر على حوالي ٨٠٠ كلم من ارض الجنوب . ما هي الاساليب النضاليه القادرة على تحريره ، ومجابهة المشاريع التصفوية التي يحاولون تمريرها من خلالها ؟**

ج : اننا مع حرصنا الكلي على كل شبر من ارضنا القوميه والوطنية ، ومع تأكيدنا لاستراتيجية النضال من اجل التحرير الكامل ، الا اننا لا نحصر فعالية العدو الصهيوني بعدد الكيلو مترات التي يسيطر عليها حاليا ، بل الموضوع الاستراتيجي هو وجود هذا العدو وضرورة النضال من اجل دحره وتحرير أرضنا من سيطرته . والعنصر الاهم في هذه الاستراتيجية هو ابقاء جدار العداء والتناقض قائما بين شعبنا والعدو . لأن مسيرة التحرر الاجتماعي والتوعية القومية ، وتوفر الامكانات المادية والنفسية في الساحة العربية عامة ، والمدى القومي المحيط بالعدو خاصة ، كفيلة في مسيرة التاريخ ومسيرة نضال الشعب أن تنتصر على العدو . فالمشروع الاستراتيجي هو تصعيد هذه المسيرة والنضال الدائب من اجل تحرير الشعوب العربية من الانظمة التي تلغي فعل هذه الشعوب وتعطل مسيرتها التحررية والتقدمية ، وهذا الصراع ، طويل وشاق ، ولكننا واثقون من احراز النصر ، فيما لو استمرت كل القوى الثورية مثابرة على نضالها دون كلل او يأس . هذا منطق التاريخ ومنطق المستقبل الذي لنا عليه عشرات الشواهد والمؤشرات وفي طليعتها ثورة الشعب في ايران .

**س : لقد حرر مقاتلو الحزب السوري القومي الاجتماعي ، قرى كانت خاضعة للسيطرة الانعزالية . فهل هذا يعني أن للحزب استراتيجية سياسية لحسم الموقف عسكريا ؟**

ج : العمل العسكري هو وجه من اوجه النضال التحرري والتحريري . واعتقد أن العمل العسكري على عظيم قيمته ، يبقى ثانويا بالنسبة للعمل النهضوي ، التعبوي ، الثقافي . ذلك ان البندقية قيمتها بقيمة الثورة التي تشرعها . نحن نعتقد كحزب سوري قومي اجتماعي ، اننا قد نجحنا في الساحة اللبنانية باسقاط التقسيم الطائفي والترسبات الرجعية في حزبنا وجماهيرنا . ودليل على ذلك وجودنا القائد في صلب جبل لبنان المسيحي ، في منطقة الكورة ومنطقة المتن الشمالي ، والتفاف الشعب في هاتين المنطقتين حولنا . مما اسقط كليا ادعاء « الجبهة اللبنانية » بأنها تنطق باسم المسيحيين وتؤمن لهم الحماية . ومما أسقط أيضا الشحن النفسي التي تشحن به هذه الجبهه جماهيرها . وانا أعتقد أن وجودنا في الكورة والمتن الشمالي هو المفصل الاساسي لاسقاط سياسة الانعزاليين . اما الحسم العسكري في حال وصولنا الى ضرورة اعتماده فيكون نتيجة لموقفنا المبدئي ، الذي يعلن سياسة التحرير وليس سياسة الاجتياح .

**س : الازمة الاجتماعية هو الوجه الآخر للمشروع الانعزالي ــ الرسمي . ما هي الخطوات النضالية الكفيلة بمواجهه أخطبوط الغلاء وكافة المشكلات المعيشيه والحياتية ؟**

ج : لقد نجح الانعزاليون في اقامة سلطتهم كاملة في المناطق الخاضعة لسلطتهم . اما نحن في المنطقة الوطنية فقد رفضنا اتباع هذا الاسلوب لأنه يصب في سياسة التقسيم التي تنهجها الجبهة الانعزالية . مما جعلنا والحالة هذه غير قادرين فعليا على ضبط مشكلات غلاء المعيشة وكافة المشكلات الاجتماعية . نحن في الواقع كنا خاضعين للسلطة الشرعية بوجود قوات الردع العربية في مناطقنا وهي قوات شرعية تابعة لرئيس الجمهورية . بينما المنطقة الانعزالية كانت تقيم سلطتها الذاتية وامنها الذاتي ، ولم يعد خفيا بأن المشروع الانعزالي المدعوم من اجهزة السلطة ، كان يضع في تكتيك تعريض المنطقة الوطنية لمضاعفات الغلاء ، والخلل الامني ، لكي يطالب الشعب فيها بالسلطة الشرعية ممثلة بالجيش وقوى الامن الداخلي . على امل الخلاص من هذا الوضع . وفي حال فشل مشروع الوفاق الوطني فلا نرى بدا من تسلم هذه المسؤولية من قبل القيادات الوطنية . وهذا يستدعي تنظيم العلاقة بين الحركة الوطنية وبين القوى الوطنية المتعددة ، الموجودة في ساحتنا الوطنية لضمان مركزيه القرار والسياسة .

هناك في الجبهة ، حسمت الكتائب والاحرار هذا الموضوع بقمع كل الاطراف الاخرى ، نحن هنا لا نسلك مسلك القمع بل سنعمد الى صيغة تنظيمية تؤمن مركزية القرار وسلامة تنفيذه . لكننا كما أسلفت سنبقى نتصدى بالهجوم السياسي الداعي الى الوفاق الوطني، ان لاحقاقه ، او لكشف الرافضين له أمام الجماهير وتعريتهم من أجل تحميلهم المسؤولية التاريخية أمام الشعب .

**س : التحالف مع المقاومه الفلسطينية ، شكل حتى الآن الارضية السياسية لدحر مخططات الرجعيين على الساحة اللبنانيه . هل هناك صيغ جديدة لتعميق التحالف مع المقاومه على ارضيه استقلال القرار السياسي للحركة الوطنية ؟**

ج : ان العلاقة العضوية بين الحركة الوطنية وبين المقاومة الفلسطينية قد تعمدت بالدم والموقع النضالي الواحد ، ضد العدو الصهيوني وحلفائه المتصهينين في الداخل . ولا بد من اجل المصلحة الاستراتيجية من ابراز دور الحركة الوطنية وتسلمها مسؤولية القرار السياسي في الساحة اللبنانية . وليس هذا شأن من شؤون الاستقلال في القرار ، بل هو في الاساس شأن من شؤون تخفيف الاعباء عن المقاومة الفلسطينية ، وابقائها محصنة بالتفاف الجماهير حولها ، وان تتسلم الحركة الوطنية مضاعفات الموقف السياسي لابقاء المقاومة في مركزها الثوري المتصدي للعدو الصهيوني . اما السياق فموضوع يسهل تحقيقه في جو الثقة المتبادلة ، القائمة بين الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية . في جو التلاحم الاستراتيجي ضد العدو الصهيوني وحلفائه .

## زيارة ديستان للشرق الاوسط ، تحمل مشروعا منمقا لصيغة « كامب ديفيد »

## الموضوع الاستراتيجي لنضالنا ، هو دحر العدو الصهيوني ، وتحرير كل أرضنا من سيطرته



**س : تطبيع العلاقات المصرية ــ « الاسرائيلية » . كان الحدث الاكثر بروزا باتجاه احكام قبضة الامبرياليه على المنطقه . فهو يعتبر خطوة متقدمة على طريق « كامب ديفيد » في الوقت الذي نرى فيه ضعفا في وسائل التصدي، ان كان على المستوى الرسمي أو الشعبي، فما هي الاسباب الكفيلة بتنشيط مجابهة التحديات التصفوية ؟**

ج : لا شك أن « كامب ديفيد » ، وقد وصل الى تطبيع العلاقات المصرية ــ « الاسرائيلية » ، والتبادل الدبلوماسي بين العدو ونظام انور السادات ، يتقدم باطراد ويسير في سياسة هجومية ، بينما جبهة الصمود والتصدي ، يغلب عليها الموقف « السكوني » في الصمود والتصدي . ومؤتمر الشعب العربي الذي يعبر عن موقف القوى والاحزاب الشعبية ، وان كان قد حقق انجازات ملحوظة يأتي في طليعتها المؤتمر العالمي في لشبونة ، الا انه ايضا بحاجة الى تصعيد أساليب النضال ، لأننا في مواجهة هجوم « كامب ديفيد » بسكونية الصمود والتصدي قد نحصد تراجعا لمصلحة السياسه الامبريالية والصهيونية . وبرأينا ان الاساليب الناجعة لتصعيد موقف الصمود والتصدي ، هي بتكثيف النشاط الشعبي وبلورة وحدة النضال القومي ، التقدمي والتحرري على كل الساحة العربية ، لتمارس ضغطها على الانظمة الرجعية وعلى انظمة الصمود والتصدي . وهذا لا يجوز ان يغفل ضرورة تصعيد الكفاح المسلح الذي يبقى الوسيلة الاكثر فعالية ، في التثوير والتصعيد والتصدي .

**س : ما هي اهداف زيارة ديستان لمنطقه الشرق الاوسط ؟ وهل لهذه الزيارة علاقة بحل معين للقضيه الفلسطينيه لا سيما ان دبستان اعلن أن فرنسا مع حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ؟**

ج : لا شك ان مساعي اوروبا ، في دول السوق الاوروبية المشتركة ، هي محاولة لاخراج « كامب ديفيد » وأميركا من الباب المسدود الذي وصلت اليه ، دون اللجوء الى حرب عربية ــ « اسرائيلية » جديدة تعطل على الامبريالية الترتيبات التي أقامتها في الساحة العربية . ولما كانت أميركا محكومة بضغط اللوبي الصهيوني وخضوع سياسة البيت الابيض لهذا اللوبي خصوصا بالنسبة لانتخابات الرئاسة ، فيقيننا انه عهد الى أوروبا أن تفتح صيغة « كامب ديفيد » وتضغط بها على أميركا لتبرير تعديل موقف أميركا من صيغة « كامب ديفيد » الجديدة . وان زيارة ديستان لمنطقة الشرق الاوسط تحمل في شق منها هذا المشروع ولكنها في الشق الثاني تبرز أن أوروبا بدأت تتضايق جديا من الهيمنة الامبريالية ، ومن رعونة السياسة الاميركية ، كما بدأت تتحرر نسبيا من التبعية لهذه السياسة في تفاصيلها دون استراتيجيتها ، والمؤشرات عديدة منها رفض أوروبا مقاطعة الالعاب الاولمبيه ، ورفضها تنفيذ المقاطعة الاقتصادية عن ايران ، وموقفها المختلف عن أميركا في المقاطعة الغذائية للاتحاد السوفياتي بعد احداث أفغانستان ، لأن أوروبا تدرك مدى ارتباط مصالحها بالمنطقة العربية خاصة في العلاقات الاقتصادية والعلاقات البترولية ، وتسعى أن ترتب أوضاعها ، ولو تمايزت بشكل جدي مع الامبريالية الاميركية .

انه موقف جديد من فرنسا أن تعلن حق الشعب الفلسطيني تقرير مصيره بعد مرور ثلاثين سنة ونيف عن تنكرهم لهذا الحق ، فما هو السبب الدافع للاعتراف بهذا الحق الآن وما هي حدود هذا الحق للاعتراف الفرنسي .

قد يكون هذا « الحق » هو احد السبل لتعطيل الحق الكلي للشعب الفلسطيني بأرض فلسطين وهو ما قصدت به الصيغة المنقحة « لكامب ديفيد » . ■

## طلاب جامعة بيروت العربية يعلنون اضرابا مفتوحا حتى تحقيق مطالبهم

أعلن طلاب جامعة بيروت العربية اضرابا مفتوحا ابتداء من ٤ — ٣ — ١٩٨٠ ، وذلك بسبب تلكؤ ومماطلة الادارة في تحقيق مطالبهم المطروحة منذ فترة طويلة . وقد أصدر المكتب التنفيذي لاتحاد الطلاب في الجامعـــة ، بيانا عرض فيه أوضاع الادارة في الوقت الحاضر . وحدد في نهايه المطالب المرجو تحقيقها . وقد جاء في البيان :

« ان المؤامرة التي استهدفت جامعة بيروت العربية مستمرة منذ اللحظة الاولى لنشاتها .

وبالامس رفضوا وجودها وانطلاقتها، واليوم تهدد ارتباطاتهم المشبوهة وأطماعهم الذاتيــة بقاءها واستمرارها . تجاهلوا مدى أهميــة استمرار هذه الجامعة في تادية رسالتها العلمية والقومية والوطنية ، وانصبت حمى صراعاتهم الذاتية أساسا على توزيع الامتيازات والمكاسب فتحولت حجرات مسؤولي الادارة الى شركات تجارية دون النظر على الاطلاق لمصلحة هذه الجامعة التي تمثل للجماهير في لبنان والامــة العربية الكثير الكثير » .

وأورد البيان مطالب القاعدة الطالبية على الشكل التالي :

— أن تقوم ادارة الجامعـــــة بطبع كتبها ومقرراتها في مطبعتها بعد أن أصبح حكرا لطبقة من المستفيدين والمحسوبين عليها .

— اعادة فتح فرع الرياضيات بكلية العلوم .

— وضع حد للمستفيدين والمتاجرين مـــن عملية تمديد فترات التسجيل للطلبة .

— اقرار مبدا الرحله العلميـــة لسنوات التخرج في كلية الهندسة .

— عدم فرض أي قيد على تسجيل الطلاب المصريين الذين يسجلون عبر مكتب التنسيق في القاهرة .

— احياء لجنة العلاقات الخارجية والاعلامية في الجامعة .

— تحسين أوضـــاع الكافتيريا بعـــد أن طال اهمالها .

— مراقبة عمليات صرف الاموال في عمليات تجهيز الجامعة .

— اعادة الاعتبـــار للموظفين الصغـــار واقرار مطالبهم .

وطالب البيان أخيرا جميع القوى والهيئات الطلابية مساندة ودعم طلاب جامعـــة بيروت العربية حتى تحقيق جميع مطالبهم المحقة .

## رابطة الاساتذة المتفرغين

## تحدد العاشر من آذار

## كموعد أخير لتحقيق المطالب

هدد امين عام رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية الدكتور نزار الزين باعتماد السلبية اذا لم تتحقق مطالب الاساتذة قبل العاشر من الشهر الجاري . وأشار الـــى ان بعض الفروع قامت بتدريس عدد من المـــواد باللغة الفرنسية او الانكليزية وهذا لا يجوز حسب انظمة الجامعة الا بقرار مـــن مجلس الجامعة .

وفيما يتعلق بمطالب الرابطة قال « : انها تتعلق بناحيتين : عودة الحياة الاكاديميـــة للجامعة واستقرار الاساتذة وتمكين انتمائهم للجامعـــــة وبالتـــالي تحســـين اوضـــاعهم الاجتماعية » .

واستطرد الزين قائلا : « ان اعادة المجالس التمثيلية الى العمل بشكل قانوني ، واصدار مرسوم تنظيمي للمجالس التمثيلية ، سيؤدي الى تعاون كافة الاطراف في الجامعة ويعيد جو التفاهم والوحدة بين العاملين في الجامعة بمختلف الفروع . وهذا يعني ايضا عـــودة الحياة الديمقراطيـــة وعدم التفرد باتخـــاذ القرارات التعسفية والتمكن من رسم سياسة تربويـــة على اســـاس الشورى والمصلحـــة العامة » .

اما بالنسبة للاساتذة المتفرغين وتاكيـــدا لانتمائهـــم قـــال : « حددنـــاه في مطلبـــين رئيسين ١ — ادخال الاساتذة المتفرغين الذين مضى على تفرغهـــم سنتـــين ولا يزالون في الجامعة » في الملاك الدائم . فامن مستقبلهم يرتبط في الجامعة ويطمئـــن مـــن القلق الذي يعتريهم في مطلع كل عام عند تجديد التفرغ .

٢ — تحسين الوضع المادي للاساتذة بـــما لهم من اختصاص متمايز عن موظفي القطـــاع العام ، وهناك مشروع تقدمت به الرابطـــة يؤدي الى تامين الحد اللائق للاستاذ ويمكنه من التفرغ لعمله وعدم الانشغال عن نشاطـــه العلمي » .

وختم الدكتور الزين قائلا : « والان نقوم بمساعي للاتصال بالمسؤولين وقد تم الاتصال مع وزير التربية ووزير المالية لعرض وايضاح هذه المطالب ، وفي حال رفضهـــا جملـــة وتفصيلا ، سنضطر الى اعتماد السلبية . فالاساتذة لم يعد بامكانهم الانتظار . فلقد عيل صبرهم » .

## الطلاب يتساءلون عن مصير كلية التربية ونتائج دور المعلمين

ما زالت قضية كليـــة التربيـــة في الجامعة اللبنانيـــــة مثار تساؤل الطـــلاب والاوساط التعليمية ، فبالرغم من أن وزارة التربية قد أصدرت منذ حوالي السبعة أشهر قرارا يقضي باجراء امتحانات دخول لهذه الكلية فانه وحتى الآن لا تلوح في الافق تباشير اجراء مثل هذه المباراة ، مما يثبت فعلا عزم الدولة للقضاء على هذه الكلية والتي مضى حوالي الاربـــع سنوات لم تستوعب خلالها أي طالب جديد ، وتؤكد استمرار مؤامرة السلطة على التعليم الجامعي الرسمي وضربـــــه لمصلحة التعليم الخاص ، لا سيما اذا أخذنا بعين الاعتبار ان هذه الكلية كانت منفذا لتامين مستقبل الكثيرين من أبناء الطبقات الكادحة ، العاجزين أساسا عن اكمال دراستهم في الخارج أو في الجامعات الاجنبية ذات الاقساط المرتفعة .

ومن جهـــة ثانية لم تعلن وزارة التربيـــة والمركز التربوي للبحوث والانماء وحتى الآن نتائج امتحانات دور المعلمين والمعلمات ، على الرغم من ان هذه الامتحانات قد جرت منذ أكثر من أربعة أشهر مما يترك مجالا للتساؤلات المتعددة بهذا الشأن ، ومما يجدر ذكره في هذا الاطار ما أشيع عـــن عزم وزارة التربيـــــة استيعاب حوالي الالف طالب فقط في دور لبنان كلها وذلك من أصل ٥٥٢٠ طالبا لدخولها .

أما بالنسبة لقضية المعلمين المتعاقدين فما زالوا ينتظرون نهاية المهلة التي طلبها وزير التربية بطرس حرب بغية البحث في مطالبهم .

وكان هؤلاء قد بدأوا منذ فترة طويلة تحركات عديدة وفي جميع المناطق وكان آخرها الاضراب والاعتصام الذي قاموا به في البقاع ، أمـــا مطالبهم فتتمثل في رفع بدل أجرة الساعة من ٨ الى ١٥ ليرة وتثبيتهم في الملاك الرسمي بعد اجراء دورات تدريبية وتأهيلية لهم، والاستفادة من التقديمات الصحيـــة والاجتماعيـــة ودفع الاجور المستحقة منذ حوالي الخمسة أشهر اذ ان الدولة لا تدفع لهم أجورهم الا مع بداية العام الدراسي التالي .



# ندوة في كلية الحقوق حول التحديات الراهنة

## الرفيق بسّام ابوشريف يحدّد الاخطار والمهمات

في أسبوع الاحتفالات التي نظمها المكتب المركزي للطلبة في الحزب السوري القومي الاجتماعي لمناسبة مولد مؤسسه أنطون سعادة ، أقيم مساء ٢٩ شباط في قاعة الاحتفالات بكلية الحقوق ندوة سياسية حول التحديات الراهنة على الساحة اللبنانية اشترك فيها الرفاق بسام أبو شريف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وطارق شهاب . نائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وجمال فاخوري عضو المكتب السياسي للحزب السوري القومي الاجتماعي وسهيل طويلة عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني .

واستهل الرفيق بسام أبو شريف مداخلته في الندوة بقوله : « تماما كما يحق لاي عربي الحديث عن فلسطين سأتحدث وأنا الفلسطيني عن لبنان والتحديات على الساحة اللبنانية فنحن نقاتل لارجاع فلسطين الى جسم الوطن العربي وليس فقط لنعود اليها » .

وأضاف : « يخطىء من يظن ان التحديات الاساسية والمصيرية التي تواجه لبنان تختلف في الرسم العام عن التحديات الاساسية والمصيرية التي يواجهها وطننا العربي باسره ، ومصادر هذه التحديات واحدة أيضا ان « كمب ديفيد » باتفاقيتها تشكل تحديا اساسيا ومصيريا ليس فقط لفلسطين بل للوطن العربي ومن ضمنه لبنان ، وما أطراف « كمب ديفيد » الا مصادر لهذه التحديات والمخاطر في الوطن الكبير في لبنان .

ان الامبريالية الاميركية هي مصدر الخطر الاساسي الذي يواجهه لبنان وهي مصدر التحدي المصيري ، فعبر تحالفها مع الصهيونية والقوى الانعزالية في لبنان ودعمها للمشروع الانعزالي الصهيوني الرامي لصهينة لبنان تشكل الولايات المتحدة الخطر الرئيسي على لبنان وعلى مستقبله .

أما مصدر الخطر الثاني فهو الكيان الصهيوني الذي سعى ويسعى لاقامة دويلات طائفية في المنطقة بهدف تفتيتها واخضاعها لتتمكن من السيطرة والهيمنة عليها بالتعاون مع الامبريالية .

فدعمه للجبهة اللبنانية الفاشية ولدويلة سعد الحداد يهدف الى ضرب قوى الثورة على أرض لبنان .. فلسطينية ولبنانية تمهيدا لتمكينها من السيطرة على كامل الارض اللبنانية والحاق لبنان بركب الخاضعين للامبريالية والصهيونية وفصلها عن الجسم العربي .

أما مصدر الخطر والتحدي الثالث فهو الجبهة الانعزالية التي تلعب دور الاداة المحلية في تنفيذ المخطط الامبريالي الصهيوني » .

وأعاد الرفيق بسام الحضور الى مسلسل خطط الامبريالية الهادف الى ضمان مصالحها في المنطقة ، خاصة المصالح النفطية ، وربط بين ذلك وبين قرار الاستعمار انشاء الكيان الصهيوني فقال :

« ان التوافق بين اصدار القرار لانشاء الكيان الصهيوني مع الاكتشافات الاولى للنفط ، وبين التصعيد الحالي للهجوم الامبريالي الصهيوني على المنطقة مع ارتفاع قيمة النفط وأهميته الاستراتيجية للامبريالية هو توافق مادي ومصلحي وليس بالصدفة . فالامبريالية تسعى لتامين مصالحها وضمانها وهي تخطط لضرب كافة القوى التي تقف في وجه ذلك » . وانتقل بعد ذلك للحديث عن الوفاق الذي يدور الحديث عنه فقال :

« اننا نؤيد مبادرة الحركة الوطنية بطرح مشروع للوفاق الوطني ولكننا نقول ونرجو أن يسمع الجميع ما نقول : يجب ألا يعلقوا أوهاما على الوفاق . اننا نؤيد المبادرة لانها تضع الطرف الاخر في الزاوية لكننا متأكدون ان هذا الطرف الانعزالي الصهيوني لن يقبل بها لانه يعد ويستعد للاستمرار في تنفيذ المخطط الصهيوني الانعزالي في السيطرة على كامل الارض اللبنانية ليلحق لبنان بركب « كمب ديفيد » ويحوله الى رمح في صدر العرب » .

وتساءل الرفيق بسام أبو شريف :

« اذا كنا مقتنعين بأن الامبريالية تسعى لاقامة حلف جديد في المنطقة من دول غرب آسيا لمراجهة ما يسمى « بالخطر السوفياتي » ، واذا كنا مقتنعين بأن الولايات المتحدة تسعى لخلق «شرق أوسط مستقر» لتأمين ذلك ، وانها تسعى لحل النزاع العربي الصهيوني لتحقيق الاستقرار في الشرق الاوسط ، وانها تسعى لحل قضية فلسطين كشرط ضروري لحل النزاع العربي الصهيوني فلماذا نتوقع بعد كل هذا أن توقف الولايات المتحدة مخططها لضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية ؟ واذا كنا لا نتوقع ذلك فلماذا نظن أن الوفاق سينجح ؟

اننا نحذر من الجبهة الانعزالية وحليفتها الصهيونية ونقول ان على الجميع أن يعد ويستعد لمواجهة تنفيذ مخططه » .

وأضاف : « يخطىء من يظن أن بشير الجميل يملك قراره أو ان قراره نابع من عنده فقط ، فهو عميل للامبريالية والصهيونية يتلقى أوامره منها » .

ودعا الرفيق بسام أبو شريف : « الى ضرورة وضع برنامج وطني لمواجهة المخطط الانعزالي الصهيوني وضرورة التزام جميع القوى الوطنية والتقدمية في الساحة اللبنانية ، به ، والى ضرورة التسريع بحشد كافة الطاقات لمواجهة الخطر المتصاعد في الجنوب ، الذي يسعى التحالف الانعزالي الصهيوني الى جعله بوابة للصهيونية ، تدخل منها الى لبنان ، والمنطقة العربية ، لتنفيذ مخططاتها وسياستها العدوانية » .

وفي مواجهة هذا الخطر لا بد من تعزيز دور الانظمة والقوى الوطنية العربية ، وزيادة مشاركتها مع القوات المشتركة ، ليتحول الجنوب اللبناني الى رأس حربة للتحرير .

# الذكرى الرابعة لاعلان الجمهورية الصحراوية

احتفل الشعب الصحراوي في السابع والعشرين من شباط ١٩٨٠ بالذكرى الرابعة لاعلان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ـ البوليزاريو ـ ولقد شارك في هذه الاحتفالات التي اقيمت بهذه المناسبة وفود عديدة ممثلة لبعض الدول العربية والافريقية والعالمية الصديقة ، ووفود عن الاحزاب الاشتراكية والشيوعية وعن حركات التحرر العربية والافريقية والعالمية ، ووفد عن المقاومة الفلسطينية ممثلا بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني ، ونقلتها اجهزة الصحافة والتلفزة العربية والعالمية .

ولقد قامت الوفود المشاركة والتي بدات بالوصول الى الصحراء منذ اليوم الرابع والعشرين من شباط ١٩٨٠ بزيارة مخيمات السكان الصحراويين في الولايات الثلاث : السمارة ، العيون ، الداخلة ، واطلعت على الاوضاع الاجتماعية التي يعيشها الشعب الصحراوي داخل خيامه المنتشرة في الصحراء نتيجة تهجيره من ارضه بسبب العدوان الوحشي الذي يشنه النظام الرجعي في المغرب مدعوما من القوى الامبريالية والرجعية العربية وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية.

وتاتي اهمية هذه الاحتفالات كونها تعبيرا صادقا وواضحا عن التفاف الشعب الصحراوي حول قيادته السياسية وتصميمه على مواصلة القتال وخوض الكفاح المسلح حتى تحقيق الانتصار وتحرير كامل تراب الارض الصحراوية من فلول النظام الملكي المغربي الرجعي ، ومن جهة ثانية كون هذه الجمهورية الفتية التي دخلت عامها الخامس فقط استطاعت وبفضل اصرار الشعب فيها قيادة وقاعدة على مواصلة النضال والتحرير ان تحصل على اعتراف ست وثلاثون دولة بها ، وذلك بعد ان اعلنت الجمهورية الاسلامية الايرانية عن اعترافها بالجمهورية الصحراوية وذلك على لسان السيدة صديقي مندوبة رئيس الجمهورية الايراني بني صدر في الكلمة التي القتها في الاحتفال المركزي لذكرى الاعلان عن الجمهورية الصحراوية .

ولقد عمت الفرحة والبهجة بهذه المناسبة المجيدة جميع مناطق الصحراء حيث شارك الشعب الصحراوي باسره باحيائها ، واقيمت الاحتفالات والمهرجانات الفرعية في مناطق التجمعات السكنية ، وكانت الوفود المشاركة تستقبل اينما حلت من قبل الجماهير الصحراوية بالقبضات المرفوعة وعلامات النصر تاكيدا على حتمية الانتصار .

واقيم لهذه المناسبة مهرجانا مركزيا في ناحية بئر الحلو في ولاية العيون ، وبنفس المكان الذي شهد اول احتفال لاعلان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في السابع والعشرين عام ١٩٧٦ ، وسمي لذلك « مكان الاحتفالات » ، وشهد الاحتفال الذي ابتدأ في العاشرة والنصف (بالتوقيت المحلي) الرفيق محمد عبد العزيز الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب رئيس مجلس قيادة الثورة ، والرفاق اعضاء المكتب السياسي واللجنة التنفيذية للجبهة واعضاء المجلس الوطني واعضاء الحكومة الصحراوية ، وتم رفع العلم الوطني للجمهورية على انغام النشيد الوطني الذي عزفته مجموعة الشرف ، ثم اطلقت المدفعية احدى وعشرون طلقة تحية لذكرى اعلان الجمهورية الرابعة ، تبع ذلك العرض العسكري بمرور وحدات من قوات جيش الشعب الصحراوي الذي استطاع بفعل جراته والتزامه وبفعل قيادته السياسية والعسكرية الحكيمة من تحرير ٨٠٪ من ارض الصحراء الغربية . وتضمن العرض قوات من الصاعقة ، والقوات السلكية واللاسلكية ، وقوات المغاوير ، ووحدات الاسعاف ، ووحدات من القوات المحمولة على السيارات واللاندروفرات ، والشاحنات ، وكذلك الدبابات والمجنزرات والآليات النصف مجنزرة المزودة بالاسلحة الرشاشة والمتوسطة والثقيلة ، ومدافع الهاون والمورتر من عيار ٦١ ، ٨٢ ، ١٢٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، وقذائف الـ ب.١ ومضادات الطائرات كنماذج للاسلحة والعتاد التي استولى عليها جيش التحرير الشعبي الصحراوي خلال معاركه البطولية التي خاضها ضد قوات الغزو الملكية المغربية . ■

## الجبهة الشعبية تشارك في احتفالات البوليساريو

**من مندوب « الهدف » :**

في اطار مشاركة وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في احتفالات الشعب الصحراوي في الذكرى الرابعة للاعلان عن الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، قام الرفيق ابراهيم وزير الدفاع في الجمهورية باستقبال وفد الجبهة الشعبية الذي ابلغه تحيات وتهنئة الرفيق الامين العام للجبهة ومكتبها السياسي بهذه المناسبة المجيدة مؤكدا وقوف الجبهة والثورة الفلسطينية وجماهيرها الى جانب الجمهورية الصحراوية الفتية وطليعتها الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب .

كما اكد الرفيق ابراهيم وقوف الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب قيادة وكوادر واعضاء ، ووقوف الشعب الصحراوي باكمله في خندق واحد مع الثورة الفلسطينية قمة وقاعدة للتصدي للعدو المشترك .

وعن الدعم الامريكي للنظام الملكي المغربي وتزويده باحدث الاسلحة واكثرها تطورا ، قال الرفيق ابراهيم ان هذا الدعم لن يغير من موازين القوى في المنطقة ، ولن يؤثر على مواقف الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب الذي يسيطر جيشها الشعبي على ٨٠٪ من الارض الصحراوية ، وان الشعب الصحراوي مصمم على مواصلة الكفاح المسلح لتحرير كامل التراب الوطني مهما بلغت شراسة العدو ومهما قدمت له الامبريالية الامريكية والرجعية العربية من دعم عسكري ومادي ، ولن تتمكن من خلال هذا الاسلوب من رفع معنويات الجيش المغربي المنهارة . وان النظام الملكي المغربي يقود حربا خاسرة مهما جند من حملات عسكرية ضد الشعب الصحراوي على غرار حملة « أحد » التي انتهت الى الفشل والى هزيمة نكراء للجيش المغربي على أيدي ثوار جبهة البوليزاريو وجيش التحرير الشعبي البطل ، وحملة بدر التي اعلن عنها اعلاميا فقط ولم يجرؤ النظام الملكي المغربي على خوضها ، ولكنه حاول من خلال الاعلان عنها تضليل الرأي العام العالمي من جهة وكسب معونات عسكرية ومادية متزايدة من قبل الامبريالية الامريكية والرجعية العربية لرفع معنويات الجيش المغربي الملكي من جهة ثانية ، وللتخفيف من مأزقه الداخلي الذي يعاني منه نتيجة انهيار اقتصاده بسبب الضربات المتلاحقة التي يوجهها ثوار الجبهة للجيش المغربي ، والهزائم المتكررة التي مني بها هذا الجيش .

ملف

# الاستراتيجية الصهيونية تجاه لبنان

هشام الدجاني

في آذار ١٩٧٨ اجتاحت « اسرائيل » الجنوب اللبناني . ومنذ ذلك الوقت تصاعدت حملة القوى المعادية ، محملة هذه الذريعة او تلك مسؤولية العملية التي اقدم عليها العدو .

ان هذه الدراسة للاستاذ هشام الدجاني المنشورة في « دراسات عربية » ، تاتي لتؤكد ان اطماع « اسرائيل » في الجنوب اللبناني شأن قائم بذاته ، ومن صلب الاستراتيجية الصهيونية التوسعية . وأن ترافق هذه النيات المبيتة مع هذا الهدف او ذاك لا يعني البتة أن العلاقة بينهما هي علاقة السبب بالنتيجة ، رغم ان العدو ، يصر على تغطية أهدافه الاستراتيجية باعتبارات راهنة .

وتبرز واضحة في هذه الدراسة العلميه والموثقه جمله مسائل هامة . الاولى ، أن ثمة سياسة « اسرائيلية » واضحة ، ومرسومة منذ زمن طويل لابتلاع الجنوب اللبناني . المسالة الثانية ، هي اطماع « اسرائيل » في مياه الجنوب اللبناني ، وهو امر ربما ، كان غير ملح في حقبة تاريخية معينة ، ولكن الامر الآن لم يعد كذلك . « فاسرائيل » تعيش ازمة مياه حادة ، بعد ان استكملت تقريبا عملية استغلال جميع مصادرها من المياه وبدات في البحث عن مصادر جديدة للمياه .

ان ذلك لا يقلل البتة من أهمية الاهداف الاخرى التي سعت « اسرائيل » لتحقيقها ، من وراء اجتياحها للجنوب اللبناني ، ولكن، وكما سبقت لنا الاشارة ، وهو ما تؤكده هذه الدراسة ، فان أطماع « اسرائيل » في الجنوب اللبناني ، وعلى الأخص في مصادره من المياه ، هدف قائم بذاته تسعى « اسرائيل » لتحقيقه بغض النظر عن الذريعة التي تستظل بها ، وسواء اكانت هذه الذريعة موجودة أم لا .

"الهدف"

ليست الاطماع الصهيونية في جنوب لبنان التي نعيش اليوم ارهاصات تنفيذها عبر « دويلة » سعد حداد المصطنعة ، وعبر الاعمال العسكرية العدوانية اليومية من قصف جوي وبحري وارضي، والرامية الى تهجير أهالي الجنوب من مناطقهم . . نقول ليست الاطماع الصهيونية في لبنان وليدة أيامنا هذه ، أو حتى وليدة الظروف والنتائج التي آلت اليها الاوضاع اللبنانية اثر الحرب الاهلية الطاحنة ، أو ظروف الانقسام والتمزق العربيين . لقد كانت هذه الظروف والنتائج، التي ساهمت في خلقها واستمرارها المخططات الامبريالية ــ الصهيونية ، المدخل الملائم فحسب والفرصة التاريخية لتحقيق الاطماع الصهيونية في لبنان .

تعود هذه الاطماع الى وقت بعيد . ولعل من المفيد أن نستعرض بذور هذه الاطماع وبداياتها وتسلسلها تاريخيا من خلال دراستنا لما يمكن أن نسميه « الاستراتيجية الصهيونية تجاه لبنان » . ومن أجل هذه الغاية يحسن أن نقسم بحثنا الى مرحلتين :

١ ــ مرحلة ما قبل قيام الكيان الصهيوني .

٢ ــ مرحلة ما بعد قيام الكيان الصهيوني .

## ١ ــ المرحلة الاولى :

عكفت الحركة الصهيونية منذ قيامها على تحقيق احلام هرتزل التي تحدث عنها في كتابه « الارض الجديدة ــ الارض القديمة » والتي تطالب بضم المناطق الغنية بالمياه الى رقعة الارض التي تطمح الى الاستيلاء عليها لانشاء الوطن اليهودي و « تأمين المجال الحيوي للنشاطات الاستيطانية » . ويلخص فريشفاسر رعنان في كتابه « حدود أمة » المخططات التوسعية الصهيونية على صعيد الموارد المائية المتوفرة في المناطق المتاخمة لفلسطين فيقول :

« لما كانت المنظمة الصهيونية تهدف الى جمع اكبر عدد من الناس في أرض محدودة المساحة أصبح من الواجب وضع مخططات للري واسعة النطاق . ولما كانت الموارد المائية محدودة في فلسطين فقد جرى توسيع تلك المخططات حتى تشمل الاراضي الواقعة الى الشمال والشمال الشرقي من فلسطين كي تصل الى منابع الاردن ونهر الليطاني وثلوج حرمون واليرموك . وبالاضافة الى ذلك فان افتقار

البلاد الى الفحم والبترول اوجب الاعتماد في المشروعات التصنيعية على انتاج الطاقة الكهربائية التي يمكن تأمينها من الليطاني واليرموك » (١) .

ويكتب الصهيوني الاميركي هوراس مير كالين في كتابه « الصهيونية والسياسة العالمية » ما نصه :

« ان اقتصاد فلسطين : وعدد الناس الذين يمكن اعالتهم ، ومكانة البلاد الثقافية وتنظيمها الاجتماعي يجب أن يعتمد الى حد بعيد على درجات التصنيع التي يمكن تحقيقها . والتصنيع يعتمد على الطاقة . وفي فلسطين ، وخلال المرحلة الخاضرة من السيطرة التقنية على الطاقة ، لا يمكن أن تنحصر هذه الطاقة الا بالطاقة المائية . والطاقة المائية هي مسألة حدود ، والحدود الشمالية بنوع خاص .. ان مستقبل فلسطين بأكمله هو بأيدي الدولة التي تبسط سيطرتها على الليطاني واليرموك ومنابع الاردن » (٢) .

لننتقل الآن من الصعيد النظري الى صعيد الخطوات العملية التي خطتها الحركة الصهيونية لتنفيذ « أحلامها » :

في الثالث من شباط عام ١٩١٩ تقدمت المنظمة الصهيونية العالمية بمذكرة الى المجلس الاعلى لمؤتمر السلام في باريس ، اوضحت فيها معالم الحدود التي تريدها لفلسطين ، أي للاراضي التي يراد تحويلها الى دولة صهيونية . وقد طالبت هذه المذكرة الدول المجتمعة في مؤتمر الصلح في باريس بأن تقدم اعتراف بما أسمته « الحق التاريخي للشعب اليهودي في فلسطين وحق اليهود في أن يعيدوا انشاء وطن قومي لهم فيها » .

وترسم هذه المذكرة التي نورد فقرات منها ــ نظرا لاهميتها التاريخية ــ الحدود المطلوبة لفلسطين على الشكل التالي :

« ان حدود فلسطين يجب أن تتبع الخطوط العامة المبينة فيما يلي :

في الشمال تبتدىء الحدود بنقطة تقع على ساحل البحر الابيض المتوسط بجوار صيدا وتتبع مجاري مياه الجبال اللبنانية حتى جسر القرعون ، ومنها الى البيرة ، متبعة الخط الفاصل بين حوضي وادي القرن ووادي التيم ، ثم تسير في اتجاه جنوبي متبعة الخط الفاصل بين السفوح الشرقية والسفوح الغربية لجبل الشيخ حتى تصل الى جوار بيت جن ، ثم تتجه شرقا متبعة الضفة الشمالية لنهر مغنية حتى تحاذي الخط الحديدي الحجازي غربا ..

ويجب ان تسري اية تفاصيل للحدود أو اية تعديلات تفصيلية عليها بواسطة لجنة خاصة يكون لليهود تمثيل فيها .

ان الحدود المبينة فيما تقدم هي ما نعتبره جوهريا للاسس الاقتصادية اللازمة للبلد . يجب أن يكون لفلسطين مخارجها الطبيعية على البحار ، وسيطرتها على انهارها ومنابع مياهها ..».

وتتابع المذكرة فتقول :

« وجبل الشيخ هو « أبو المياه » الحقيقي بالنسبة لفلسطين، ولا يمكن فصله عنها بدون انزال ضربة جذرية بحياتها .. فيجب اذن أن يبقى تحت سيطرة اولئك الذين هم أرغب وأقدر على اعادته الى نفعه الاقصى . ويجب وضع ترتيبات دولية لحماية حقوق المياه للسكان الذين يعيشون الى الجنوب من نهر الليطاني . واذا ما لقيت هذه المنابع عناية كافية فمن الممكن استخدامها لتنمية لبنان وكذلك لتنمية فلسطين » (٣) .

ان هذه المذكرة ترسم لنا بوضوح صورة جلية عن الاطماع الصهيونية في الارض اللبنانية منذ عام ١٩١٩ . ويمكن أن نحدد هذه الاطماع جغرافيا في شقين :

١ ــ **الارض** : احتلال واغتصاب الاراضي اللبنانية الواقعة جنوب خط صيدا ــ القرعون ــ البيرة ــ بيت جن .

٢ ــ **المياه** : الاستيلاء على أكبر نسبة ممكنة من مياه نهر الليطاني .

لم تقف جهود الحركة الصهيونية عند حدود تقديم هذه المذكرة بالطبع فقد نشطت هذه الحركة ، وخاصة في بريطانيا والولايات المتحدة ، من أجل تعديل الحدود التي رسمها اتفاق سايكس ــ بيكو لتشمل المناطق المطلوبة من جنوب لبنان .

ففي تشرين الثاني ( نوفمبر ) من عام ١٩١٨ رسمت اللجنة الاستشارية الصهيونية لفلسطين حدود البلاد الشمالية بحيث جعلت الحد الشمالي لفلسطين يمتد من الليطاني الى بانياس (٤) .

وفي ١٦ شباط ( فبراير ) عام ١٩٢٠ بعث ممثل الصهيونية الاميركية لويس برانديس ببرقية الى وايزمان يطلب فيها تدخل الحكومة البريطانية عمليا للحيلولة دون خسارة جزء كبير من « فلسطين-الشمالية » وفيها يقول :

« نرجوكم نقل الرسالة التالية عني وعن جميع العاملين معي في المنظمة الصهيونية الاميركية الى رئيس الوزراء لويد جورج : لقد أبرق لي زملائي في المنظمة الصهيونية الاميركية في باريس بأن فرنسا تصر الان في المؤتمر حول المعاهدة التركية على بنود اتفاقية سايكس ــ بيكو . ولو انتصر الادعاء الفرنسي لكان معنى ذلك القضاء على التحقيق التام للوطن اليهودي والوعد بتأسيسه لان اتفاقية سايكس ــ بيكو تقسم البلاد بتجاهل كلي للحدود التاريخية والضرورات . الحدود الوطنية الشمالية والشرقية لا غنى عنها لقيام مجتمع يعيل نفسه بنفسه . ومن أجل تطور البلاد الاقتصادي في الشمال ينبغي أن تضم فلسطين مفارق مياه الليطاني عند جبل الشيخ ( حرمون )



والى الشرق سهول الجولان وحوران ..» (٥) .

واقترح هربرت صموئيل ، احد الزعماء الصهيونيين وأول مندوب سام لبريطانيا بعد اعلان انتدابها على فلسطين ، حدودا أكثر ايغالا داخل لبنان . اذ جعل حدود فلسطين الشمالية تمتد من الضفة الشمالية لليطاني وتصل حتى أقصى ينابيع الاردن قرب راشيا (٦) .

ولقد كان موقف بريطانيا والولايات المتحدة مؤيدا بصورة كاملة للمطالب الصهيونية. بيد ان ما حال دون تنفيذ تلك الاطماع الصهيونية في جنوب لبنان آنذاك هو موقف فرنسا التي أصرت على الخطوط التي رسمها اتفاق سايكس ـ بيكو عام ١٩١٨ ، وهو الاتفاق الاستعماري المعروف الذي حدد أسس اقتسام « غنائم الدولة العثمانية المدحورة » .

وكانت بريطانيا قد اقترحت في المؤتمر الذي عقد بين الدولتين الاستعماريتين في كانون الاول ( ديسمبر ) عام ١٩١٩ خطا للحدود الفلسطينية ـ اللبنانية يمتد من شمالي عكا الى حيث يستدير الليطاني نحو الغرب قبل مصبه ثم يتجه الى جبل الشيخ . وانتهى المؤتمر بتمسك فرنسا بوجهة نظرها . ولكنها قدمت للصهيونية تسوية تقضي بمنحهم ثلث المياه التي تنبع من جبل الشيخ (٧) .

وجاء مؤتمر سان ريمو ( نيسان ـ ١٩٢٠ ) ليكرس انتداب الدولتين الاستعماريتين بريطانيا على فلسطين والعراق ، وفرنسا على سورية ولبنان . وفي ٢٣ كانون الاول ( ديسمبر ) من العام نفسه وقع اتفاق الحدود بين بريطانيا وفرنسا في الشرق الاوسط . وقد رسم الحد الشمالي لفلسطين بحيث يمتد من رأس الناقورة ( على بعد بضعة أميال شمال خط سايكس ـ بيكو ) الى عَرب المالكية ، ثم شمالا نحو المطلة .

أصيبت الدوائر الصهيونية بخيبة أمل بعد أن تم رسم خط الحدود بصورة نهائية . ولم تملك هذه الدوائر سوى ان تعلن « قبولها » بالاستفادة من الليطاني دون أن ينالوا أية مكاسب أقليمية في داريه .

لقد كانت المصادر المائية والتوسع الجغرافي تحقيقا للاغراض الاستيطانية من العوامل الرئيسية وراء جهود الصهيونية المحمومة من أجل ضم جزء من الاراضي اللبنانية الى الدولة الصهيونية المزمع انشاؤها . ولعل خير ما يكشف عن الدوافع الحقيقية لهذه الاطماع الصهيونية ما ذكره ارثر روبين ـ أحد دعاة الصهيونية البارزين في مطلع هذا القرن ـ في كتابه « بناء أرض اسرائيل : أهداف النشاط الاستيطاني اليهودي في فلسطين ووسائله » ، الصادر عام ١٩١٩ ، والذي يقول فيه ان المهمة الاولى للصهيونية هي توحيد فلسطين ضمن حدودها التاريخية والاقتصادية والطبيعية لتؤلف منطقة ادارية واحدة ، ويرسم روبين في هذا الكتاب خط الحدود الشمالية فيقول :

« وفيما يتعلق بالحدود الشمالية التاريخية فقد شملت هذه دون جدال احد المنبعين الرئيسيين لنهر الاردن .. غير ان الاسباب الاقتصادية تتطلب بالضرورة أن تمتد فلسطين صوب الشرق لتشمل المنبع الآخر عند حاصبيا ( الحاصباني ) .. » (٨) .

كذلك تجلى الاهتمام بالمصادر المائية الموجودة في لبنان في الدراسة التي أجرتها ادارة مياه فلسطين عام ١٩٤٣ والتي دعت الى استثمار ٦/٧ مياه الليطاني في فلسطين . وكانت الوكالة اليهودية قد انتدبت عام ١٩٣٨ أحد أكبر خبراء التربة الاميركيين ، وهو لاودر ميلك ، الى فلسطين لتقديم تقرير عن أوضاعها المائية . وتتلخص التوصيات التي وضعها هذا الخبير عام ١٩٤٤ ـ والتي لا تزال تعتبر أساسا لجميع المشروعات المائية في الاراضي المحتلة حتى يومنا هذا ـ في تحويل مياه نهر الاردن من حوضه الطبيعي الى المنطقة الساحلية ، ومنها الى النقب عن طريق الاستيلاء على مياه الحاصباني وبانياس (٩) .

من ما تقدم من وثائق وتصريحات يتضح بجلاء أن الصهيونية وجدت منذ أن قررت انشاء دولتها في فلسطين ان هذه الدولة ذات موارد مائية ضئيلة لا تكفي لمشروعات التوسع السكاني والاستيطان. لهذا توجهت حتى قبل قيام « الدولة » الى البحث عن مصادر رديفة للمياه لدى البلدان العربية المتاخمة ، وخاصة لبنان ، حيث توجهت أطماعها نحو مياه الليطاني والحاصباني .

**٢ ـ المرحلة الثانية** ( ما بعد قيام الكيان الصهيوني ) :

أ ـ مواقف الكيان الصهيوني من لبنان :

يقول المؤرخ العسكري الاسرائيلي نيتانيل لورتش :

« .. واتجه اهتمام القادة الصهيونيين من جديد ، بعد عام ١٩٤٨ ، الى اقامة المستعمرات اليهودية على الحدود الشمالية مع لبنان » (١٠) .

وأثناء الحرب العربية الاسرائيلية الاولى ( ١٩٤٨ ) قامت القوات الاسرائيلية بالاعتداء على موقع لبناني هو موقع « المالكية » ، وهو قرية لبنانية تقع عند مفترق الطرق التي تصل فلسطين بلبنان في القطاع الاوسط من الجبهة اللبنانية ، بقصد احتلاله . وقد استعادت القوات اللبنانية ، تعاونها قوات جيش الانقاذ ، هذا الموقع بعد معركة عسكرية (١١) .

وفي ٢٣ آذار عام ١٩٤٩ وقع لبنان اتفاقية للهدنة في رأس الناقورة . وقد نص اتفاق الهدنة على اعتبار خط الحدود الدولية المرسوم على ١٩٢٣ حدا فاصلا بين الجيشين (١٢) .

وفي حرب حزيران ( يونيو ) ـ ١٩٦٧ تمسك لبنان باتفاقية الهدنة ولكن وزير خارجية اسرائيل أعلن في شهر آب من عام ١٩٦٧ ان اتفاقية الهدنة مع لبنان هي بحكم الملغاة (١٣) . ويعود هذا الموقف الاسرائيلي الى رغبة الكيان الصهيوني في التوسع على حساب الاراضي اللبنانية ، مثلما فعل بالنسبة لباقي الاقطار العربية المتاخمة لهذا الكيان .

وكان قد سبق هذا الموقف سلسلة من التهديدات الاسرائيلية التي أعقبت قرار مجلس النواب اللبناني ( في ١٩٦٥/١/٢١ ) بالموافقة على دخول قوات عربية الى الاراضي اللبنانية لحماية عملية تحويل مجرى نهر الحاصباني كي لا تستفيد منه اسرائيل . وقام وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك بتوجيه التهديد للبنان حيث قال : « ان اللبنانيين بموافقتهم على المشروعات العربية يضعون أنفسهم في موقف خطير جدا » (١٤) . وقالت صحيفة هآرتس في معرض التهديد أيضا : « ان ظروف لبنان تحمله على الامتناع عن القيام بأعمال معادية لاسرائيل » (١٥) .

وقد قامت السلطات الاسرائيلية بالفعل بتنفيذ تهديداتها تجاه لبنان في العام نفسه اذ تحركت القوات الاسرائيلية باتجاه الحدود اللبنانية يوم ١٩٦٥/١٠/٢٩ وتوغلت فيها . وقامت بسلسلة من أعمال التفجير والتخريب . وادعت السلطات الاسرائيلية ان لبنان يتحمل مسؤولية « أعمال الارهاب » الآتية من أراضيه .

وشهد عام ١٩٦٨ سلسلة من الاعتداءات الاسرائيلية كان آخرها العدوان البربري على مطار بيروت المدني والذي أسفر عن تدمير ٣١ طائرة نفاثة تجارية تشكل قوام الاسطول الجوي المدني لشركات الطيران اللبنانية . وتقدمت الحكومة اللبنانية في ١٩٦٨/١٢/٢٩ بشكوى رسمية الى مجلس الامن على أساس أن الاعتداء الاسرائيلي يشكل انتهاكا صارخا لاتفاقية الهدنة (١٦) .

وفي ١٨ آب ١٩٦٩ كشف مندوب لبنان في الامم المتحدة عن ان اسرائيل حالت منذ حرب حزيران ١٩٦٧ دون قيام لجنة الهدنة اللبنانية ـ الاسرائيلية المشتركة بمهماتها (١٧) . وفي ١٩٦٩/٨/٢٥ كرر المندوب الاسرائيلي في الامم المتحدة اعلان بلاده عن ان عهد

اتفاقات الهدنة قد مضى ( ١٨ ) . في حين أعلن المندوب اللبناني تمسك بلاده بهذه الاتفاقات .

وخلال عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٠ قامت اسرائيل بعدة غارات واعتداءات عسكرية على لبنان كان أعنفها الاعتداء الذي وقع في ١٩٧٠/٥/١٢ على منطقة العرقوب . وقد وصف هذا الاعتداء آنذاك بأنه أكبر غارة ضد الاراضي اللبنانية منذ عام ١٩٤٨ . (١٩)

أما فترة ما بعد عام ١٩٧٣ فقد شهدت تصعيدا متميزا في الاعمال العدوانية الاسرائيلية ضد لبنان شملت أعمال الكوماندوس المنقولة جوا ، والقصف الجوي في عمق البلاد ، والاعتداء على المناطق المدنية الآهلة بالسكان ، وضرب المنشآت الاقتصادية . وكان أعنف هذه الاعتداءات وابرزها الاعتداء الذي وصف بالحرب العربية الخامسة ، ونعني به احتلال القوات الاسرائيلية لجنوب لبنان وحتى مشارف الليطاني في آذار عام ١٩٧٨ .

## ب ـ الاطماع المائية :

في أعقاب توصيات لاودر ميلك التي اشرنا اليها وصل الى الارض المحتلة عام ١٩٤٨ خبيران دوليان من خبراء المياه ، هما هايز وسافيج ، لوضع هذه التوصيات موضع التنفيذ . وقد وضع هذان الخبيران مشروعا لتحويل نهر الاردن يتضمن تحويل الليطاني ودمجه بالمشروع العام . ولم يقدم هذا المشروع آنذاك اي اعتبار للاوضاع التي أنتهت اليها اتفاقيات الهدنة العربية ـ الاسرائيلية .

وفي عام ١٩٤٩ أثار المندوب الاسرائيلي في لجنة التوفيق الدولية « مسألة مياه الليطاني » ، مما حدا باللجنة أن توصي في تقريرها الصادر في كانون الاول عام ١٩٤٩ بتأجير سبعة أثمان مياه الليطاني لاسرائيل ، وذلك بتحويل مياهه الى وادي الاردن للاستفادة منها في الري وتوليد الطاقة الكهربائية (٢٠) .

وفي عام ١٩٥٤ وضعت السلطات الاسرائيلية مشروعا عرف باسم « مشروع كوتون » تضمن خططا مفصلة بالنسبة لنهر الليطاني . ففي هذا المشروع ادخلت اسرائيل ما أسمته فائض الليطاني ( ٤٠٠ مليون م٣ ) الى مشروع الري الاسرائيلي الكبير بحيث تروي مصادر المياه المتوفرة لها قرابة مليوني دونم (٢١) . ولم يبق المشروع الاسرائيلي من مياه الليطاني للبنان الا ما يكفي لارواء (٣٥٠) الف دونم من الاراضي .

## مشروع جونستون :

في عام ١٩٥٣ أوفد الرئيس الاميركي ايزنهاور مبعوثا خاصا ، هو اريك جونستون ، ليعرض على الاقطار العربية ( الاردن وسورية ولبنان ) وعلى اسرائيل مشروعا مشتركا لاستثمار المصادر المائية القريبة من مناطق الحدود المشتركة . ويتلخص المشروع بانشاء سد على نهر الحاصباني ( في الاراضي اللبنانية ) لتخزين الفائض السنوي للنهر ، وتحويله الى ترعة لري أراضي حوض الحولة وتلال الجليل ( في الاراضي المحتلة ) ، وكذلك انشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية من مياه هذا النهر تقام داخل الاراضي المحتلة . وكان من الطبيعي أن يرفض لبنان هذا المشروع ، بالرغم من وعود المساعدات الاميركية ، لانه لا يتيح له الانتفاع من الموارد المائية التي يملكها . وقد عبر رئيس مجلس النواب اللبناني آنذاك عن هذا الرفض بقوله : « ان المشروع يهدف الى حل مشكلة اللاجئين على أسس لا يقبلها الشعب العربي ولا اللاجئون » (٢٢) .

وخلال عامي ١٩٥٤ و ١٩٥٥ قام المبعوث الاميركي جونستون بعدة زيارات للمنطقة بقصد اجراء مباحثات تهدف الى تحديد كمية المياه التي تتلقاها كل دولة من الدول المعنية بالمشروع . وكانت حصه لبنان من مياه الحاصباني هي ٣٥ مليون م٣ فقط وقد رفضت الاقطار العربية المعنية المشروع كما هو معروف في قرار موحد اتخذ في شباط ( فبراير ) عام ١٩٥٥ . وكانت اسرائيل قد رفضت هذا المشروع قبل ذلك لانه لا يتضمن مياه الليطاني . ووضعت بدلا منه مشروع كوتون الذي أشرنا اليه ، والذي يصح ان نسميه « مشروع جونستون المعدل » . اذ لا يختلف المشروع الاسرائيلي عن المشروع الاخير الا بزيادة حصة اسرائيل من المياه واضافة الليطاني .

## مشروع فايتس :

يقوم هذا المشروع في الاساس على تقديم مقترحات لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين . ويطرح رعنان فايتس ـ الذي كان يشغل منصب رئيس دائرة الاستيطان في **الوكالة اليهودية** ـ في مشروعه هذا الذي نشر في بداية السبعينات **فكرة** تكشف عن النوايا التوسعية المستمرة تجاه لبنان . فقد دعا الى الاستفادة من مياه النيطاني لاقامة مشروعات في المناطق المحتلة لتشغيل اللاجئين واستيعابهم .

وتفصيل المشروع هو أن يتم نقل « فائض » مياه الليطاني عن طريق الانابيب ودمجها بمشروع المياه الاسرائيلي القطري من أجل تطوير الاقاليم العربية المحتلة وانشاء مشروعات زراعية وصناعية فيها ، وكذلك انشاء منطقة تجارية حرة في غزة . وبذلك يمكن استيعاب اللاجئين وتشغيلهم وتوطينهم . ويعتقد فايتس انه يمكن استيعاب مليون لاجيء ، منهم ( ٤٠٠ ) ألف لاجيء من خارج المنطقة المحتلة ، اذا ما تم تحويل ونقل ٤٠٠ مليون م٣ من مياه الليطاني لخدمة المشروع المقترح .

من خلال استعراضنا لهذه المشروعات يبدو واضحا ان الحركة الصهيونية ، ومن بعدها الدولة الصهيونية ، لم تخف في يوم من الايام أطماعها السافرة في موارد لبنان المائية . وكانت الحجة التقليدية للدوائر الصهيونية أن مياه الليطاني والحاصباني تذهب هدرا ، وانها تستطيع أن تستغل هذه المياه بفعالية أكبر . وقد ادعى موشيه شاريت ـ أحد رؤساء الحكومات الاسرائيلية السابقين ـ « ان استغلال الليطاني في لبنان سيخلق لاسرائيل متاعب اقتصادية » (٢٣) . واعتبر شاريت عدم ادراج الليطاني في مشروعات اسرائيل المائية بمثابة خطيئة أساسية ارتكبتها حكومته (٢٤) .

أما ليفي اشكول ـ رئيس وزراء اسرائيل السابق ـ فقد كشف عن أطماع اسرائيل السافرة في مياه الليطاني حين صرح لصحيفة « لوموند » الفرنسية : « ان نصف مليار متر مكعب من مياه الليطاني تذهب هدرا الى البحر كل عام بدلا من استغلالها لمنفعة سكان المنطقة (٢٥) . وكان ليفي أشكول قد كشف عن هذه النوايا ذاتها في حديث أجراه عام ١٩٦٨ مع الفيلسوف الفرنسي سارتر ، حين قال أن اسرائيل قسمت ثلاث مرات ، وكانت المرة الاولى عندما وضع نهرا الحاصباني وبانياس خارجها (٢٦) .

## ج ـ مخططات الكيان الصهيوني في المرحلة الراهنة :

بعد احداث ايلول الاسود في الاردن عام ١٩٧٠ بدأ لبنان يتحول الى مركز ثقل فلسطيني متنام ، والى مرتكز أساسي لحركة المقاومة الفلسطينية المسلحة في عملياتها وتحركاتها ضد العدو الصهيوني ، وخاصة في الجنوب . وبالتالي فقد تصاعدت الاعمال العسكرية العدوانية ضد الجنوب اللبناني وضد لبنان ككل دون تفريق بين قواعد الفدائيين وبين المناطق الآهلة بالسكان . وتصاعدت كذلك

حمى المخططات التآمرية ضد أراضي القطر اللبناني .

وقد سلكت الدوائر الصهيونية ، متعاونة مع الامبريالية ، لتحقيق أطماعها التاريخية في لبنان عدة سبل لعل أبرزها العمل على تفتيت تماسك الشعب اللبناني ووحدته الوطنية ، واحباط تجربة التعايش الاسلامي — المسيحي في ظل دولة مسيحية بجوارنا . وبدون مبادرتنا ومساعدتنا الفعالة لن يتم الامر . لوزير خارجيته موشي شاريت : « ان هذه الساعة هي الساعة المؤاتية لاقامة دولة مسيحية بجوارنا . وبدون مبادرتنا ومساعدتنا الفعالة لن يتم الامر . ويبدو لي ان هذه هي المهمة الرئيسية الآن ، أو على الاقل احدى المهام الرئيسية لسياستنا الخارجية » (٢٧) . وقد وجدت اسرائيل فرصتها التاريخية في تفجير الصراع الطائفي في لبنان ابان تفاقم الصراع الاجتماعي والطبقي والذي كان يشمل المسيحيين والمسلمين على حد سواء . واستطاعت عن طريق عملائها أن تستغل بعض الممارسات الخاطئة وغير المنضبطة من جانب بعض الميليشيات الطائفية من جهة ، والممارسات الخاطئة لبعض عناصر المقاومة الفلسطينية من جهة ثانية ، لتحول الصراع الاجتماعي الذي كان من الممكن حله ضمن اطار وحدة الارض والوطن ، الى صراع دموي تدميري اتخذ مظهرا طائفيا بشعا .

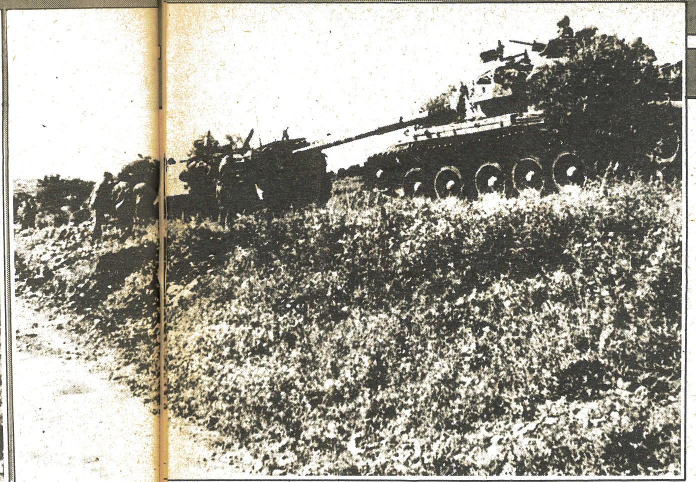
وقد أفرزت الحرب الاهلية في لبنان ، والتي استمرت أكثر من عامين ( ١٩٧٥ — ١٩٧٦ ) ، وما تزال ذيولها مستمرة ، من بين ما أفرزت من نتائج سلبية وبيلة ، تعاون شريحة طائفية كبيرة ( الكتائب والاحرار ) مع العدو الصهيوني تعاونا خفيا يعمل على استمرار وتكريس انقسام لبنان ، وتعاون شريحة ضئيلة في الجنوب تعاونا سافرا وصل الى حد اعلان « دويلة » انفصالية هي امتداد للكيان الصهيوني وعلى اتصال مباشر بالشريحة الاولى .

لم تستثن أطراف كامب ديفيد بالطبع لبنان من جدول أعمالها. ولعل هذا الحزام العسكري الذي أقامته اسرائيل في جلوب لبنان عن طريق زمرة عسكرية مسلحة من الجيش اللبناني ( جماعة سعد حداد ) ومن مسلحي الكتائب والاحرار قد جاء متمما للاحزمة الامنية التي أوجدتها اتفاقات كامب ديفيد لتحقيق « أمن » اسرائيل بدءا من سيناء .

ويشهد جنوب لبنان اليوم سلسلة من الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة ، باشتراك عصابات حداد ، بهدف توسيع « الدويلة » التابعة للكيان الصهيوني وضم القرى المجاورة ( كما هو الحال بالنسبة لاعلان ضم كفرشوبا والطيبة لهذه الدويلة ) . وتريد اسرائيل أن يتحول الجنوب الى ساحة رئيسية للمجابهة الساخنة مع الامة العربية . وتهدف مخططاتها في الوقت الحاضر الى تكريس هيمنتها الاستراتيجية على منطقة الجنوب حتى خط أطماعها التقليدية ، أي حتى « خط اليطاني » ، الذي يعرف باسم « الخط الاحمر » ، والى ابقاء الوضع اللبناني برمته متسما باللااستقرار وفقدان القدرة على الحركة حتى تتمكن اسرائيل من جعل هذه الهيمنة الاستراتيجية حقيقة راهنة لبنانيا وعربيا ودوليا .

ففيما تشن عصابات حداد ، تساندها القوات الاسرائيلية ، سلسلة من الغارات والعمليات العسكرية على قوات الجيش اللبناني والمقاومة ، مستهدفة توسيع رقعة « دويلتها » نجد ان قوات الطوارىء الدولية — التي شكلها مجلس الامن بقراره رقم ٤٢٥ في أعقاب الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان — تكاد تقف مكتوفة الايدي في وجه هذه الاعتداءات ، بل ان عناصر هذه القوات تتعرض لاعتداءات مباشرة بقصد دفع الحكومات المسؤولة عن هذه القوات الى سحبها من جنوب لبنان .

ومن المعروف ان مجلس الامن كان قد جدد في ( ٧٩/٦/١٤ ) فترة انتداب هذه القوات ستة أشهر أخرى ( حتى ٧٩/١١/١٩ ) . وقد جاء في قرار التمديد الذي حمل الرقم ( ٤٥٠ ) :



آليات اسرائيلية في الغندورية

١ — ان تتوقف اسرائيل فورا عن أعمالها ضد سلامة أراضي لبنان ووحدتها وضد سيادة لبنان واستقلاله السياسي ، وأن تتوقف عن المساعدات التي تقدمها للمجموعات المسلحة غير المسؤولة .

٢ — التأكيد على سريان مفعول اتفاق الهدنة بين اسرائيل ولبنان ، والدعوة الى أن تستأنف لجنة الهدنة المشتركة أعمالها .

بيد ان اسرائيل قد ضربت بهذا القرار ، كغيره من قرارات المنظمة الدولية ، عرض الحائط . وهي تستمر يوميا تقريبا في أعمال العنف . ويمكن تلخيص أهداف السياسة الاسرائيلية في الوقت الحاضر تجاه لبنان بما يلي :

١ — ترحيل قوات الطوارىء الدولية من الجنوب لانها تقف حجر عثرة في طريق تنفيذ مخططاتها النهائية .

٢ — تهجير سكان الجنوب عن طريق خلق ظروف بالغة الصعوبة أمامهم ، وبالتالي تحويل الجنوب الى أرض تكاد تكون خالية من السكان ، الا الموالين منهم طوعا أو قسرا للدويلة الملحقة بالكيان. وبذا يصبح تحقيق الاطماع الصهيونية أمرا واقعا .

٣ — دعم ومساندة « دويلة » حداد بصورة مباشرة وغير مباشرة بحيث تتوسع هذه الدويلة حتى تصل الى خط الاطماع التقليدية ( الليطاني ) من جهة ، وبحيث تصبح حقيقة سياسية تتعامل معها باقي القوى على الساحة اللبنانية على انها أمر واقع من جهة ثانية .

ومع استمرار الضغط العسكري والارهابي لاسرائيل وللقوى المتآمرة معها في الداخل ( عصابات حداد والميليشيات اللبنانية ) تواصل السلطات الاسرائيلية أساليب الابتزاز والضغط السياسي . فقد كرر بيغن في شهر حزيران الماضي دعوة لبنان الى توقيع معاهدة صلح مع اسرائيل . وفصَّل مشروعه « السلمي » عند زيارته لمستوطنة كريات شمونة القريبة من الحدود اللبنانية ، متحدثا عن ثلاث مراحل ضرورية هي :

١ — عودة القوات السورية الى بلادها .

٢ — تجريد منظمة التحرير من أسلحتها .

٣ — توزيع اللاجئين الفلسطينيين على البلدان العربية ، مع امكانية بقاء (٤٠) ألفا منهم في لبنان . وقال بيغن مهددا انه اذا لم يقبل مشروعه السلمي هذا فان الوضع في لبنان لن يستمر الى الابد (٢٨) .





وتتخذ اسرائيل من وجود قوات المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان ، ومن الاعمال التي تقوم بها داخل الارض المحتلة ، ذريعة لمتابعة مخططاتها العدوانية . وهي تصف هذه الاعمال بالدفاع « المشروع » ! وهذا الدفاع المشروع لا يجري على أرضها، هي ، بل على الارض اللبنانية !

وفيما تقف الحكومة اللبنانية ، بسبب ظروف لبنان القاسية بعد الحرب الاهلية ، عاجزة حتى عن مواجهة الدويلة الانفصالية في الجنوب ، وفيما يقف العجز العربي حائلا دون تقديم أية مساعدة حقيقية للبنان تحول دون ابتلاع جزء من أراضيه ، نرى أطراف كامب ديفيد تعمل بتنسيق وتفاهم تامين بالنسبة لمسألة لبنان . فقد نقلت صحيفة « يديعوت احرونوت » عن مصادر مسؤولة في الحكومة الاسرائيلية قولها ان اتفاقا في وجهات النظر بين الساادات وبيغن قد لوحظ خلال استعراض الموقف السائد ولا سيما فيما يخص نوايا سورية ومخططاتها في لبنان (٢٩) .

## الخلاصة :

وبعد ، يمكن القول ان الاطماع الصهيونية في جنوب لبنان قد دخلت مرحلة التنفيذ الفعلي منذ فتحت أبواب ما يسمى بـ « الجدار الطيب » عند الجدود اللبنانية — الفلسطينية الدولية ابان فورة الحرب الاهلية . فمنذ ذلك الوقت استطاعت السلطات الاسرائيلية أن تقيم مع بعض سكان المناطق — الحدودية ، ترغيبا أو ترهيبا ، نوعا من العلاقات والمصالح التجارية والمادية و « الانسانية » . وفي ظروف غياب السلطة اللبنانية وتفاقم أوضاع التمزق العربي انتقلت اسرائيل الى مرحلة تجسيد أطماعها التوسعية في لبنان عن طريق الاحتلال العسكري السافر فكانت عملية ( ليطاني — ١ ) التي بدأت في ١٥ اذار ( مارس ) ١٩٧٨ ، والتي أسفرت عن احتلال خمس مساحة البلاد تقريبا ووصلت الى مشارف الليطاني .

وخرجت اسرائيل عسكريا من الجنوب اللبناني — تحت الضغوط الدولية — لتبقى موجودة ماديا ومعنويا عبر صنيعتها سعد حداد و « المحمية » التي أقامتها ، وبعد أن خلقت حقائق جديدة تفرض نفسها على الوضع اللبناني والعربي ، بحيث تصبح اسرائيل طرفا رئيسيا يشارك في تقرير مصير لبنان وأوضاعه المستقبلية . وقد أكدت اسرائيل من خلال اغتداءاتها اليومية وتوسيع « دويلتها » في الجنوب تدريجيا على حقيقة هذا الامر الواقع الجديد . ولم يبق سوى أن يتخذ هذا الامر الواقع الوضع « القانوني » عبر صيغة « كامب ديفيد » أو أية صيغة استسلامية أخرى .

ان الجنوب اللبناني لم يعد مشكلة بالنسبة لاسرائيل . فاحتلاله أو عدم احتلاله سيان . وهو لم يعد غاية في حد ذاته ، بعد أن أصبح « واقعيا » ضمن دائرة أطماعها التوسعية . انه اليوم وسيلة .. وسيلة لابتزاز الحكومة اللبنانية والضغط عليها ، ووسيلة لاستنزاف المقاومة الفلسطينية ماديا ومعنويا ، ووسيلة لجر دول أخرى ، غير مصر الى مائدة الصلح . وعلينا أن ننظر اليوم الى الجنوب من هذا المنظار فقط . وطالما نحن نشهد هذا الانحسار العربي ، وهذا الضعف والتفكك فلن يكون الحديث عن « الجنوب » بأكثر من التغني باستعادة فلسطين المحتلة .


(1) The Frontiers of a Nation , H. F. Frisch wasser Ra,anan , P. 87
(2) Zionizm and world Politics, London 1921 , P.288-289 , H. M. Kallen
(3) The Zionist Organization memorandum to the Suprem-Council at the Peace Conference, 3 Feb. , 1919 , J.C. HureWitz , NeW York, 1950 , Vol . 2 , P . 45 - 50 .
(٤) القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني — م.د.ف، بيروت — ١٩٧٣، ص٥٢٨
(5) « Brandeis : A Free man,s life » . A. THOMAS MASON . NeW York , 1950 , P . 455 .
(٦) المصدر رقم (٢) ، ص ٥٢٩ .
(٧) المصدر رقم (٢) ، ص ٥٣٠ .
(8) Dr. Arthur Ruppin : Der Aulbau des Landes Israel , Verlag , Berlin , 1919 , P . 60- 61 .
(٩) مشروعات تحويل نهر الاردن — محمد أحمد سليم ، القاهرة ، ١٩٧٠ مطبوعات هيئة قناة السويس ، ص ٧ .
(10) Lieut . Col. Netanel Lorch : The Edge of the SWord : Israel War of independence , 1947 - 1949 , NeW York , 1961 , P . 32 .
(١١) المصدر رقم (٢) ، ص ٥٥٨ .
(١٢) ( حقائق لبنانية ) جزء ٣ ، ص ٢٠٢ .
(13) U.N. Doc - SIP . V . 1505 , P . 26 .
(١٤) المصدر رقم (٢) ، ص ٥٣١ .
(١٥) هآرتس : ٢٤ — ١ — ١٩٦٥ .
(16) U.N. Doc . S/P . VI , 150 .
(17) U.N. Doc . S/8495 .
(18) U.N. Doc . S/9393 .
(١٩) النهار : ١٣ — ٥ — ١٩٧٠ .
(٢٠) المصدر رقم (٢١) ، ص ٥٢٤ .
(21) J.S. Cotton : Plan for the Development and Utilization . of the water Resources of the Jordan and Litani Rivers Basins . Vol . 1 , 1954 , P . 2 .
(22) NeW York Times : 18-11-1953 .
(23) The River Jordan information paper , No 23 , P. 21 , NeW York , 1964 , E . Rize .
(٢٤) جويش أوبزرفر : ٧٤/٩/٢٤ .
(٢٥) لوموند : ٦٧/٧/٨ .
(٢٦) الاتحاد : ٦٨/٦/١٤ .
(٢٧) اسرائيل الكبرى ، مركز الابحاث ، منظمة التحرير ، لـ أسعد رزق ، بيروت ١٩٧٣ ، ص ٥٤٢ .
(٢٨) هآرتس ، ٧٩/٦/٢٦ .
(٢٩) السفير : ٧٩/٧/١٤ .




# التآمر الامبريالي

**نص المقابلة التي أجراها مندوب « الهدف »**

**في ١٥ شباط الحالي مع الرفيق بابراك كارمال**

**رئيس المجلس الثوري**

**في جمهورية افغانستان الديمقراطية**

## البنتاغون يسعى للمحافظة على مصالح الاحتكارات العالمية

**في هذا العدد تقدم « الهدف » نص المقابلة التي اجريت مع الرفيق بابراك كارمال رئيس المجلس الثوري في جمهورية افغانستان الديمقراطية .**

**وفي هذه المقابلة يكشف الرفيق كارمال ، الكثير من الحقائق المتعلقة بطبيعة المؤامرة التي تتعرض لها الثورة من الداخل والخارج. انه يكشف النقاب عن دور المخابرات الهندية في كشف العلاقة التي كانت تربط بين حفيظ الله امين والمخابرات المركزية ، ونظام ضياء الحق في باكستان .**

**ان ما هو اخطر من المؤامرة الجاري تنفيذها حاليا ضد افغانستان ، عبر الادوات المحلية المدعومة من قوى خارجية ، انما هي محاولة ضرب الثورة من داخلها ، وهو الدور الذي قام به حفيظ الله امين . حسب ما جاء في حديث الرفيق كارمال .**

□

**س ــ كيف تقيمون الوضع في جمهورية افغانستان الديمقراطية، وهل هناك مناطق تحت السيطرة العسكرية للمتمردين كما يشاع ؟**

ج ــ اننا لا نريد أن ندحض ما يقوله الاعداء بالكلمات ، فالعدو الرجعي غالبا ما يعتمد على الدعاية لتضليل الناس لمجانبة الحقائق ، ان الاهم في هذا السياق هو اننا عاهدنا الجماهير على أن نرى الحقيقة والحقيقة وحدها،وأن نقول الحقيقة دائما التي هي من صلب ايمان ومعتقدات الانسان التقدمي .

ان اجهزة دعاية الرجعية العالمية ليست بالظاهرة الجديدة ونحن نعرف وتعرف كل جماهيرنا الكادحة في المنطقة بخبرتها التي اكتسبتها ونتيجة المعاناة الطويلة،تعرف أن الحلف الاستعماري يحاول أن يؤثر على الناس بواسطة الحرب الباردة ، والحرب الساخنة اذا لم تكن الاولى وسيلة ناجعة . انه اي الاستعمار يلجأ الى السلاح دائما والى ارتكاب المجازر الدموية للوصول الى غاياته وأهدافه عندما تفشل سبله الاخرى .

ان الشعب العربي الفلسطيني وشعبنا في افغانستان،ونتيجة خبرتهما الطويلة يعرفان ان الدعاية الامبريالية كانت دائما موجهة ضد الآمال القومية والوطنية،وضد حركات التحرر في العالم وتستند الامبريالية والاستعمار في القرن الاخير الى أشكال مختلفة لتحقيق السيطرة على الشعوب فالصهيونية هي احدى أشكال الامبريالية التي تستهدف السيطرة على الشعوب الاخرى .

لقد هبت القوى المناهضة للاقطاع والقوى الوطنية الديمقراطية في افغانستان بناء على رغبة الشعب الافغاني الجارفة للتحرر بقيادة حزب الشعب الديمقراطي الافغاني . وعندما حقق حزبنا الانتصار قامت قوى الرجعية العالمية والامبريالية بردة فعل مسعورة وحاولت تأليب الراي العام مبتدئة بباكستان ومتعاونة مع الرجعية فيها لشن حملات عدائية ضد الشعب الافغاني والحدود الوطنية الافغانية .

لقد بدأت الرجعية والامبريالية العالمية بتعبئة المرتزقة وتدريبهم منذ ثورة نيسان ١٩٧٨ بالتعاون مع القيادة الصينية والرجعية المحلية لاثارة الاضطرابات والاعتداء على الحدود الافغانية،وقام هؤلاء المرتزقة منذ ذلك الوقت بنسف الجسور والمدارس وضرب القرى وابادتها ولم يرحموا النساء والاطفال والشيوخ ، وفي الحقيقة استخدموا نفس الاساليب التي استخدمتها الصهيونية ضد الشعب العربي الفلسطيني .

لقد استخدموا نفس الاساليب التي استخدمتها الولايات المتحدة ضد الشعب الفيتنامي البطل،واستخدمتها القوات الاستعمارية الفرنسية ضد الشعب الجزائري . ان ما يمكن أن تكون قد سمعته عن مخيمات اللاجئين في الجانب الآخر من الحدود الافغانية ليس بالشيء الجديد،ان الاكاذيب التي تذاع عبر صوت أميركا أو الاذاعة البريطانية أو غيرها من وكالات الانباء الامبريالية والرجعية انما هو لابتزاز هؤلاء الناس .

وللاجابة على سؤالك بشكل محدد ليست هناك اي منطقة أو بقعة في افغانستان تحت السيطرة الرجعية أو هذه العصابات ، ان هذه العصابات تقوم في بعض الاقاليم بأعمال تخريب وأحيانا بقطع الطرق أو أعمال السلب،غير ان الشعب الافغاني يهب لسحق هذه العصابات الرجعية حالما يحس بوجودها في أحد الأماكن ويكتشفها .

اننا في حزب الشعب الافغاني الديمقراطي متحالفون مع كافة القوى الوطنية في افغانستان الديمقراطية ونحن قادرون على التصدي للرجعية بفضل التعاون القائم بين الجيش الافغاني البطل ووحدة الجماهير الافغانية .

**س ــ هل يمكنكم شرح التطورات التي ترتبت على ثورة ٢٧ كانون الاول اي المرحلة الثانية من الثورة الافغانية ؟**

ج ــ لقد أوضحت نشرات وقرارات وبيانات حزب الشعب الديمقراطي الافغاني جميع هذه التطورات كما أوضحتها بيانات الحكومة الثورية لجمهورية افغانستان الديمقراطية . وعلى أية حال أود أن أنتهز هذه الفرصة لاظهار الحقائق لكم أيها الرفاق حتى تكون حركة التحرر الفلسطينية،بشكل خاص وحركة التحرر العربية بشكل عام على اطلاع على هذه الحقائق . كما تعلمون ان الرجعية والامبريالية تخططان دائما وتستخدمان بعض الاهداف التكتيكية للانحراف بحركات التحرر عن هدفها الاساسي وخط سيرها السليم ونستطيع هنا أن نبين تكتيكين من المهم فهمهما بشكل خاص :

الاول تقوم الامبريالية بشن الاضطرابات والحرب النفسية

# ضد افغانستان مرتبط بمخطط كامب ديفيد

## ■ وحدة القوى التقدمية والوطنية كفيلة باحباط المؤامرات الامبريالية

والدعائية لتضليل الشعوب المتأثرة والخاضعة للفكر البرجوازي الامبريالي ، ومن الناحية الاخرى تستخدم الامبريالية في حربها النفسية هذه الرجعية اليمينية كما تستعير بعض الشعارات التقدمية لتغطية مواقفها ولخلق نوع من النزعة الانقسامية داخل الحزب . ان الامبريالية والرجعية بهذا الهجوم المزدوج تحاول تدمير الحركة الثورية من الخارج والداخل .

لقد طبق هذان التكتيكان باشراف الاستخبارات المركزية في افغانستان،بواسطة حفيظ اللهأمين وعصابته الفاشية والمرء يستطيع أن يتصور كيف دخل حفيظ الله امين الى هذه الحركة واستطاع أن يرتقي خطوة خطوة الى مركز السلطة خلال خمسة عشر سنة .

وبعد ثورة نيسان قام بانقلابين ضد الحكومة الشرعية كان آخرها ابعاد نور طرقي الامين العام الشرعي للحزب ورئيس المجلس والحكومة الثورية ورئيس جمهورية افغانستان الديمقراطية عن منصبه ، واعتقد انكم تستطيعون تصور هذه الجريمة التي نفذتها الامبريالية الاميركية ووكالة الاستخبارات المركزية بشكل خاص في افغانستان . وربما تعلمون ان الآلاف من النساء والأطفال والشيوخ ومن القادة الدينيين المحترمين ومن العناصر التقدمية والمفكرين وغيرهم من المهنيين،كيف عذبوا وقتلوا بشكل وحشي وكيف دمرت المنازل كما دمرت وسائل المعيشة بالنسبة للشعب وحتى المتحف الوطني لأفغانستان قد دمر هذا المتحف الذي مثل الارث الثقافي لهذه البلاد ، لقد دمر أمين كل شيء ويمكن مقارنة أعماله بالاعمال الوحشية التي ارتكبها بونشيت في شيلي وبولبوت في كمبوديا ويمكن مقارنتها بالاعمال التدميرية التي ارتكبها الاميركيون في فيتنام والصهاينة في وطنكم فلسطين والشاه في ايران .

ان هذا هو الجانب الاول من الموضوع أما الجانب الآخر فهو الجرائم الوقحة الكبيرة التي خططت لها الامبريالية الاميركية وجهاز وكالة الاستخبارات المركزية والبنتاغون ، هذه الاعمال البربرية التي بدأت بمؤامرة كامب ديفيد بين السادات وبيغن في الشرق الاوسط بعد الثورة الاسلامية المضادة للملكية والامبريالية في ايران حيث شعرت الامبريالية بأنها فقدت السيطرة على ما أسماه كارتر مصالحها الحيوية . ونحن نعرف ان هذه المصالح الحيوية في الاقطار الحيوية كما يسميها كارتر هي الشرق الاوسط والخليج ونفطه وايران والمنطقة العربية بكاملها ، ويمكننا أن نفهم أن النية العدوانية الاميركية لم تنقطع وانها بدأت هجمتها بمؤشر واضح هو تأجيل الموافقة على اتفاقية سالت ٢ من أجل زرع صواريخ بيرشينغ في أوروبا وانتاج القنبلة النيترونية . واذا ما ربطنا بين أطراف المؤامرة نستطيع أن نستكشف كل القوى الرجعية التي تعمل الولايات المتحدة بالتحالف معها لتمرير مؤامراتها في هذا الجزء من العالم . ولهذا السبب أنشأت الولايات المتحدة ما أسماه كارتر « قوة التدخل » لتبدأ تنفيذ مهماتها في الشرق الاوسط ثم التدخل في ايران بهدف القضاء على القوى المناهضة للملكية

والامبريالية فيها والامتداد بعد ذلك الى أفغانستان . انهم يريدون اعادة عملائهم الى رأس السلطة في ايران . ان مخطط البنتاغون يسعى لاتخاذ أفغانستان نقطة تفجير في المنطقة لاستكمال مؤامرة كامب ديفيد" بالترابط مع المؤامرة التي تنغمس بها القيادة الصينية والباكستانية . انه لمن المهم والضروري أن تلم حركة التحرر العربية بشكل خاص بأطراف وأبعاد هذه المؤامرة الشرسة وتستطيع الربط بين مختلف عناصرها لتحديد خطورتها وكيفية مواجهتها ، وأنا متأكد أنكم واعون في المقاومة الفلسطينية للمخططات الامبريالية العدوانية، وأنكم تتفقون معنا أنه لا بد من اجهاض هذه المؤامرة وكشف أبعادها للجماهير .

وماذا كانت نتيجة هذا المخطط ؟ ولماذا كانوا يعتبرون أمين القائد الشرعي لافغانستان ؟ ولماذا يقوم كارتر وحلفاؤه بذرف الدموع على أمين بعد وفاته ، ولماذا أصيب العالم الامبريالي بارباك هستيري ولماذا هذا التآمر العدواني ضدنا ؟ ان كل هذه الامور تؤكد ما كشف النقاب عنه الان،وهو أن أمين كان مرتبطا سرا بوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية حسبما كشفت ذلك المخابرات الهندية قبل أيام ، كان مرتبطا بالجنرال ضياء الحق في باكستان . ان الكثير من القرائن الملموسة قد تجمعت لتبين تورط أمين وارتباطه بالمؤامرة . وأود أن أخبركم بعض الحقائق التي تعكس تكامل هذا المخطط الامبريالي . وبدأت نقطة الانعطاف في المؤامرة عندما خطط أمين والامبريالية في بداية كانون الاول لازاحة خمسة وتسعين في المائة من أعضاء الحزب واقصاء القيادة بكاملها باستثناء أمين وعصابته كما كان المخطط يقضي بالقضاء على كل أعضاء الحكومة الذين ليسوا على وفاق مع أمين . لقد كانوا يخططون لقتل خمسة عشر ألف من أعضاء الحزب . كان العديد منهم قد أصبحوا سجناء سياسيين ، كما كانوا يخططون لابادة الملايين من ابناء شعب افغانستان كثمن لتنفيذ هذا المخطط الجهنمي. لقد كانت هذه المرحلة هي المرحلة الاولى من المخطط . أما المرحلة الثانية التي علمنا بها من مصادر موثوقة فهي تشمل تسليم السلطة لستين ألف من المرتزقة الذين تدربوا في ثلاثين قاعدة وخمسين مخيما في الباكستان ، وقد زود هؤلاء المرتزقة بأسلحة أميركية وصينية وقد قام مدربون من الولايات المتحدة والصين وبعض البلدان العربية بالاشراف على تدريبهم ، ولدينا معلومات مؤكدة أن هناك مدربين اسرائيليين يقومون بتدريب هذه العصابات،وكان المخطط يقضي بأن يتسلل هؤلاء المرتزقة الى افغانستان،عبر الحدود الصينية وعبر التسهيلات الاخرى من الحدود الباكستانية حيث ان باكستان تعتبر الان نقطة الوصل بين أطراف المؤامرة بدءا من"كامب ديفيد"، مرورا بالتآمر على ايران ثم على افغانستان. كما كانت الخطة تقضي بتقسيم افغانستان وتفكيكها بحيث تصبح الاجزاء الجنوبية الشرقية تحت السيطرة الباكستانية . بينما تصبح الاجزاء الشمالية تحت السيطرة الصينية وتصبح الاجزاء الغربية من البلاد تحت ◄

سيطرة بعض البلدان الاخرى . بينما قضت الخطة بأن يبقى الوسط محمية أميركية برئاسة أمين وعصابته .

انهم كانوا يهدفون تقسيم افغانستان،وتفكيك وحدتها الاقليمية وانتزاع سيادتها واستقلالها الوطني من أجل اقامة قاعدة أميركية في الوسط لتكون،قاعدة انطلاق عدوانية ضد الاتحاد السوفياتي حتى لو اقتضى الامر ازالة افغانستان عن الخارطة بأي ثمن . ان مثل هذه القاعدة ستكون موجهة ، لو تمت ، ضد كافة قوى وحركات التحرر في المنطقة ، في ايران وباكستان والعالم العربي لفسح المجال لتنفيذ وتطبيق مؤامرة "كامب ديفيد" ، وقد وضعت الخطة باحكام،وكانت على وشك أن توضع موضع التنفيذ حتى لو ادى ذلك الى حرب اقليمية أو حتى حرب عالمية . لقد اكتشفت هذه الخطة التآمرية ودرست بعناية من الغالبية الساحقة من أعضاء المجلس الثوري،وأعضاء اللجنة المركزية للحزب كما درست من قبل الغالبية الساحقة من الاعضاء السريين للمجلس الثوري واللجنة المركزية .

وقبل أربعة أشهر من ثورة كانون الاول ، حضرت سرا الى افغانستان،وهناك اتصلت بالرفاق حيث قررنا مواجهة هذا المخطط، وكان القرار الرائع الشجاع الذي اتخذه المجلس الثوري الشرعي واللجنة المركزية كما أسلفت ومن أجل تجنب الحرب الاهلية ولصيانة سيادة واستقلال افغانستان الوطنية وصيانة وحدتها الاقليمية طلبنا مساعدة محدودة من القوات السوفياتية . لقد رفض أمين المساعدة السوفياتية لانه كان عازما على تثبيت أقدامه بالشكل الذي يريد هو، غير ان المساعدة أصبحت نافذة منذ اليوم الاول الذي بدأت فيه المرحلة الثانية من الثورة .

ان المساعدة العسكرية السوفياتية باقية في افغانستان طالما ان المؤامرات الامبريالية التي تبدأ من واشنطن حتى بكين ومن اسلام أباد الى الشرق الاوسط ومن لندن الى جدة والقاهرة وتل أبيب ، باقية . وستبقى القوات السوفياتية الى ان يزول الخطر الذي يتهدد استقلال افغانستان وسيادتها ووحدتها الاقليمية . ان وجود هذه القوات ينسجم مع مصلحة وارادة الغالبية الساحقة من الشعب الافغاني وهي في سبيل الامن وسلامة الاقليم ، وتمشيا مع نمو علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفياتي التي عكست نفسها في الاتفاقية الموقعة في السابع من كانون الاول ١٩٧٩ .

واضافة الى ذلك فان وجود القوات السوفياتية في بلدنا لا يتناقض مع البند الاول من ميثاق الامم المتحدة .

**س ــ ما هي العلاقة بين افغانستان والهند بعد أن حاولت الامبريالية تعبئة الهنود ضد الوجود السوفياتي في بلدكم ؟**

ج ــ كما تعلمون قام بريجنسكي واللورد كارنتون بزيارة باكستان وقاما بمقابلة المرتزقة تشجيعا لهم على عدوانهم كما قام المبعوثون الغربيون بشن حمله دعائية ضدنا في الهند غير ان الهند في عهد غاندي المراه الحكيمة المتعقلة تعرف جيدا ان الصداقة بين افغانستان والاتحاد السوفياتي تشكل ضمانة للهند ، وان الصداقة ما بين أفغانستان والهند تشكل ضمانة للسلام والاستقرار في المنطقة.



**الرفيق بابراك كارمال**

أيها الرفاق اننا هدف لحرب ضروس من قبل الامبرياليه والرجعية العالمية،وان نضال شعبنا ضد العدوان هو نضال عادل وبالتالي هو نضال طبقي . ان العدوان الموجه ضدنا انما هو عدوان للمحافظة على مصالح الاحتكارات الدولية .

وأنتم تعلمون أنه حيثما ظهرت بوادر للثورة في أي مكان في العالم تظهر فورا الاوجه البشعة للامبريالية الاميركية،وهذا هو سبب المؤامرة ضدنا وليس بالامكان تجنب هذه المؤامرة دون المساعدة السوفياتية الرفاقية،والتي تنسجم مع العلاقات الطيبة بين افغانستان والهند والاتحاد السوفياتي .

أيها الرفاق ، لقد خرجت عن اطار الاجابة على أسئلتكم من أجل توضيح بعض النقاط التي يمكن ترسيخها في أذهانكم والتي يمكن أن لا تكون واردة بالنسبة لكم . وأود أن أقول لكم أن أهم ما يشغل بالنا هو تلك الحفنة التي تدعي أنها حماة الاسلام والذين رفعوا أصواتهم المعادية لافغانستان في ما يسمى بمؤتمر اسلام أباد الاسلامي .

وفي الحقيقة ان هذه الحفنة هي على رأس عملاء الامبريالية الاميركية وهي التي عملت وتعمل ضدمصلحة المسلمين في أفغانستان. وعلى ضوء العلاقة الوثيقة ما بين الامبريالية والصهيونية العالمية واسرائيل ، لا يستطيع أي مسلم اعتبار أميركا حامية للعالم الاسلامي أو المسلمين .

**س ــ ما هو برنامج الجبهة الوطنية التي دعا لها حزب الشعب الديمقراطي الافغاني ، وماذا أنجز في هذا المجال ؟**

ج — ان بناء الجبهة الوطنية ليس بالامر السهل الذي يعتمد على الكلمات بل هو ناتج عن ارادة وتضافر الظروف في أفغانستان — ولسوء الحظ ونظرا لفترة حكم أمين السابقة فان محاولات تطبيق هذا المبدأ أي اقامة الجبهة الوطنية قد عرقلت . أما في المرحلة الثانية من الثورة أي المرحلة الحالية فقد أعدنا الحياة الى هذا المبدأ وباشرنا بتشكيل الجبهة الوطنية .

وأستطيع أن أقول لكم ان هناك ثلاثة من غير أعضاء الحزب يشاركون في الحكومة وهم وزراء الزراعة والتجارة والصحة العامة. كما أن هناك أعضاء غير حزبيين في المجلس الثوري اضافة الى ثلاثة ممثلات لاتحاد المرأة في المجلس الثوري وهناك امرأة في الحكومة وهي وزيرة التربية .

وبالاضافة الى ذلك أفرجنا عن خمسة عشر الف سجين سياسي عين العديد منهم في الحكومة . وهذا يعني أنه بغض النظر عن الأختلافات الايديولوجية والتنظيمية فان هناك الالاف من غير الحزبيين من المفكرين والعسكريين والضباط يعملون في مختلف مجالات العمل في الحكومة على الاصعدة الادارية والعسكرية والخبرات المدنية . وهناك عدد لا بأس به من القيادات الدينية النظيفة والمحترمة تعمل في الحكومة . لقد تمكنا من تحقيق المصالحة الوطنية ، وقد بدأت بالفعل المفاوضات مع ممثلي كافة القوى الديمقراطية والوطنية ومع مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية في البلاد .

لقد أبدى هؤلاء الممثلون استعدادهم للمساهمة في الجبهة الوطنية ولن يمضي وقت طويل حتى يستكمل هيكل الجبهة الوطنية، اذ استكمل الان الهيكل التنظيمي لاتحاد المرأة الديمقراطي واتحاد الشبيبة الديمقراطي ونقابة المفكرين والمهنيين والذين يجسدون سهامهم في الجبهة الوطنية بشكل مادي . ان جميع هذه القوى متحالفة معنا لحماية مكاسب ثورة نيسان .

اننا جميعا نواجه معا استراتيجية الامبريالية في الشرق الاوسط المتمثلة في كامب ديفيد والحلف غير المقدس بين الامبريالية والصهيونية والرجعية لقد أصبحت مواقف هذا التحالف واضحة ضد الثورة الافغانية .

**س — كيف ترون العلاقة بين حزب الشعب الديمقراطي الافغاني وبين حركة التحرر العربية وبشكل خاص الثورة الفلسطينية؟**

ج — بحكم الطبيعة الطبقية لنضال شعب أفغانستان نرى أنفسنا في نفس الخندق مع القوى المحبة للسلام والحرية والديمقراطية والتقدم والاستقلال الوطني في أنحاء المعمورة .

اننا في خندق واحد لان عدونا واحد ، اننا جميعا نقاوم الفاشية ونحارب الظواهر الرجعية ونقاتل الحلف غير المقدس الذي يحاول أن يحصرنا من جميع الجهات .

اننا في هذا الجزء من العالم نخوض معركتنا معا ، اذ ان أي انتصار على جبهتنا ضد الامبريالية سوف يعكس نفسه على مناطق أخرى وهو انتصار لها ، ولهذا فان مصير ثورتنا مرتبط بمصير الثورة العربية — ومن هذا المنطلق فان ثورتنا تسند وتدعم النضال البطولي للشعب الفلسطيني والعربي .

■

## الرفيق بسام ابو شريف

# يكشف النقاب عن اتفاق صهيوني - اميركي

كشف الرفيق بسام ابو شريف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين النقاب عن معلومات توفرت حول اتفاق صهيوني — اميركي بشأن عمليات الاستيطان في الضفة الغربية لنهر الاردن .

جاء ذلك في تصريح ادلى به تعليقا على تراجع الرئيس الاميركي كارتر عن موقف ادانة بناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية كان مندوب الولايات المتحدة في مجلس الامن قد صوت الى جانبه حيث قال :

« ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي حذرت من تضليل الولايات المتحدة تؤكد من جديد ان حكومة الولايات المتحدة هي السند والداعم الرئيسي والاساسي للكيان الصهيوني في سياسته لتهويد الاراضي العربية والاستمرار في اقامة المستوطنات وتوسيع ما اقيم منها حتى الآن » .

واضاف : « ان اتفاقا تاما بين حكومة الولايات المتحدة والحكومة الصهيونية قد تم اثناء توقيع اتفاقية « كامب ديفيد » لا تعارض بموجبه الولايات المتحدة سياسة الحكومة-الصهيونية في زيادة عدد المستوطنين الصهاينة في الضفة الغربية لمدة خمس سنوات تلي تنفيذ الاتفاقات على الجبهة المصرية » .

وتابع قائلا : « ويرمي هذا الاتفاق الى زيادة عدد السكان من الصهاينة في الضفة الغربية لتغيير نتائج الاستفتاء الذي تخطط الدوائر الامبريالية والصهيونية والسادات لاجرائه في الضفة الغربية بعد سنوات خمس .

ان تراجع الرئيس كارتر عن موقفه جاء ليؤكد هذا الامر ، وان شعبنا يعي تماما مخططات الامبرياليين واهدافهم في وطننا.

ونعلن للراي العام ان شعبنا وثورتنا لا ينتظران هبة من احد بل سينتزعان بالقوة حقوق الجماهير المشروعة في وطنها وعلى ارضها ، وسنصعد النضال ضد العدو الصهيوني وضد المستوطنات ، فالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعتبرها اهداف عسكرية يجب ضربها » .

جاء هذا التصريح خلال الاسبوع الماضي الذي حفل بتطورات سياسية هامة كان ابرزها البيان المشترك الذي صدر عن مباحثات الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان وامير دولة الكويت والذي حددت فيه فرنسا لأول مرة موقفا مؤيدا لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني .

والجدير بالذكر ان نشاطا اوروبيا قد سبق هذا الموقف الفرنسي باتجاه تعديل قرار مجلس الامن ٢٤٢ خاصة فيما يتعلق بالنص المتعلق بالفلسطينيين ، كذلك من الجدير بالذكر ان هذا الموقف قد تلاه مباشرة موقف الماني غربي مؤيد لحق تقرير المصير للفلسطينيين .

وكان الرفيق بسام ابو شريف قد صرح في وقت سابق « بأن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ترفض القرار ٢٤٢ معدلا او غير معدل ، وان الجماهير والانظمة التقدمية مدعوة الى وقفة مسؤولة ، وتنفيذ خطة عمل ، لا خطة كلام ، لمواجهة التآمر الامبريالي الصهيوني ، لانها ستجد نفسها قريبا في موقع الدفاع عن النفس داخل اقطارها اذا ما استمرت في موقف المعارضة السياسية فقط » .



## جرائم نظام نميري

جاء في بيان أصدرته الاحزاب الشيوعية العربية وحركات التحرر الوطني المعتمدة في عدن على اثر استشهاد الرفيق قاسم أمين عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوداني ، ان ٨٠ مناضلا سودانيا بارزا يواجهون مصيرا مجهولا ، وتسوء حالاتهم الصحية ، وتمارس ضدهم صنوف كريهة من التعذيب والاضطهاد في سجون نميري .

وقد ذكر البيان : « ان نظام السفاح نميري الذي أوغل في التنكيل بابناء الطبقة العاملة السودانية وقادتها أخوة ورفاق عبد الخالق محجوب والشفيع أحمد الشيخ وجوزيف قرنق وعشرات غيرهم ، والذي يلجأ الى ممارسة العنف والتقتيل والتعذيب ضد الشعب السوداني ، يواجه هذا النظام بالمزيد من العزلة والكراهية ، ويوما بعد يوم ، يجد هذا النظام الفاشي نفسه محاصرا ومطوقا ويشرف على الانهيار والهزيمة » .

وقد وجهت بهذا الشأن برقيات الى نقابة المحامين في السودان والى اتحاد العمال العرب ، والاتحاد العالمي لنقابات العمال ، والى الفاشي جعفر نميري تدين ارهابه وسياسته القمعية ، كما وجهت برقية تعزية الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني ذكرت فيها : « ان الجريمة الجديدة التي ارتكبها نظام السفاح نميري والتي تضيف الى سجله البشع جريمة أخرى ، تواجه منا نحن ممثلو حركات التحرر الوطني والاحزاب الشيوعية العربية المعتمدة في عدن ، بالمزيد من مشاعر السخط والغضب والاستنكار ، معبرين في الوقت نفسه عن عميق تضامننا وتاييدنا لنضال الشعب السوداني وطليعته المجربة الحزب الشيوعي السوداني » .

## المطالبة بدعم القوى التقدمية والوطنية في مصر

أصدرت الهيئة التاسيسية للجنة الدفاع عن الحريات الديمقراطية في مصر بيانا جاء فيه :

« تتعرض الحريات الديمقراطية الاساسية في مصر الآن لحملة ارهابية جديدة شملت الآلاف من المواطنين ، والمئات من عناصر قوى المعارضة لسياسات السادات بشتى فصائلها ، وتجيء هذه الضربة الجديدة متواكبة مع خطوات السلطة الساداتية الرامية الى « تطبيع العلاقات » مع العدو الصهيوني ، وتبادل السفراء بينهما ، الامر الذي يشكل خطرا حقيقيا على القضية الوطنية والقومية ».

وقد أكد البيان « على اهمية توفير مناخ ديمقراطي حقيقي ، من اجل تصعيد النضال الوطني ضد الغزوة الصهيونية والامبركية لبلادنا ولهزيمة المؤامرة ، فاننا نهيب بكم أن تدعموا جهدنا من اجل تكوين « لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في مصر » .

وهذه اللجان هدفها :

١ — فضح أساليب الديكتاتورية الساداتية والحملات الارهابية المستمرة ضد الوطنيين والديمقراطيين في مصر .

٢ — دعم كفاح القوى الوطنية والديمقراطية المصرية من أجل انتزاع حقوقها الاساسية في التنظيم والتعبير .

٣ — العمل على توصيل أصوات المناضلين المصريين المحاصرين في الداخل والمؤسسات الديمقراطية العالمية ، وحفزها على التحرك لنصرة نضال القوى الوطنية والديمقراطية المصرية .

٤ — بحث أشكال دعم صمود المعتقلين وأسرهم والمناضلين المطاردين في مصر أدبيا وماديا .



## السادات .. لماذا يكره الطلاب ؟

خلال عشر سنوات ، هي المدة التي قضاها السادات في الحكم حتى الآن ، كان القطاع الطلابي ، هو القطاع الاكثر تعرضا لحملات القمع والاعتقال ، والجدول التالي يبين الى أي حد بلغ حقد سلطة السادات تجاه الطلاب .

٢٤ يناير ١٩٧٢ اعتقال ١٥٠٠ طالب بجامعة القاهرة وعين شمس .

٢٩ ديسمبر ١٩٧٢ اعتقال كل القيادات الطلابية في جامعات القاهرة — الاسكندرية — المنصورة — أسيوط .

٣ فبراير ١٩٧٣ اعتقال ١٨ طالبا بجامعة الاسكندرية .

٢١ فبراير ١٩٧٤ الاعتداء بالضرب على الطلاب الوطنيين واحالة ثمانية منهم لمجلس تاديب .

٣٠ ديسمبر ١٩٧٤ اعتقال ١٤ طالبا ضمن ٣٠ معتقلا في بورسعيد .

١ يناير ١٩٧٥ اعتقال كل القيادات الطلابية بالجامعات المصرية .

٦ يناير ١٩٧٥ اعتقال ١٢٧ طالبا بتهمة الاعتصام في كلية الهندسة جامعة القاهرة .

يناير ١٩٧٧ اعتقال مئات الطلاب بتهمة الاشتراك في انتفاضة يناير المجيدة .

مايو ١٩٧٨ الحكم بالسجن لمدة تتراوح من خمس الى ثلاث سنوات على أربعة طلاب .

نوفمبر ١٩٧٩ اعتقال ٢٢ طالبا .

يناير ١٩٨٠ اعتقال مئات الطلاب المصريين .

١١ فبراير ١٩٨٠ اعتقال ١٧ طالبا بجامعة الاسكندرية .



## ولماذا يبحث الموضوع ؟!

قال الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي ردا على سؤال حول القواعد العسكرية في المنطقة : « ان سياسة المملكة وموقفها واضحان في هذا المجال ولم يسبق لاي مسؤول أميركي أن بحث في هذا الموضوع مع الحكومة السعودية » . ولم يقل الفيصل عن القاعدة العسكرية في الظهران شيئا كما لم يتذكر الاف التقنيين الاميركيين والانكليز وبعض العشرات من الفرنسيين الموجودين على الارض السعودية ... ومن هنا ، بالضبط ، يمكننا التعرف على موضوع « عدم بحث أي مسؤول أميركي حول القواعد العسكرية مع الحكومة السعودية » .. اذ ليس من المعقول أن يكون سعود الفيصل لم يعرف لحد الان عن الوضع العسكري في بلاده ، العربية السعودية .

## لقاء منعه الموت

تحدثت الانباء ، عقب وفاة بيغال الون ، وزير خارجية الكيهان الصهيوني السابق ، عن « مشروع ألون » المعدل والذي كان على ضوئه سيتم اللقاء مع الملك حسين خلال الاسابيع المقبلة في العاصمة البريطانية « لندن » بعد أن عرضه « بيغال » على السادات وتباحث

أيضا ، حول « أفكار المشروع الجديدة » مع بعض وجهاء ورؤساء بلديات في الضفة والقطاع ..... ومن الجدير بالذكر أن عبد الحميد شرف رئيس الوزراء الاردني ، لا زال يؤكد تمسكه المطلق بمقررات قمتي بغداد وتونس التي أدانت الاتصالات بالعدو الصهيوني .



### مسيرة الكفاح والولادة

مرت الاسبوع الماضي ذكرى تاسيس واعلان الجمهورية الصحراوية الديمقراطية وقد صرح وزير الاعلام الصحراوي بهذه المناسبة قائلا : « ... تعلمون ان الجبهة الشعبية لتحرير وحدة الساقية الحمراء ووادي الذهب، أعلنت الكفاح المسلح ضد الاستعمار الاسباني في العام ١٩٧٣ واستطاعت خلال عامين من اندلاع الثورة أن تفرض على اسبانيا الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الصحراوي . وكان العام ١٩٧٥ بداية النهاية للمستعمر الاسباني ولكن اسبانيا اختارت المساومة وعقدت اتفاقية تآمرية في ١٤ تشرين الثاني ١٩٧٥ تم بموجبها تقسيم بلادنا بين موريتانيا والمغرب مقابل حماية المصالح الاساسية » وشدد الوزير على « ايمان الجمهورية في السلام بقوله « نحن نطمح في السلام ولا نريد الاستقلال بديلا ومن يحمل البندقية يدرك انه بالبندقية ينال الحرية .. وشعبنا متفائل بالنصر وأمله في تحقيقه كبير واذا فرض عليه أن يموت ويباد فانه سيموت وهذه البندقية في يديه .. »

## الخليج

### في حماية عمان

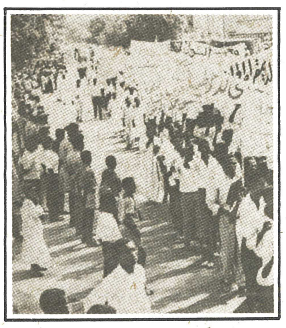
قالت المصادر العسكرية في واشنطن ان ١٨٠٠ جندي من مشاة البحرية الاميركية الذين يقومون بتدريبات حاليا في الفيلبين سيغادرون قاعدة « سوبيك باي » البحرية في نهاية الاسبوع الحالي للانضمام الى الاسطول الاميركي في بحر عمان ... وذكرت الانباء ان هذه الوحدات مزودة بعتاد قتال ضخم من بينه دبابات من طراز « ام — ٦٠ » وطائرات هليوكوبتر .. ومن الجدير بالذكر ان قابوس قد صرح في بداية الشهر الاول من العام الحالي لصحيفة اللوموند حول حماية الخليج بقوله : « نحن نريد أن نكون قادرين على كنس أي لغم يمكن أن يزرع في المضيق « مضيق هرمز » وكذلك ممارسة حراسة دائمة على كل تحرك لسفينة مشبوهة !! . ونريد أيضا أن يكون باستطاعتنا اطفاء الحرائق ..!!

## الشعب باق ... واعمار

### الطغاة قصيرة

أعلن ثلاثة وثمانون سجينا سياسيا في سجن ليمان طره المصري الاضراب عن الطعام بسبب المعاملة اللاانسانية التي تمارسها سلطات السجن .. كما طالب السجناء المصريون « بايقاف التعذيب والاهانات بحق المعتقلين وبالسماح لذويهم واقاربهم بزيارتهم .. »

وكانت الانباء قد تحدثت عن تقديم المزيد من المناضلين للمحاكم وصدور أحكام تعسفية بحق العديد منهم .. كما أكدت التحقيقات التي أجراها الحزب الشيوعي المصري ان استشهاد المناضل زكي مراد كان من تدبير أجهزة الامن المصرية ومن جهة أخرى حظرت السلطات المصرية السفر عن المناضل لطفي الخولي لفرض العلاج خارج مصر ..



### تظاهرات احتجاجات اعتقالات

● انطلق مئات المتظاهرين ، أكثرهم من الطلاب في شوارع جرشه في دولة الامارات العربية احتجاجا على ارتفاع أسعار البنزين ومشتقات النفط الاخرى أكثر من ٨٠ ٪ .. وقال أحد المتظاهرين أن تذمرهم من الوضع يتلخص بـ « تفص أرضنا بالنفط ليسيل في المغرب » .

* * *

● وفي السودان خرجت الجماهير في تظاهرة أثناء تشييع القائد الشيوعي والنقابي السوداني قاسم أمين .. أدانت الجماهير السودانية الرجعية الحاكمة على اهمالها حياة المناضل والتسبب في قتله بشكل غير مباشر .

* * *

● شنت السلطات المغربية حملة اعتقالات في الاوساط العمالية والطلابية في شهر يناير « كانون الثاني » الماضي شملت مجموعة من المناضلين التقدميين في منظمات سياسية أو نقابية لا لشيء الا لكونهم يطالبون بحقوقهم التي تكفلها القوانين المرعية ولكونهم يطالبون بارجاع اخوانهم المطرودين أو بتحسين ظروف عيشهم أو لكونهم يدافعون عن أراضيهم كما حصل للعديد من الفلاحين من عدة أقاليم .. كما تعرضت الحركة الطلابية لحملة شرسة من الانتهاك السافر لحرمة المؤسسات الجامعية والاختطافات لاعضاء الاتحاد الوطني لطلبة المغرب .. وعرفت من بين المعتقلين الآنسة ليلى الساس تلميذة داخلية بثانوية عقبة بن نافع .



### كرم سعودي لأميركا !!

أبلغ وزير النفط السعودي أحمد زكي يماني مجلة « فيلت أم زونتاغ » الالمانية الاتحادية : « انه ليست لدي السعودية أية خطط لرفع أسعار نفطها » وأردف قائلا : « ان سعرنا الثابت للنفط الخام هو ٢٦ دولارا للبرميل الواحد ولا ننوي تغييره » .. هذا ومن جهة أخرى قالت وكالة الانباء السعودية : « ان وزير الطاقة الاميركي تشارلز دنكان سيصل الى السعودية يوم السبت المقبل « لاجراء محادثات حول التعاون في مجال الطاقة » ومن المعلوم أن السعودية تعتبر المصدر الرئيسي للنفط لاميركا ... وكانت ايران قد رفعت أسعار نفطها في الاسبوع الماضي بمعدل ٢ر٢ دولار للبرميل بحيث سيصبح سعر البرميل من النفط الايراني الخفيف ٣١ دولارا . وكذلك ارتفع سعر النفط الجزائري الى ما قيمته ٣٤ر٢١ دولار للبرميل ، بعد أن كان ٣٠ دولارا، علما ان هذه الزيادة ستدخل حيز التطبيق ابتداء من ٤ شباط ١٩٨٠ .

البحرين :

# هل تحضر الطبقة العاملة لمارس جديد؟

**مارس هو شهر الانتفاضات في البحرين وهو شهر انتفاضات الطبقة العاملة. ففيه حدثت انتفاضة مارس ٦٥ وفيه حدثت انتفاضة مارس ٧٢ . ويبدو ان الشعب في البحرين والعمال هناك يستجمعون قواهم ، ويبلوروا مواقفهم عبر الشهور والسنين ليهبوا في فترات متواترة ، وكأنهم قد اختاروا مارس موعدا للانتفاض.**

السلطة في البحرين تعي الدور الهام للطبقة العاملة ليس فقط في النواحي الاقتصادية وانما واساسا للدور السياسي الهام ، الذي تلعبه في الحياة السياسية وقيادة الحركة الوطنية . ولقد بدا ذلك واضحا منذ الخمسينات حيث كان لها دورا اساسيا في نضالات الاتحاد الوطني رغما عن قيادتها القريبة من التجار . منذ ذلك الحين ترافق عدم اهتمام السلطة بحقوق البحرانيين مع سياسة تستهدف تخريب الكيان المتماسك للطبقة العاملة البحرانية ووحدتها .

ولقد تم ذلك عبر سياسة فتح الباب واسعا امام الهجرة الاجنبية ووضع تمييزات لصالح العمال الاجانب « ليس حبا في علي وانما كرها في معاوية » ، حسب المثل . وبذلك يضطر العمال البحرانيين الى الهجرة ومغادرة الوطن .

وكم كان صعبا على العمال البحرانيين الموازنة والتحديد لمسار مطالبهم . كيف يطالبون بحقوقهم دون ان يبدو في حالة صدام مع اشقائهم العمال العرب او في شقاق مع العمال الاجانب مما سيولد نزعات شوفينية في الوسط العربي . ومع ذلك استطاعت اللجنة التأسيسية لاتحاد عمال البحرين والتي انبثقت من صلب الطبقة العاملة البحرانية ووسط انتفاضة ١٩٧٢ المجيدة ، ان ترسم بدقة رائعة الخطوط تجاه هذه الامور . وهكذا تكاملت سياسة المطالبة بالبحرنية وحق قيام النقابات ، مع الدعوة لاعطاء الاجر المتساوي للعمل المتساوي بغض النظر عن جنسية العامل ، مع الاصرار على ان تكون الافضلية للعمل للبحراني ومن ثم للعمال العرب ، وبعد ذلك يأتي العمال الاجانب .

الا ان الحكومة والتي حملت منذ مجيئها سياسة البحرنة كشعار لها دأبت على اغراق البحرين بعشرات الالوف من العمال الاسيويين والماليزيين والفليبينيين ، والكوريين ومحاربة مجيء العمال العرب بلا هوادة ، وتشريد البحرانيين . وهكذا تقلص حجم التواجد البحراني ليصل الى نسبة ٢٥ ٪ من مجموع العمال . باعتراف المسؤولين . ومع ذلك لم تستطع السلطات انتزاع روح المبادرة ؛ ولم تستطع اسكات صوتها المطالب وباستمرار في حقها في تشكيل منظماتها النقابية .

## الاستعداد الهندرسوني الدائم :

امام هذه الوضعية كان لا بد من ان تقوم حكومة البحرين باستعمال هراوتها لتخيف الطبقة العاملة البحرانية . وهكذا تحرك هندرسون لعمل اللازم وقام بالانقضاض على مجموعة من الكوادر العمالية واعتقالهم وتعريضهم لتعذيب هستيري لم تشهد له البحرين مثيلا من قبل . واستهدف هندرسون من ذلك تحطيم الحركة النقابية وكوادرها نفسيا وبدنيا . ولكن مرة اخرى كما فشل في عام ٧٦ في تمرير مسرحية اغتيال الصحفي المدني واتهام المناضلين الوطنيين وتحديدا الجبهة الشعبية فشل في هذا العام امام صمود المناضلين وثباتهم واستبسالهم .

استمرت الاعتقالات واستمر التفتيش والمداهمات. وتعرضت كل مجموعة تعتقل الى نفس التعذيب وتم وضع المعتقلين في زنازن انفرادية ومظلمة وحرمت عنهم المقابلات والرسائل . ولكن النقمة تزايدت واشتد ضغط الناس ، فحاول القسم الخاص اعطاء صيغة قانونية تمرر الحملة فقدم اوراق اربعة من المعتقلين الى المحاكمة ، الا ان القاضي طلب احضار المتهمين امامه ، فرفض القسم الخاص وسحب اوراق الادعاء وأنهى القضية ، وحول المعتقلين الى قانون امن الدولة الذي يخول وزير الداخلية اعتقال اي شخص وبلا محاكمة لمدة ثلاث سنوات .

واذا كان قيام اللجنة التأسيسية باصدار بيان في البا وآخر في بابكو قد جعل هندرسون يجن فان اللجنة التأسيسية سارعت في يناير لتوزيع بيان وبكثافة كبيرة رغما عن الاعتقالات والجو الارهابي الذي ساد البلد .

## ماذا يجري في « الاعالي » ؟

هذه الاوضاع كانت من جانب انعكاس لما يحدث في صفوف السلطة ومن ناحية اخرى كانت عامل يزيد في مفاعلة ما يحدث . فالخلاف على اشده بين رئيس الوزراء وهندرسون من جانب وولي العهد وجماعته من جانب آخر . فرئيس الوزراء يعرف انه لا امل له في استلام السلطة ، ويعرف ان ما يحصل عليه الان من نفوذ وثروة هو امله الوحيد وهو لذلك يلتقي مع هندرسون ايضا في مخططاته الامنية . بينما ولي العهد يعرف انه ان حصل على شيء فانما ذلك في المستقبل . وهو خائف من رئيس الوزراء وناقم عليه في نفس الوقت . في الفترة الاخيرة تزايد الخلاف ، وأثناء احتفالات العيد الوطني حرص خليفة دوما على الظهور بمظهر الرجل الثاني في البلد . ومن المعروف ان خليفة هو اعلى من حمد في المعاملات اليومية من حيث كونه رئيسا للوزراء بينما حمد هو وزير الدفاع . اما حين يغيب الحاكم في الخارج فان الحال ينقلب حيث يستلم حمد الحكم حتى عودة الوالد ، فيضطر خليفة للتعامل مع وزيره على انه حاكمه .

حمد وجماعته اخذوا مؤخرا في الحديث المطول عن خليفة وكيف « سود » وجه العائلة في البلد . وأثار الوزراء ومن بينهم بعض رجال الاسرة استيائهم ـ من وجود هندرسون ومن سياساته الفاشلة واثاروا مجددا شكوكهم حول صحة ما طرح ان الجبهة الشعبية هي وراء اغتيال المدني وأثاروا ان القصد من وراء ذلك كان كله هو احكام سيطرة هندرسون وجهاز القمع على البلد والوزراء دونما تمييز . وكان هندرسون قد دأب في الفترة الاخيرة على اظهار السخرية والاستهزاء من بعض الوزراء . فوزير التربية « طرطور » ووزير العمل « لا يصلح حتى ان يكون فراشا ، اي ساعيا في مكتب » اما عزيز عطية الله وهو احد ابناء الاسرة الذين تحضرهم الدولة للاسهام في جهاز الامن فهو « خروف » وهكذا . أخذ جهاز الامن بتوجيهات من خليفة ، يجمع المعلومات والفضائح حول الوزراء وحول مجموعة من كبار التجار . ومن هذه الفضائح علاقة وزير الدولة جواد العريض بخاتون عبد الكريم زوجة المواطن بوشهري والتي ادت الى انتحار الزوج ،




عبد الله مطيويع — رئيس اللجنة التأسيسية لاتحاد عمال البحرين معتقل منذ عام ١٩٧٦

ولفلفت اجهزة المخابرات هذه الفضيحة واحتفظت بكامل الاوراق بيدها . والفضيحة الاخرى هي فضيحة وكالة سيارات تويوتا لصاحبها فؤاد كانو . ولقد قام خليفة بتفجير هذه الفضيحة تهديدا للتجار « الشاكسين » .

ثم قامت اجهزة المخابرات باشاعة اجواء مشبوهة في البلد حول وجود اسلحة ومتفجرات بل وقامت بعمل مسرحية تفجير بناية ام ولي العهد الشيخة حصة في ديسمبر الماضي بقنبلة وصل صوت الانفجار فيها الى عشرات الكيلومترات بينما كانت في الحقيقة عبارة عن قنبلة دخانية محدودة التأثير . وكان القصد ارباك الاوضاع بشكل يجعل من الاطراف المختلفة تشعر بحاجتها الى شد قبضة اجهزة الامن .

## هل من مارس جديد :

الاحداث في البحرين تاخذ تسارعا كبيرا . آخر التطورات هو قيام شركة سعيد للمقاولات بتسريح مجموعة كبيرة من العمال ، في الوقت الذي تجمع فيه العاطلون عن العمل منذ فترة وشكلوا شبه تجمع منظم وأخذوا يطالبون الحكومة بتوفير العمل لهم . ولا زالت قضيتهم عالقة وسط تنصل سائر الوزراء من القضية ورميها برمتها على رئيس الوزراء . وفي نفس الوقت يستمر اعتقال اعداد من المواطنين من مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية ومن مختلف القوى السياسية . وهكذا يجد اعضاء الجبهة الشعبية في البحرين انفسهم جنبا الى جنب مع اعضاء جبهة التحرير ومع رجال الدين . وهكذا يتشكل التجمع الوطني الديمقراطي فعليا في السجن . وعلى هذا الطريق ايضا اتفقت الجبهة الشعبية في البحرين وجبهة التحرير الوطني البحراني من اجل التنسيق والتعاون .

وهكذا يستعد الكل ، ولربما يهل « مارس » آخر .

■

# "استقرار البلد" باعتقال العمال

لم يمر على اطلاق مجموعة المعتقلين في البحرين أسابيع محدودة حتى أقدمت الحكومة على اعتقال مجموعة واسعة من العمال وزجت بهم في سجن القلعة . فقد تم اعتقال كل من عبد الجليل العرادي ، ورضي الجبل ، ومحمد رضا ، وعبد الكريم سلمان ، وعبد علي الخياط ، وعلي الحداد ، ورشيد محمد علي ، وأحمد كمال . ولقد جرت الاعتقالات في وسط أكبر تجمعين عماليين ووسط أهم منشأتين وهما شركة بابكو البترولية وشركة ألبا للالمونيوم . وكان السبب المباشر لهذه الحملة هو قيام اللجنة التأسيسية لاتحاد عمال البحرين بتوزيع بيانين في هذين المرفقين كررت فيهما المطلب الدائم للعمال بشرعية العمل النقابي وكشفت زيف التمثيل العمالي من خلال اللجنة الحكومية المسماة باللجنة العمالية المؤقتة . ولقد وصل انزعاج السلطات حد كلفت على أثره أيان هندرسون مسؤول المكتب الخاص في وزارة الداخلية بالاشراف مباشرة على عمليات الاعتقال والتعذيب .

وحكومة البحرين انما استفزت لان ما حدث يتعارض ومفاهيم الحكومة حول « الثورة الوطنية » التي أصبح الاستقرار هو عمادها الاساسي . ففي تصريح أدلى به مؤخرا مدير مجلس نقد البحرين والمفكر الحكومي الرئيسي ، البريطاني آلن مور لصحيفة التايمز « ان النظام البنكي برمته يعتمد على ركيزتين أساسيتين : الاستقرار والمواصلات » . ولقد عملت حكومة البحرين على اغراق العالم بحملات اعلامية مكثفة تستهدف اظهار البلد وكانها « جنة عدن » وواحة الاستقرار والحريات في منطقة جدباء . ولم يكن سيكتب لهذه السياسة النجاح اذا لم تقم باظهار وجهها الحقيقي والمتمثل في القمع المنهجي للجماهير عبر جهازها الارهابي بزعامة هندرسون .

وزير العمل الشيخ عيسى بن محمد بحكم احتكاكه المباشر بالاوضاع العمالية المتأزمة ، وبحكم قربه من جناح ولي العهد ازاء جناح رئيس الوزراء أراد أن يلعب لعبة عبر التزامه أمام مؤتمر الخرطوم في عام ١٩٧٧ بالتفاوض مع اللجنة التأسيسية ، وطلب من الطيب الحضيري مدير منظمة العمل العربية التوسط لذلك . اللجنة بدورها أرسلت مندوبا يحمل رسالة منها الى الوزارة في المنامة وقابلت الوزير الذي استلمها منها وعرضها على رئيس الوزراء فأمر الوزير بالتنصل من كل وعوده . وأخذ هندرسون يعلن في أوساطه عن أسفه الكبير حينما وافق على تعيين عيسى بن محمد . لقد تفتقت عبقرية الوزير عن حل تمثل في اقامة ما أسماه باللجنة العمالية الدائمة ، والتي فوجيء برفض أعضائها المعنيين التسمية وغيروها الى مؤقتة ، ثم اضطر الوزير الى مغادرة مواقع الرئاسة فيها . كان هدف الوزير هو ابراز مجموعة من المخربين في أوساط الحركة العمالية ، الا أن الاعضاء أكدوا وفي أول لقاء لهم انهم ليسوا بديلين عن النقابات ومن الضروري تغيير تسمية اللجنة اذا كانت الحكومة جادة في الاعتراف بالنقابات .

اللجنة التأسيسية أعلنت عن اصدار نشرة ناطقة باسمها أسمتها « صوت العمال » وثابرت على اصدارها منذ يوليو الماضي ، وأخذت توزع وبكثافة بشكل أثار السلطات . وأتى توزيع البيانين الاخيرين وبكثافة واتساع لم يسبق لهما مثيل بشكل أبرز هزالة كل مشاريع وزير العمل الترقيعية ، وهزالة تدابير هندرسون الامنية . ولم تجد هذه الاجهزة مجتمعة سوى العودة « للعادة القديمة » .

المعتقلون الجدد يتعرضون الى تعذيب شديد ، غير أن صمودهم أفقد السلطات صوابها . التأييد العمالي العربي تزايد ويلعب الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب دورا أساسيا فيه .

■

# في الذكرى الخامسة عشرة لانتفاضة الخامس من مارس ١٩٦٥ في البحرين :

**وتظل بالخليج دوماً**

**راية تخفق وشعلة تتوهج**

قبل خمسة عشر عاما ، وفي المدرسة الثانوية بالمنامة ، عاصمة البحرين وعلى اثر اعطاء الاشعار اليومي للطابور الصباحي، بالتحرك نحو الصفوف تجمع الطلبة في حركة التفاف نحو بعضهم البعض ، وتحول الطابور المقسم الى صفوف طويلة مستقيمة ، الى كتلة واحدة ملتفة حول بعضها البعض . وسرعان ما تحولت الصفوف الصامتة ، الى تجمع صاخب ، وبسرعة أخرجت اللافتات ، وانطلقت في ساحة المدرسة مظاهرة عارمة. أخذ الطلبة يجولون في ساحة المدرسة ، وحينما اتجهوا نحو الباب للخروج كانت قوات الخيالة قد وصلت ، ويحدث اشتباك بين الطلاب والقوات التي قدمت ، وبذلك تم الاعلان حينها عن بدء انتفاضة جديدة في البحرين ستأخذ ابعادها الهامة ليست على البحرين فقط وانما على عموم منطقة الخليج .

كانت هذه البداية — الاحتجاج ، تفجير لغضب قد استمر وتراكم طيلة سنين عديدة ، وكانت الحادثة المباشرة التي أدت اليه هي اقدام شركة بابكو على فصل ٤٠٠ عامل دفعة واحدة مما جعل العدد الاجمالي للمفصولين يرتفع الى ١١٠٠ عامل . وكان تحرك الطلبة هو الشرارة التي فجرت انتفاضة ستستمر لاسابيع عديدة ، وسقط فيها العديد من الجرحى والقتلى في مواجهات في الشارع تحدث ولاول مرة .

كان العمال قد شكلوا ابان انتفاضة ٥٤ — ٥٦ في البحرين الذراع القوي لهيئة الاتحاد الوطني التي قادت الانتفاضة . واستطاعوا حينها انتزاع حقهم في تشكيل تنظيمهم النقابي وهو اتحاد العمل البحراني . ولكن ظلت قيادة الهيئة متشكلة أصلا من التجار وكبار الموظفين . وبعد قمع الانتفاضة وعلى مدى ٩ سنوات كان عدد الطبقة العاملة يزداد ، وعودها يتصلب ، وكانت دروس الانتفاضة تستعاد وتدرس بهدوء . وفي ذلك الوقت بدأت أولى الحلقات الماركسية في التشكل، وبدأت الحركة القومية تمد تأثيرها وتنظيماتها الى البحرين . وهكذا ، فحينما تفجرت هذه الانتفاضة كانت البحرين قد شهدت تغييرات عميقة جرت في الاحشاء ، وأثرت كثيرا وبقوة ، وسط هدوء ظاهري.

وبدون الغوص في تفاصيل ما حدث ، فان أهم ما أظهرته الانتفاضة هو الدور المميز والثقل الواضح للطبقة العاملة البحرانية في النضال ، واستعدادها لتصدر الكفاح الوطني والديمقراطي وتأكيدها ان الراية التي مالت بيد البرجوازية بعد انتفاضة ١٩٥٦ سترتفع مجددا وبقوة أكبر . بل أن انتفاضة مارس ٦٥ قد أدخلت الى ساحة النضال ، أشكالا جديدة وأهمها استخدام السلاح ولاول مرة .

## ٦٥ — ٨٠ : الاعوام العاصفة في الخليج

في خضم الانتفاضة وتحديدا في بداية أبريل كان مؤتمر الصحفيين العرب ينعقد ويقر الاول من مارس، يوما للتضامن مع الحركة الوطنية في الخليج . وعبر هذه الخمسة عشر عاما التي مضت كان ذلك اليوم مناسبة نضالية لتصعيد النضال ولاظهار التضامن .

غير أن هذه الاعوال كانت أيضا أعواما عاصفة ، نقلت الخليج من الموقع الجانبي في الصورة السياسية الى موقع القلب . فمن اعلان الانسحاب البريطاني في بداية السبعينات الى اعلان كارينغتون عن استعداد بريطانيا للعودة ، ومن اعلان مبدأ نيكسون الى مبدأ كارتر ، ومن عهد سعيد بن تيمور وفيصل الى عهدي قابوس وخالد . وهناك بالطبع قيام جمهورية اليمن الديمقراطية ، وانفجار الثورة المسلحة في ٩ يونيو في عمان ، وحربي يونيو وأكتوبر . وهناك الثورة الايرانية ، وهناك الاحداث التي ظلت مستمرة في البحرين . وهناك بروز دول الخليج ودخولها الى المجال العربي والدولي ، وهناك انفتاح هذه المناطق عن آخرها أمام الرأسمالية .

ما كان يصر عليه الامبرياليون وعملاؤهم في المنطقة هو الحفاظ على الامن والاستقرار ، هو ابعاد الخليج عن « التدخلات » وعن « التوتر » وعن « التخريب » حسب قواميسهم وحسب المفاهيم التي يصوغونها ، ولكن بالطبع ذلك لم يكن ليتسنى لهم ، وكان لا بد للشعوب من أن تظهر للعالم بأن الخليج ليس خليج الشيوخ ، والبذخ الذي يعيشه المليونيرية ولا خليج السلبية تجاه قضايا العرب المصيرية ، ولا خليج الركود السياسي والسير وراء ركاب السلطات .

من هنا كانت أهمية البحرين ، وأهمية استمرار الحركة الوطنية بها ، وتنامي دور الطبقة العاملة .

## البحرين ، ذلك الرمز

قبل تدفق البترول كانت البحرين أولى مناطق الخليج العربية التي تدفق منها النفط بشكل تجاري، كانت البحرين تشكل منطقة تطورت فيها التجارة ، وازدهرت فيها مهنة صيد اللؤلؤ ، وكانت فيها زراعة جيدة وبالذات قياسا بالصحاري الهائلة الممتدة على جنباتها . وحين انهارت مهنة صيد اللؤلؤ لاسباب عديدة ، ونشأت صناعة النفط ، لم يكن للشركات أن تجد عملا سوى صيادي اللؤلؤ والفلاحين الذين نزعت عنهم الارض منذ أن استولى آل خليفة عليها باسم حق الغزو . ويلعب هذا المنشأ الطبقي دورا بارزا في جعل الوعي الطبقي الجديد للعمال يرتكز على ويجد عمقه الشديد في المشاعر الطبقية ، وفي الحقد الطبقي الذي تراكم على مدى الاف السنين في نفوس الغواصين والفلاحين وفي هذا المنشأ ستتميز الطبقة العاملة عن مثيلاتها في بقية مناطق البترول .

نشأت حركة المعارضة السياسية باكرا في هذا القرن في البحرين ، ومنذ أن قام عبد الوهاب الزياني بتقديم عريضته الى حاكم البحرين في بداية العشرينات والتي كانت تمثل ردة فعل على محاولة الانجليز

تحويل البحرين الى مستعمرة بريطانية ، وحتى تنامي الاحداث الاخيرة في الثمانينات حافظت الحركة الوطنية البحرانية على الاستمرارية، وعلى القدرة على التجدد. كان النظام والانجليز يحاولون ادخال اليأس والشعور باللافائدة في قلوب أبناء البحرين ، عبر القمع الشديد للقيادات ومحاولة ارغامها على التراجع عن مواقفها السياسية ، وعبر اشاعة الفرقة في الصفوف ، وعبر الايحاء دوما باللا جدوى من مناطحة الحكومة وهي ذات الحول والطول ، وان بقربها جيران من الانظمة لا يحسد شعبنا عليهم ، وبقدرتها دوما الاستعانة بالاجنبي .

وكانت السلطة تحقق بعض النجاحات هنا وهناك ، وكانت تستطيع أن تحتوي بعض الزعماء ، ولكن الجماهير بالمقابل امتلكت قدرة رائعة على الانفضاض عن أي زعيم يبدي استعداده للمهادنة .

وأبرز مثل على ذلك كان عبد العزيز الشملان الذي ظل منفيا خارج الوطن ولمدة تقارب من الاربعة عشر عاما ، وظلت جماهير الشعب البحراني تحيطه بهالة من الاعجاب والاعزاز ، الى قبل مجيئه البحرين بأيام محدودة معدودة ، ولكن ما أن بدرت منه أولى بوادر التراجع عن المبادىء الاولى لثورة ٥٤ — ٥٦ ، حتى روع هو نفسه بحالة الانفضاض السريعة والواسعة والتي وجدها منذ الايام الاولى لوصوله. وبعد فترة قصيرة ، كان هذا الزعيم يسقط في انتخابات عادية للمجلس الوطني لينتهي سفيرا عاديا في وزارة خارجية النظام .

وهكذا نرى ان بين كل الطبقات الاجتماعية في البحرين ، تمتلك الطبقة العاملة الجهاز الحزبي الافضل والقدرة التشهيرية الاقوى . وتمتلك جهازا نقابيا منتشرا ومتمرسا في العمل السري والعمل العلني ، وعلى فترات القمع وفترات الانفراج .

كل هذه الظروف جعلت من الوضع البحراني ، معضلة موجعة لانظمة الخليج ، ليس لحجم هذه المعضلة وقدرتها الكمية ، وانما لكونها ترمز الى ما لا يريد الحكام رؤيته ، ولا الامبرياليون سماعه .

## معاني أحداث عام انصرم

عبر السنوات العشر الماضية كانت البحرين تمر بتجاربها الخاصة ، وكان الشعب يتفاعل مع سنوات المجالس المزيفة ، والديمقراطية على الطريقة الهندرسونية ، وكان يجرب اغتنام كل فرصة للافراج عن ديمقراطيته الخاصة وعن فهمه للحرية التي تعبر عن مصالحه وعن تصوره الخاص للاستقلال . وفي هذه العشر سنوات أكمل شعب البحرين ابراز منظماته السياسية والجماهيرية في مواجهة مؤسسات السلطة. ولعل أبرز هذه المنظمات على الاطلاق هي اللجنة التأسيسية لاتحاد عمال البحرين والتي برزت على رأس انتفاضة عمالية وصلت قمتها في ١٣ مارس١٩٧٢، حين خرجت جموع العمال في مسيرة حاشدة لتقول للحكومة ، ان ممثلنا الحقيقي هو اللجنة التأسيسية، وان على الحكومة أن تتفاوض معها وتعترف بها كممثلة للعمال .

كانت القوى السياسية بالمقابل تقرأ برامجها ، وتعيد قراءتها وتعد عدتها لكي تعطي الحلول العملية والملموسة للمعضلات السياسية .

ولكن ، وفي تسارع مفاجىء ، حدثت التطورات الايرانية ، وأزيح الشاه وانتصرت الثورة الايرانية، وانقذفت المنطقة برمتها في بحر التغيير. وبالطبع انعكس ذلك بسرعة على البحرين وبشكل شامل ومكثف .

كانت الحركة الدينية هي الاسرع في التقاط المؤشر ولكنها ما أن قررت النزول الى الشارع حتى وجدت العمال ، يردون التحية بافضل منها ، ويرفعون راياتهم التي خبأوها للوقت المناسب . وامتلأت السجون واكتظت ، ولكن الحركة بالمقابل ازدادت ولم يعد بالامكان حصرها . ومثلما شكلت الشوارع والمصانع والمدارس ، أماكن لعقد التحالفات ورسم البرامج المشتركة ، اضيفت المساجد والحسينيات ، وفرضت السجون أيضا كمناطق للنقاش ولاتخاذ القرار السياسي المناسب .

لقد بدأت احداث العام الماضي حينما تحركت الجماهير لتحيي الثورة الايرانية المنتصرة ولتجدد تحيتها وتاييدها للثورة الفلسطينية . ومنذ أن خرجت تلك الجماهير من كبت السبعينات ، قررت ألا تعود هذه المرة الا وقد أرغمت النظام على تحقيق شيء مهما كان صغيرا ، ولكنه يثبت للجماهير ان بالامكان انتزاع شيء من النظام ، وبالامكان ارغامه على القبول بمطالب الناس . كانت الناس بالتجربة واثقة أن الانتصار الكبير هو عبارة عن انتصارات صغيرة متفرقة هنا وهناك . وكانت تعرف أن أول انتظار سيكون مقدمة لانتصارات متتالية .

النظام بالمقابل كان يحمل نفس المشاعر وأن كان من منطلق آخر ، فعقليته العشائرية وغطرسته وعنجهيته ، كانت تجعله يعتقد بالمقابل بان كل تراجع مهما كان ضئيلا فانه يعبر عن بداية تراجع كبير ، وأن أي تنازل انما هو مقدمات التنازل والانهيار . كان مصمما على فرض ديكتاتورية مطلقة ، وجعل استبداده الاسيوي تاما شاملا .

ونزل الفريقان للشارع وكانت المعارك ضارية ، وانفتح الصراع على آخره . وأخذت كل الطبقات تتحرك تستفيد من هذه الحرب التي شنت على النظام وعلى رمزيه الاساسيين خليفة وهندرسون. واستطاعت الجماهير أن تحقق بعض الانتصارات وأن ترغم الامير على « الامر » بتحقيق بعض المطالب . فكان الغاء قرار منع السفر والمطبق بحق ٢١٢ طالبا بحرانيا ، والغاء قوانين السفر الاستثنائية المطبقة على الطلبة بشكل عام ، وكان تراجع الدولة عن قراراتها بحق أصحاب سيارات الاجرة بعد تهديد أصحابها بالاضراب وكان النصر الذي حققه أصحاب سيارات النقل ، وكان ارغام السلطة على اطلاق سراح ١٦ سجينا من بينهم الاديب قاسم حداد والصحفي ابراهيم بشمي .

وعم الناس الشعور بضرورة دفع هذا النهوض الثوري ، وتصعيده . وهكذا انفتحت جبهات عديدة أولها وأوسعها جبهة الحملة الجماهيرية من أجل اطلاق المعتقلين السياسيين والذين عادت اعدادهم في التكدس والتراكم ، وفتحت جبهة العاطلين عن العمل ، وفتحت جبهة المطالبة بابعاد البحرين عن النفوذ الاميركي وعن المخططات الاميركية . وانفتحت جبهة المطالبة بالحريات الديمقراطية وعودة الحياة البرلمانية على أسس صحيحة وادخال تعديلات جوهرية على الدستور .

أمام كل هذه الجبهات شهرت السلطة سيف القمع ، وأعادت التلويح بخطر النزاع الطائفي . ولكن ذلك يتم دون جدوى بل يتم متأخرا جدا .

لم تعد هذه السياسات موضع ترحيب حتى من أقرب المقربين من النظام ، فمشروع رئيس الوزراء الطائفي وقف التجار السنة وبحدة ضده ، رغم انه لوح لهم « بنوايا الشيعة لاستلام الحكم » ، والقمع المستمر وسياسات القسم الخاص أصبحت تثير قلق وهلع حتى الوزراء أنفسهم . وهكذا بينما كان هندرسون وخليفة يشنان حرب مسعورة على اللجنة التأسيسية لاتحاد عمال البحرين ، كان وزير العمل يطلب من منظمة العمل العربية أن تتوسط لاجل ايقاف شكوى اللجنة على الحكومة ، في منظمة العمل الدولية ، ويضطر الى استقبال وفد من اللجنة التأسيسية في مكتبه . وفي الاسابيع المنصرمة كان الوزير نفسه يستقبل لجنة من الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب للتحقيق في أوضاع الطبقة العاملة البحرانية .

ولم يكن هذا بسبب حب وزير العمل للعمال ، ولكنه نتيجة للخلاف الذي أخذ ينشب في أوساط الاسرة حول السياسة الواجب اتباعها ، وبروز محورين أحدهما يلتف حول ولي العهد الاخر حول رئيس الوزراء . وبسبب التزايد الواسع للنشاط العمالي والذي أصبح لا يحتمل التجاهل فارضا نفسه على السلطة .

## لا تكفي اليد الواحدة للتصفيق

عبر هذه المسيرة أصبح من الواضح جدا وبالملموس أن وحدة القوى الوطنية ضرورية . ولم يعد بالامكان التقدم كثيرا للامام دون انجاز شيء ملموس على هذه الطريق . لقد أضحت المواقع النضالية هي أمكنة التعارف والفوز للوطنيين ، ولم يبق عليهم سوى أن يعلنوا رسميا وحدتهم هذه .

لقد كان الاتفاق الذي تم بين الجبهة الشعبية في البحرين وجبهة التحرير الوطني البحراني خطوة على الطريق من أجل خلق التجمع الوطني الديمقراطي ، ويبقى من الضروري أن ينفسح الباب واسعا أمام كل من يجد موضوعيا المتسع للدخول . والبحرين على صغرها وعلى قلة سكانها تمور بالنشاط السياسي وبالغضب على السلطة .

لقد أخذت المنظمات الجماهيرية العاملة خارج اطار السلطة في التوحد ضمن أشكال أولية في قطاعات العمال والشباب والمرأة وبالطبع فان جهودا أكبر لا بد أن تبذل في هذا الاتجاه بحيث تفرض هذه الاشكال نفسها وبشكل حاسم على السلطة ، وتحاصر مؤسساتها وبرامجها .

ولكن يبقى الاتفاق الاهم هو اتفاق على برنامج موحد وضمن شكل جبهوي محدد يتناسب والمهمات والامكانيات المتاحة ، وهي ليست قليلة .

ومن الان وحتى يتحقق شيء في هذا الاتجاه ستظل الشعلة متوهجة والراية خفاقة في الخليج .

# نداء للرأي العام

يتعرض المعتقلون السياسيون في البحرين الى تعذيب وحشي يتهدد حياة العديد منهم حيث تستعمل أشد أساليب التعذيب قسوة بما فيها الاستنطاق العميق .

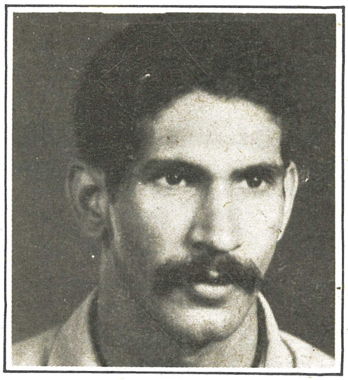
ويأتي ذلك في سياق هجمة واسعة تشنها اجهزة البوليس والمباحث في البحرين والتي يقودها ضباط بريطانيون حيث قام جهاز المباحث اخيرا باعتقال ١٢ وطنيا يضافون الى عشرات المعتقلين السابقين .

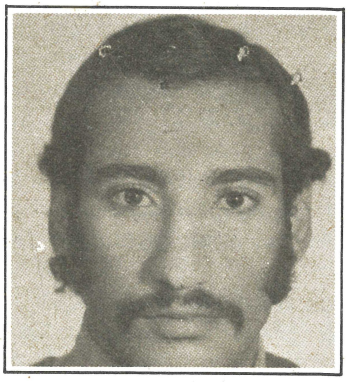
ان حكومة البحرين تخرق الدستور الذي وضعته بنفسها وحلت المجلس الوطني في اغسطس ١٩٧٥ وتحرم المواطن من ابسط حقوقه التي نص عليها الدستور وتصادر الحقوق السياسية للمواطنين وتحرم عليهم تنظيم انفسهم او التعبير عن آرائهم بأي شكل من الاشكال وتعتبر ذلك تهمة كافية تؤدي الى السجن والتعذيب حيث سبق ان استشهد الوطنيان سعيد العويناتي ومحمد بوجيري واصيب العديد بعاهات دائمة .

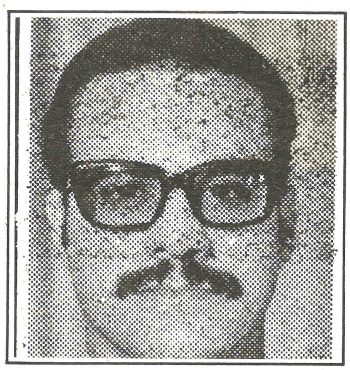
اننا نطالب الاحزاب الوطنية والتقدمية والمنظمات الجماهيرية والحقوقية والشخصيات الوطنية والتقدمية في الوطن العربي والعالم برفع صوتها الى جانب شعب البحرين الذي يمر بمحنة ، ومساندة المعتقلين في سجون حكومة البحرين حيث يتهددهم خطر الافناء والمطالبة بوقف التعذيب والاعتقالات وتقديمهم الى محاكمة عادلة واطلاق سراح كل المعتقلين والسجناء السياسيين .

**الجبهة الشعبية في البحرين**
**١٩٨٠/٢/٢٢**

## قائمة باسماء المعتقلين والسجناء السياسيين في البحرين


المعتقل عبد الجليل الوادي


المعتقل عبد الكريم سليمان


عبد الله مطيويع رئيس اللجنة التأسيسية لاتحاد عمال البحرين معتقل منذ عام ١٩٧٦

| الاسم | المهنة | التاريخ |
|---|---|---|
| احمد زينل | عامل ونقابي | اغسطس١٩٧٥ |
| جاسم سيادي | موظف ونقابي | اغسطس٧٥ |
| الشيخ جاسم النويدراتي | شيخ دين | : ٧٩ |
| جواد العكري | موظف | نوفمبر ٧٦ |
| عادل العسيري | طالب | يناير ٧٩ |
| عباس هلال | محامي | نوفمبر ٧٦ |
| عبدالله علي خليفه | كاتب | اغسطس ٧٥ |
| عبدالله مطيويع | نقابي عمالي | نوفمبر ٧٦ |
| الشيخ علي العصفور | رجل دين | اغسطس ٧٩ |
| فيصل عرشي | طالب ونقابي | تموز ٧٧ |
| محسن مرهون | محامي وعضو برلمان سابق | ديسمبر٧٦ |
| محمد حسين نصر الله | موظف | مارس ٧٨ |
| محمد السيد يوسف | محامي | اغسطس ٧٩ |
| الشيخ محمد علي العكري | شيخ دين | اغسطس٧٩ |
| عبدالله راشد | مدرس | اغسطس٧٥ |
| عبدالجليل العرادي | موظف | يناير ٨٠ |
| رضي الجبل | عامل | : ٨٠ |
| محمد رضا | موظف اثار | : ٨٠ |
| عبدالكريم سلمان | عامل | : ٨٠ |
| عبد علي الخياط | عامل | : ٨٠ |
| علي الحداد | عامل | : ٨٠ |
| رشيد محمد علي | موظف | : ٨٠ |
| ميرزا رضي | موظف | : ٨٠ |
| احمد كمال | كاتب | : ٨٠ |
| احمد بوجمال | طبيب | : ٨٠ |
| سلمان المحميد | عامل | : ٨٠ |
| حسن العرادي | عامل | : ٨٠ |
| ابراهيم سند | جندي | اكتوبر٧٠ |
| احمد سرحان | جندي | : ٧٧ |
| حسن بوعلاي | جندي | : ٧٧ |
| خليفه اللحدان | جندي | : ٧٧ |
| عبدالرحمن عثمان | موظف | : ٧٥ |
| عبدالله جابر | عامل | : ٧٣ |
| علي الستري | جندي | : ٧٧ |
| مجيد مرهون | عامل | نوفمبر ٦٨ |
| مراد عبد الوهاب | موظف | : ٧٣ |
| مهدي فتيل | جندي | : ٧٧ |

في ايران :

# الاستخبارات المركزية تعمد هذه المرة لقلب الثورة من الداخل

منذ أن قام « الطلبة المسلمون » الايرانيون باحتلال السفارة الاميركية واحتجاز الرهائن من أجل تسليم شاه ايران المخلوع واعادة الرساميل الايرانية التي سرقها مع رحيله ، والازمة الايرانية – الاميركية تتصاعد . وعلى الرغم من « الجمود » النسبي الاخير الظاهر للعيان ، الا ان حقيقة الامور تسير باتجاه آخر ، فالامبريالية الاميركية تعتبر القضية الايرانية اضافة للافغانية والشرق أوسطية قضية أساسية وهامة . فالرئيس الاميركي وكما تفيد المعلومات وتشير تطورات الاحداث بخطط بشكل مكثف لانهاء « القضية الايرانية » قبل موعد انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الاميركية ، ويسعى لاعادة ايران الى المجرى الاميركي وكسب الرصيد بذلك للبقاء في البيت الابيض . بعد أن « تزحزح » وجوده في الرئاسة ، وبدأت مختلف الازمات الداخلية والخارجية ، وفي مقدمتها الازمة الايرانية عصفت بمصالح أميركا فيها تفتح أبواب البيت الابيض أمام الطامحين المنافسين .

« فالقضية الايرانية » ما زالت الشغل الشاغل للدوائر الامبريالية الاميركية التي تعمدت واشنطن اثارة الاحداث الاخيرة في افغانستان لدرجة خلق « أزمة عالمية » لصرف اهتمام المراقبين السياسيين والشعوب الايرانية على وجه الخصوص عن أزمة العلاقات الاميركية – الايرانية وبقيت في الظل تعمل فيها تخريبا وافسادا ، فهي تعمد هذه الايام بالاستناد الى عملائها الى اعادة تنظيم القوى الرجعية بهدف الاجهاز على النظام القائم من داخله .

فالنشاط التخريبي من قبل وكالة الاستخبارات المركزية ، وترتيب الاعتقالات مع العديد من الشخصيات الايرانية الموالية للولايات المتحدة الاميركية والتنسيق والتخطيط معها لسد « الثغرة » الكبيرة التي أحدثها الشعب الايراني في الحصن الاميركي في الشرق الاوسط بعد انتصار الثورة الايرانية بقيادة الامام آية الله الخميني . مستمر ومتصاعد .

وفي هذه الفترة تتزايد المحاولات الاميركية لقلب قيادة « الجمهورية الاسلامية » واقامة نظام موال لأميركا عن طريق « انقلاب غير دموي » يضمن حسب مخططات وكالة الاستخبارات الاميركية الاعمال التخريبية ضد النظام الحالي في البلاد . وكذلك ايصال اعوان الولايات المتحدة الى المناصب القيادية في الحكومة وجهاز الدولة .

فقد أفادت مجلة « نيوز ويك » الاميركية في كانون الاول الماضي بأن حكومة كارتر سارعت بعد سقوط نظام الشاه مباشرة الى تخطيط مجموعة اجراءات عسكرية وأعمال تخريبية لوكالة الاستخبارات الاميركية من أجل ازاحة الامام آية الله الخميني عن السلطة وتم في مجلس الامن القومي الاميركي ، ووكالة الاستخبارات المركزية ، والبنتاغون، أعداد مختلف أشكال استخدام القوات المسلحة الاميركية المباشرة في ايران .

ففي السابق اتهم الخميني الامبريالية الاميركية علنا بمشاركتها في مقتل آية الله مطهري والجنرال غاراني واغتيال اية الله رفسنجاني ، كذلك كشف نشاطات الاستخبارات الاميركية الرامية الى تشجيع الحركات الرجعية الانفصالية في ايران وتحريضها على التمرد والاصطدام مع السلطات المركزية ، واليوم فالولايات المتحدة التي تستمر في التآمر على الثورة الايرانية تسعى وبمختلف الاشكال والاساليب لقلب النظام القائم وتعتمد في الخطة على شخصيات ذات نفوذ كانت الاستخبارات الاميركية ومنذ الخمسينات قد أقامت معهم علاقات ومنحتهم جوازات سفر ما زالت معهم حتى الان . وعملت هذه الشخصيات على ابقاء جزء كبير من موظفي استخبارات الشاه « سافاك » في خدمة قوات الامن الايرانية الجديدة ، وحاولت الابقاء على بعض الاتفاقيات الاميركية – الايرانية بشان تقديم شحنات الاسلحة الاميركية الى ايران ، والسماح بقدوم العسكريين الاميركيين الى البلاد ، كما حاولت الضغط على الخميني لاعادة العلاقات مع أميركا .

ان جزء من هذه الشخصيات التي ساهمت مساهمة فعالة في تأسيس منظمة « مؤتمر الطلاب الايرانيين » في أميركا التي كانت تسرح وتمرح فيها الاستخبارات الاميركية والتي أثارت عداء سكان

> التصدي للامبريالية
>
> مرتبط
>
> بتصفية عملائها

كردستان للجمهورية الاسلامية وعدم ثقتهم بآية الله الخميني وسلح أصحاب الارض الاكراد عملاء الشاه وأشعل العداوة بين الاكراد والاذربيجانيين والذي يشغل مواقع هامة ان هذه الشخصيات وان كان قد اختفى جزء منها عن المسرح السياسي الا انها ما زالت تعمل بلا كلل وبدون يئس فتجري الاتصالات مع الاميركان في باريس وغيرها . وتناقش معهم امكانية ازالة العوائق في طريق التقارب الايراني الاميركي وانهاء النزعة القومية المعادية لاميركا في ايران ، وهم الان يعملون على تعزيز مواقعهم في قيادة البلاد ، وهدفهم المنظور هو تأمين القاعدة السياسية الكافية لهم في البرلمان الذي دخل النضال حول تشكيله مرحلة نشيطة .

ان هذه الاوساط تنشط مجددا في محاولة لدفع القيادة الاسلامية الى تسوية الخلافات الايرانية – الاميركية على حساب التخلي عن المصالح الاميركية للبلاد والعالم الاسلامي .

والمراقب للاحداث والوتيرة التي تسير فيها يشعر بقلق حقيقي ، فالثورة الايرانية التي شكلت نموذجا جديدا وتقدميا في فهمنا للدين الاسلامي وضربت أعتى مواقع الامبريالية وأحصنها ، وضربت مصالح الامبريالية فيها ، تتعرض هذه الايام لجملة من المؤامرات الصامتة والتي تتفاعل في الداخل ، والخطورة تكمن في أن الامبريالية بعد أن حاولت كل جهدها لضرب الثورة من الخارج واثارة النزعات القومية والفتن الداخلية ... تلجأ هذه الايام لضرب الثورة من الداخل بعد أن فشلت في ضربها من الخارج ، مستفيدة من وجود عملائها أولا ومن التيارات الاصلاحية والنهج الذي تعبر عنه . حيث انها تلتقي وطبيعة الحال بالمصالح الامبريالية .

ان هذه المرحلة الخطرة لا يمكن تجاوزها الا بالاستقرار في رفع وتيرة التصدي الحازم ليس للامبريالية ومصالحها في ايران وانما لضرب أعوانها ومواقعها فيها حتى تقطع الطريق نهائيا على المخططات الاميركية. وبالتالي فان رفع وتيرة التصدي هو الطريق الوحيد والاوحد لارغام اميركا على التسليم بحقوق ومصالح الشعوب الايرانية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية بما في ذلك تسليم الشاه العميل ، وفي الوقت نفسه تصبح مهمة تعميق العلاقات الديمقراطية مع القوى الديمقراطية الايرانية التي ناضلت طويلا ولعبت دورا حاسما في انتصار الثورة واسقاط الشاه ، تصبح هذه المهمة مهمة رئيسية وهذا يعني بأنه لا بد من مشاركتها في السلطة وفتح المجال واسعا أمامها للعمل والتعبئة والتنظيم ، لتشديد العداء للامبريالية الاميركية عدو الشعوب الايرانية الاول .

■ مرة اخرى ، يضرب الثوار في أميركا اللاتينية ، وتلطم الولايات المتحدة وتندب انتهاك القانون الدولي ، وهي تتناسى عمداً ، بأن حيثما انتهك هذا القانون ثمة انتهاك صارخ لحقوق الانسان على يد نظام حكم يعود لها الفضل في بقائه واستمراره ، وفي تدريب اجهزته الخاصة على كيفية الضرب بيد من حديد ، كأسلوب وحيد للحوار الممكن بين الحكم والاكثرية الساحقة من الشعب. وعندما ضرب ثوار كولومبيون ضربتهم في سفارة الدومينيكان واحتجزوا مجموعة « دسمة » سياسيا ، في الاسبوع الماضي ، حاول الاعلام الاميركي تحويل العملية الى مجرد عملية اثارة درامية وطمس دوافعها والقضية التي تكمن خلفها .

# كولومبيا تسير على طريق

# الثورة الوطنية الديمقراطية



ففي نهار الخميس الماضي قامت مجموعة من ٣٠ ثائرا ، من بينهم ٤ نساء ، باقتحام السفارة اثناء احتفال اقيم فيها بمناسبة العيد الوطني لجمهورية الدومينيكان. وقعت معركة داخل السفارة بين الثوار وبين حرس السفير الاميركي ، ادى الى مقتل احد الثوار وجرح ٤ جنود واصابة سفير الباراغواي بجروح خطيرة . وادى من ثم ، وصول رجال الجيش وقوات الشرطة ، الى تراشق بالنيران استمر ثلاث ساعات . وتبين فيما بعد بأن ابرز الشخصيات المحتجزة هي : سفراء الولايات المتحدة ، واسرائيل ومصر والبرازيل وكوستاريكا وغواتيمالا وبوليفيا والباراغواي والمكسيك ، اضافة الى عدد آخر يمثل بضعة دول اوروبية غربية . وفي اتصال هاتفي مع الاذاعة الكولومبية ابلغ قائد المجموعة ان الثوار يطالبون باطلاق السجناء السياسيين في كولومبيا ومغادرة البلاد معهم . واضاف بان الحكومة اذا لم تستجب للمطالب ، « فاننا جميعا سنموت . اننا نعلم انه يمكن لنا ان نموت نتيجة للشيخوخة لكن من الافضل لكرامة الثوري ان يموت وهو يقاتل ». وحذر بانهم مستعدون لمواجهة اية محاولة من الجيش لاقتحام المبنى .

وبينما بدأت المفاوضات مع الحكومة الكولومبية عبر وسيط اختاره الثوار ، كانت السلطة تفرض تعتيما شاملا على العملية ، وحظرت على محطات الاذاعة والتلفزيون نشر اية معلومات تتعلق بها . ومع ذلك لم تستطع السلطة ان تمنع تجمع مئات من الطلاب راحوا ينشدون الاناشيد الثورية ويتحدون قوات الشرطة والجيش التي تحاصر مبنى السفارة – والجدير بالذكر ان هذا المبنى يقع بالقرب من جامعة بوغوتا ( العاصمة ) والتي اغلقتها الحكومة منذ حوالي شهرين بسبب نشاطات اليساريين فيها.

وقد حدد الثوار مطالبهم لقاء الافراج عن الرهائن البالغ عددهم ٤٥ رهينة ، بست نقاط هي : ١ – انسحاب القوات المسلحة الحكومية التي تحاصر السفارة . ٢ – اطلاق سراح ٣١١ معتقلا سياسيا. ٣ – قيام الصحف الكبرى بنشر بيان للثوار . ٤ – دفع ٥٠ مليون دولار كفدية . ٥ – فتح مفاوضات مع الحكومة . ٦ – ضمان مغادرتهم البلاد مع المعتقلين الذين يطلق سراحهم .

## ● « ١٩ نيسان » :

ولكن من هم هؤلاء الثوار الذين اطلقوا على عمليتهم اسم « عملية العدالة والديمقراطية » ؟ تقول المعلومات الاولية المتوفرة ، ان اسم « حركة ١٩ نيسان » الكولومبية يعود الى انتخابات الرئاسة في سنة ١٩٧٠ عندما كاد الجنرال غوستافو روخاس بينيلا ان ينجح بفضل التصويت الشعبي له ، في العاصمة بوغوتا . ولكن عاد فانسحب لصالح خصمه المحافظ انسجاما مع « اتفاق الجنتلمان » بين الحزبين الاساسيين على احتكار السلطة فيما بينهما وتقاسمها . بالطبع ما لبثت الجماهير ان انفضت من حوله ، وتفتت حزبه « انابو » قبل ان يموت الرجل بعد سنوات قليلة . آنذاك برز فدائيو ١٩ نيسان على الساحة ، واعلنوا بانهم الجناح العسكري لحزب « انابو » المندثر .

والمعروف عن هذه الحركة قيامها بعمليات جريئة ولكن وان كانت تجتذب الاضواء الاعلامية لجرأتها، فان هدفها لم يكن يوما اعلاميا . وفي عام ١٩٧٤ ، قامت الحركة بأول عملية رئيسية لها عندما قامت مجموعة من فدائييها باقتحام متحف « سيمون بوليفر » . ومن ثم راحت تربط عملياتها بقضايا الجماهير الحياتية . فاعلنت مسؤوليتها عن تصفية رئيس اتحاد عمالي يميني . كما شاركت في سلسلة من النضالات العمالية ، حيث وقفت الى جانب مطالب العمال المضربين . وفي احدى المرات ، اختطفت الحركة وزير زراعة سابق واشترطت لاطلاق سراحه موافقة الشركة التي يملكها – مزرعة شاسعة – على « زيادة سخية » لاجور عمالها . وقد عزز هذا الطابع لعملياتها الفدائية ، شعبيتها في الاوساط العمالية .

وكانت ابرز عمليات الحركة قبل عمليتها الاخيرة هذه ، تلك التي نفذتها في مطلع العام الماضي ، عندما قامت مجموعة من فدائييها بمهاجمة المجمع العسكري الرئيسي في بلدة اوساكين خارج بوغوتا، العاصمة . وقد تمكنت المجموعة آنذاك، من الحصول على بضعة آلاف قطعة من الاسلحة الرشاشة تحت بصر الحرس المدجين بالسلاح . وبالنسبة للجيش الكولومبي ، كانت تلك العملية «ضربة رئيسية» . فقد اصابته في صميم « هيبته ومعنوياته » واثبتت طول باع الحركة وقدرتها على اختراق تحصينات

المؤسسة العسكرية التي تشكل الدرع الامني الاساسي لنظام الحكم القائم .

## ● حالة حصار مزمنة

وعلى الرغم من ان كولومبيا مصنفة رسميا كديمقراطية برلمانية ، فانها في الواقع تعيش حالة حصار مزمنة . فالبلاد في حالة حصار دائمة تقريبا ، منذ ٣٥ سنة وحتى الان . وحرب العصابات فيها باتت شكلا من اشكال العمل السياسي المؤسس. وفي تشرين الاول من سنة ١٩٧٨ ، كان اول وعد قدمه الرئيس المنتخب خوليو طربيه ، للطبقة الحاكمة ، هو : سحق « التخريب » نهائيا .

وترجم طربيه وعده باصدار قانون «امني» كان موضوع انتقاد شديد من لجنة العفو الدولية ، في تقريرها السنوي الاخير . فهو يمنح القوات المسلحة حرية من دون قيد او شرط ، من اجل محاولة ابادة المنظمات الثورية المسلحة الرئيسية الثلاث ، الناشطة في البلاد . وفي اثر عملية القاعدة العسكرية في اوساكين ، انطلقت قوات النظام القمعية في حملة رئيسية ضد القوى اليسارية في البلاد . وقد تميزت الحملة بنطاقها الواسع وبدرجة من العنف لم يسبق له مثيل في البلاد .

لقد اخذ الالوف من الناس الى اقبية الاستجواب التابعة للجيش . وبدأت تتسرب المعلومات عن التعذيب الذي يتعرض له الموقوفون والمعتقلون . وبينما كانت قيادة الجيش تكتفي بنفي هذه « الروايات » ، كانت الحكومة تهاجم مروجيها وتزعم بان الامر لا يعدو كونه جزءا « من مؤامرة دولية تستهدف تقويض مؤسسات كولومبيا الديمقراطية وسمعتها الدولية النظيفة » (.)!

وتعيش كولومبيا حالة انتفاضات واضطرابات وحرب عصابات منذ سنة ١٩٤٨ وفي اثر اغتيال الرئيس الاصلاحي جورج غيتان . فقد ادى اغتياله الى حرب اهلية لم تتوقف عمليا ، وان تكن قد مرت بحالات مد وجزر . وتعرف الفترة ما بين ١٩٤٨ و ١٩٥٨ بفترة « لافيولانسيا » ( العنف ) ، وقد نمت خلالها حركة عصابات ثورية مسلحة في الريف انتظم فيها الفلاحون بهدف الدفاع عن النفس ازاء عسف النظام . ومنذ ذلك الوقت وجيش النظام لم ينسحب من ميدان القتال ، وهو بمثابة الحاكم بامره في انحاء الريف الكولومبي. ويعتبر المراقبون السياسيون ان حركة « قوات كولومبيا الثورية المسلحة » ــ فارس ــ الشوكة التي طالما آلمت خاصرة النظام . وهي التنظيم المسلح للحزب الشيوعي الكولومبي . وكانت « فارس » قد اعلنت مؤخرا ، تشكيل عدة « جبهات » جديدة في المناطق الريفية النائية الاكثر تخلفا وبؤسا . وجاء ظهور حركة ١٩ نيسان ، وهي حركة عصابات ثورية مدينية ، ليعكس احتدام التناقض الاجتماعي وتحول المناطق المدينية الى تربة خصبة للعمل الثوري ضد نظام الحكم القائم .

## ● الطريق الوحيد

وقد دفع تعاظم المد الجماهيري المعادي للسلطة ، الى تعاظم دور المؤسسة العسكرية ، حامية النظام. ولم تعد الديكتاتورية الحاكمة قادرة على الاحتفاظ بقناع الديمقراطية . والقانون الامني الذي اصدره الرئيس الحالي ، يمنح اجهزة القضاء الجنائي العسكري سلطات غير محدودة . ويفرض حظرا على نشاط جميع المنظمات السياسية . ويفرض الرقابة على الاذاعة والتلفزيون ، وعلى حرية التجمع والتظاهر .

وتطبق السلطة مادة من الدستور تخول اجهزتها اعتقال اي شخص يشتبه باخلاله بما يسمى بالامن العام . وقد استندت قيادة الجيش الى هذه المادة في حملة القمع المنظمة التي تشنها ضد القوى الثورية الديمقراطية ، ان في الريف او في المدن ــ حيث تجري اعتقالات جماعية تشمل الطلاب والعمال والمستخدمين والمعلمين واصحاب المهن الحرة ورجالات الثقافة ، ولا تستثني النساء والشيوخ والاولاد .

اما سياسة خوليو سيزار طربيه الاقتصادية فهي تابعة لامبريالية الولايات المتحدة الاميركية واحتكاراتها المهيمنة على اقتصاد البلاد . ان هذه السياسة قد الحقت اضرارا بالفقليس بمصالح الشغيلة وحسب بل وبمصالح قطاعات واسعة من البورجوازية الصغيرة وحتى المتوسطة منها .

لقد تواصل ارتفاع اسعار المواد الاستهلاكية الاساسية ، كما تتزايد من الجانب الاخر تكاليف الخدمات الاجتماعية مثل رسم التسجيل والتعليم واجور الهاتف وازدادت الضرائب فسجل مستوى معيشة الشغيلة تدهورا ملحوظا . وتجري في الريف عملية افقار للفلاحين وتحويلهم الى عمال بعد مصادرة اراضيهم وتتحكم مصالح احتكارات الامبريالية الاميركية بالاقتصاد الصناعي والزراعي في البلاد .

لقد فشل النظام في ايجاد حلول للمشاكل الاقتصادية ولم يابه لمطالب الحركة الجماهيرية وخاصة نقابات العمال ، ان مرد تلك الازمة هو ارتباط النظام باحتكارات الامبريالية الاميركية لقد دفع هذا الوضع جميع القوى المتضررة من هذه السياسة الى التعبير عن مقاومتها للنظام ان المزاج الجماهيري لم يعد قادرا على تحمل المزيد من الافقار والبؤس على يد النظام واصبح شاغله الاساسي هو اسقاطه . لقد اشتد النضال الشعبي وصاحبه تحركات موحدة للطبقة العاملة والفئات الوسطى من السكان واشتدت مقاومة اصحاب المهن الحرة والطلاب الذين احتجوا على تسليم نظام التعليم الى القطاع الخاص واخضاع الجامعات للتحكم الاجنبي . وفي الريف تعززت تحركات الفلاحين الذين يراكمون تراثا نضاليا طويلا في حرب العصابات . وتشكل القطاعات الفلاحية احتياطا عظيما للمنظمات المسلحة واصبح النضال الشعبي يكتسب ابعادا جديدة .

وقد اصدرت حركة ١٩ نيسان بيانا حول العملية الاخيرة التي قامت بها في سفارة الدومينيكان جاء فيه :

« ان حركتنا ، حركة ١٩ ابريل ترى ان النضال المسلح هو السبيل الاساسي للاطاحة بالطغمة العسكرية وتولي اهمية كبيرة لضرورة ربط النضال المسلح في المدينة والريف . لقد عملت حركتنا ومنذ تاسيسها من اجل وحدة كافة الفصائل التي تؤمن بتحرير الجماهير في الريف او المدينة وفي الوقت الذي تولي فيه الاهمية الاساسية للنضال المسلح فانها لا تغفل اهمية العمل التنظيمي في صفوف الجماهير ونقابات العمال ، ومن هذا المنطلق ترى ان المهام الاساسية الملقاة على عاتق جميع القوى الثورية تتمركز حول وحدة الحركة العمالية وجماهير الريف المسحوقة من اجل اسقاط هذا النظام الرجعي الديكتاتوري والتابع للامبريالية الاميركية ان لنا في تجربة نيكاراغوا مثالا ملهما لوضع حد لنظام خوليو سيزاز طربيه .

ان حركتنا ، حركة ١٩ ابريل ، وهي تقدم على هذه العملية تود ان تعلن للعالم اجمع ان سياسة القمع والارهاب والفساد واعتقال المناضلين الوطنيين والديمقراطيين واخضاعهم للتعذيب يجب ان تتوقف. كما يجب ان يتوقف نشاط المخابرات المركزية الاميركية والتدخلات الامبريالية الاميركية في بلادنا، وكذلك نشاط وعلاقات المخابرات الكولومبية واجهزة قمع السلطة مع مثيلاتها المعادية خاصة في الارجنتين وتشيلي وإسرائيل » .



# تقرير من حركة ١٩ ابريل عن الاوضاع في كولومبيا

□ كولومبيا هي البلد الفاصل بين أميركا الوسطى وأميركا الجنوبية ، مساحتها مليون و ٢٠٠ ألف كلم مربع . وعدد سكانها ( ٢٥ ) خمسة وعشرون مليون نسمة . خلال العشرين سنة الاخيرة وقعت تطورات صناعية كبيرة ، أدت الى هجرة هائلة من الريف الى المدينة . وحاليا تشكل نسبة السكان في المدن ٦٥٪ . يستحوذ ٥٪ من مجمل السكان على ٤٠ ٪ من الدخل القومي . وقد احتلت الاحتكارات الدولية مكان الصناعة الوطنية ومعظم المصانع تقع تحت سيطرة هذه الاحتكارات الدولية . وفيما يخص الريف ، فان أفضل الاراضي التي تحتاج الى تطوير هي بين أيدي كبار الملاكين . وقد أصبح أكثر من مليون ونصف المليون فلاح دون أرض . وهم يعملون حاليا ، مقابل أجور في أراضيهم السابقة .

المادة الاساسية في البلد هي القهوة التي تشكل ٦٠ ٪ من الدخل القومي ، يليها القمح والرز والمراعي.

وبفضل تنوع الطبوغرافيا يوجد تنوع كبير في الموارد . وبفضل موقع كولومبيا على البحر الكاريبي وبحر الباسفيك وأنهارها الكثيرة فانها تملك ثروات سمكية كبيرة ، غير مستثمرة .

النظام في كولومبيا ، نظام جمهوري . تجري انتخابات الرئاسة كل أربعة سنوات . ونسبة الاشتراك فيها متدنية اذ يشارك ٣٠ ٪ فقط من المواطنين الذين يتمتعون بحق الاقتراع ، بسبب انعدام الديمقراطية ولان السلطة تحرص دائما على تزوير الانتخابية لصالح الحزب الليبرالي وحزب المحافظين ، اللذين يسيطران على البلد منذ ١٥٠ عام .

## المعارضة الشرعية :

تتكون المعارضة السياسية حركة ١٩ نيسان ، والحزب الشيوعي الكولومبي ، والاتحاد الوطني الشعبي « أنابو » والحزب الاشتراكي ، وحركة « فيرميس » الديمقراطية .

لا تملك هذه المعارضة الشرعية قوة انتخابية بسبب القمع والتزوير الدائم للانتخابات والسيطرة الاقتصادية التي تمارسها الدولة عبر الحزب الليبراني وحزب النظامي .

منذ العام ١٩٤٧ عرف البلد حربا أهلية التي بدأت مع اغتيال القائد الشعبي جورج الياسيرغيتان . وأثناء هذه الحرب استشهد ٣٠٠ ألف مواطن وقد اضطر الشعب لتنظيم نفسه في منظمات مسلحة والتي ناضلت بالاساس في المناطق الريفية .

وقد كانت هذه المجموعات المسلحة تنتمي الى عدة قطاعات ، استسلم البعض منها ( الجناح التقدمي للحزب الليبرالي ) بعد اتفاقية أبرمها الحزب الليبرالي مع حزب المحافظين ، لاستمرار سيطرتها على البلاد. أما المجموعات التابعة للحزب الشيوعي الكولومبي فلم تستسلم بل واصلت نشاطها السري ، وهي تشكل حاليا القوة المسلحة الثورية الاكثر أهمية تحت اسم « القوات المسلحة الثورية » « الفار » .

وبعد انتصار الثورة الكوبية تشكل "جيش التحرير الوطني » . وفي عام ١٩٦٦ استشهد زعيم هذه المنظمة الفس كاميليو توريس أثناء المعركة ، وأصبح فيما بعد رمزا بارزا لكل الثورات في أميركا اللاتينية. ومن الجدير بالذكر ان للكاثوليكيين في أميركا اللاتينية نفوذ كبير داخل الكنيسة ، التي يتنازعها تياران ، الرجعي والتقدمي .

في سنة ١٩٧٠ بعد انتخابات ١٩ نيسان حصلت الحركة الشعبية « أنابو » على أغلبية الاصوات ، ولكن السلطة زورت النتائج لصالح حزب المحافظين . وعلى اثر ذلك انشق التيار التقدمي من الحركة وشكل « حركة ١٩ نيسان » هدف هذه الحركة استعمال كل أشكال النضال مستندة لمنظمة مسلحة لتغيير الاوضاع في البلاد .

وقد تعززت هذه الحركة على امتداد عام ١٩٧٤ وهي تشكل حاليا القوة الثانية بعد القوات المسلحة الثورية التابعة للحزب الشيوعي .

تؤمن « حركة ١٩ نيسان » بالكفاح المسلح الذي يدعم النضال الجماهيري مع الطبقة العاملة لحماية مصالحها ومع الفلاحين للنضال من أجل الحفاظ على أراضيهم ومع القطاعات الشعبية المكافحة الاخرى .

حاليا تشكل الارياف القاعدة الاساسية لهذه الحركة وقد انتقلت « حركة ١٩ نيسان » من العمليات المسلحة الدعاوية الى الهجوم المباشر ضد قوات الجيش الرجعية . وبعد عملية عسكرية ناجحة في يناير ١٩٧٩ التي شنتها الحركة ضد احدى القواعد العسكرية في بوغوتا تمكنت الحركة من الاستيلاء على ٥٠٠٠ بندقية ، وعلى اثر ذلك تفاقم القمع واعتقل أكثر من ٦٠٠٠ مناضل من المنتمين للمنظمات المختلفة النقابية والمهنية والطلابية ... الخ .

## الحركة العمالية :

نسبة كبيرة من العمال منظمين في النقابات التي توحدها فدراليات وطنية ، ويسيطر الحزب الليبرالي على « الكونفدرالية لعمال كولومبيا » ويسيطر حزب المحافظين على « اتحاد العمال الكولومبيين » . كما تسيطر الديمقراطية المسيحية على « الكونفدرالية العامة للعمل » وتنتمي « كونفدرالية النقابات العمالية » الى الحزب الشيوعي الكولومبي .

ومنذ العام ١٩٧٧ قطعت الحركة العمالية شوطا طويلا نحو توحيد نفسها . وقد تشكلت في عام ١٩٧٧ لجنة تنسيق فيما بينها لعبت دورا هاما على الصعيد المطلبي ، ومن بين انتصارات الحركة العمالية التي تضم أربعة كونفدراليات تحقيق تحديد أجور الحد الادنى بمبلغ ١١٠ دولار شهريا لكل فرد .

## حركة الفلاحين :

تتألف حركة الفلاحين من قطاعين : —

القطاع الذي يضم الفلاحين المعدمين .

القطاع الذي يضم الملاكين الصغار والمتوسطين .

حركة الفلاحين المعدمين هي الاكثر كفاحية واسمها « آنوك » هدفها هو انتزاع الارض من يد الملاكين الكبار وخاصة الملاكين الذين لا يستغلون أراضيهم .

وقد استطاع هؤلاء الفلاحين التمركز على أراضي كثيرة ونظموا تعاونيات على الاراضي غير المسجلة رسميا . وحاليا أوقف الفلاحون هذه العملية بسبب القمع الشديد الذي يتعرضون له . ويشكل هذا القطاع الفلاحي حاليا احتياطا للمنظمات المسلحة .

وبالنسبة لقطاع الفلاحين الصغار والمتوسطين ، فهو يتعاون مع المؤسسات التابعة لوزارة الزراعة وهو قطاع رجعي .

خلال ٢٠ عاما تفاقم التمركز الرأسمالي والاحتكارات . وعلى سبيل المثال ، يوجد في كولومبيا ٣٠٠ منشأة زراعية وصناعية وتجارية ، تجمعت في ٢٥ شركة . وتسيطر على هذه الـ ٢٥ شركة احتكارات : هي « ارتيلا لوبي » « سنتو دومينغو » ، التي تسيطر عليهما ٤٠ عائلة .

ويندمج الرأسمال الوطني في الاحتكارات الامبريالية . ان هذه السياسة تؤدي الى تفاقم الفجوة الاجتماعية بين الطبقات ، والى تضخم يبلغ حاليا ٣٠٪ كل سنة .

وقد رافق هذا التدهور الاقتصادي نضالات عمالية وشعبية أدت الى المزيد من القمع واقرار قوانين قمعية جديدة ، أبرز مظاهرها : —

الاحكام العرفية ، ومنع الاضرابات بالقوة ، واعلان حالة الطوارىء ، التي تمنع الدعاية والمظاهرات . ونجد في كولومبيا تفاقما كبيرا في عدد القوى البوليسية التي طورت مستواها التقني وأساليب القمع .

وحاليا تمارس المخابرات كافة أشكال التعذيب مستندة لادوات فنية توفرها لها المخابرات المركزية الاميركية ، ومؤسسات مختلفة ، متخصصة في التعذيب في الارجنتين وتشيلي واسرائيل . وقد تم تعذيب حوالي ثلاثة الاف شخص مما أدى الى وفاة العديد منهم تحت أعمال التعذيب وهذا ما أكدته « المؤسسة الكولومبية لحقوق الانسان » « امنستي الدولية » ومؤسسات ثانية موازية في المكسيك وفرنسا . ورغم التعذيب

والقمع ، فان القوى التقدمية في الاشهر الاخيرة شكلت « جبهة ديمقراطية » تضم منظمات حركة ١٩ ابريل . والحزب الشيوعي ، الانابو ، الحزب الاشتراكي ، حركة فيرميس ، وقطاعات تقدمية من الحزب الليبرالي. هذه « الجبهة الديمقراطية » تعمل بشكل علني وتنظم القوى السياسية الموجودة في البلد من أجل اشراكها في الانتخابات وفي النضال ضد السلطة الرجعية . حاليا بدأت الحكومة تفقد السيطرة على البلاد . وفي الحقيقة ان الجيش هو الذي يصنع سياسة البلاد ، وهو الذي يقوم بدور السلطة القضائية . ويعتبر الجيش سلطة قضائية عبر « مجالس الحرب » وقد نظم الجيش عشرة مجالس حربية لتحكم على ٢٢٠ مناضل وضمنهم عدد كبير من حركة ١٩ نيسان .

من ناحية أخرى يسيطر الجيش على الجمارك وعلى مناجم الذهب وعلى "مجلس الامن" الذي يصدق على أي قرار صادر عن الحكومة .

## السياسة الخارجية :

الحكومة الكولومبية مرتبطة على نحو وثيق مع الولايات المتحدة واحتكاراتها . وتدعم الحكومة الكولومبية سياسة الولايات المتحدة في أميركا الجنوبية والوسطى ، وفي مجلس الامن الدولي ، وقد وقفت أخيرا ضد تمثيل كوبا ، في مجلس الامن . والحكومة الكولومبية ضد القضية الفلسطينية والفلسطينيين لكونها مرتبطة مع الولايات المتحدة ومع رؤوس الاموال الصهيونية في البلاد ، التي شكلت عدة احتكارات . فالسيد موريس غوتمان صهيوني رأسمالي يمتلك مصانع الزيت ، أما الرأسمالي الصهيوني روزنتال فيمتلك مصانع النسيج والثلاجات في كل البلاد .

ان انتصار الحركة الساندينية في نيكاراغوا دفعت الى الامام حركة التحرر في المنطقة . وقد شكلت وحدة القوات الساندينية العامل الاساسي لانتصار الثورة في نيكاراغوا وألهمت القوى الثورية في السلفادور وفي كولومبيا حيث تتجه كل قوى المعارضة والقوى الثورية لتوحيد صفوفها . ان هدف حركة ١٩ ابريل هو الوحدة مع القوى الماركسية وغير الماركسية المناهضة للامبريالية ، وحاليا تسعى حركة ١٩ نيسان للتمسك ببقايا الديمقراطية في البلاد وتناضل ضد خضوع الحكومة لسيطرة الجيش ، الامر الذي يتطلب مشاركة كل القوى بما فيها البرجوازية الوطنية أن تشكيل الجبهة الديمقراطية وتنامي دور النضالات المسلحة للقوات المسلحة الثورية الكولومبية والقوات المسلحة لمنظمة ١٩ ابريل وجيش التحرير الشعبي هو الهدف الابرز لنضال حركة ١٩ نيسان . أما الهدف فهو انجاز اجتذاب جميع قوى المعارضة الوطنية الى جبهة تحرير وطنية متحدة ، لتحرير الشعب الكولومبي من العبودية ومن التبعية للامبريالية الاميركية ، ولاقامة نظام حكم وطني ديمقراطي ، يناصر قضايا التحرر في أميركا اللاتينية ، في الشرق الاوسط وبلدان العالم الثالث . ان الشعب الكولومبي يناصر الشعب الفلسطيني ويؤيد كفاحه لتحرير وطنه ولبناء دولته المستقلة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . ■

# ● ناميبيا : « سوابو » تصعد عملياتها

■ قتل أربعة جنود جنوب أفريقيين في كمين نصبته منظمة شعب جنوب غرب أفريقيا ( سوابو ) في منطقة على الحدود بين أنغولا وناميبيا . وقد سقط أيضا خلال الاشتباك ستة من فدائيي المنظمة .

لقد نفذت العملية الفدائية ضد القوات العنصرية اثر التهديد الذي أطلقه وزير خارجية الكيان العنصري الابيض ، والذي أعلن فيه تصميم بريتوريا على مواصلة انتهاك أراضي الدول المجاورة التي تسمح بوجود فدائيي ( سوابو ) على أراضيها ، وتسمح لهم بالانطلاق من أراضيها للقيام بعمليات داخل ناميبيا . وقد بعثت بريتوريا رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كورت فالدهايم ، تعرب فيها عن احتمال أن تحصل منظمة ( سوابو ) على مساعدة عملية من قوات الحركة الشعبية لتحرير أنغولا ومن قوات زامبيا المسلحة ، وذلك من أجل تكثيف عملياتها انطلاقا من قواعدها في جنوبي أنغولا وفي جنوب — غربي زامبيا .

وقد وقعت هذه العملية عشية وصول الجنرال بريم شاند رئيس مجموعة المساعدة المؤقتة التابعة للامم المتحدة ، الى ناميبيا . ومن المفروض أن يبحث الجنرال شاند مع حكومة جنوب أفريقيا العنصرية اقتراح انشاء منطقة مجردة من السلاح بين ناميبيا وأنغولا ، من ضمن خطة المنظمة الدولية لوقف اطلاق النار وتسوية مشكلة ناميبيا .

ويتوقع مراقبون سياسيون أن تتذرع جنوب أفريقيا العنصرية بمثل هذه العمليات الفدائية التي حرصت منظمة ( سوابو ) على تصعيدها في الفترة الاخيرة ، لترفض اقتراح المنطقة المجردة من السلاح . وذلك من أجل أن يبقى في وسع القوات المسلحة العنصرية التحرك وانتهاك حدود البلدان المجاورة في حملاتها العسكرية ضد فدائيي ( سوابو ) من دون أي عوائق قد تسبب لها مشكلات دولية . والجدير بالذكر ان ( سوابو ) قد قامت في الآونة الاخيرة ، بتصفية عدد من الزعماء المحليين المتعاونين مع الانتداب العنصري الجنوب أفريقي في ناميبيا .

# كينيا : وعود اميركية

□ عاد الرئيس الكيني دانييل اراب موي في نهاية الاسبوع الماضي ، من زيارة رسمية للولايات المتحدة استغرقت اربعة ايام . وتدخل الزيارة في نطاق المساعي التي تبذلها واشنطن ، للحصول على تسهيلات عسكرية في المحيط الهندي ، وتحديدا في عمان والصومال وكينيا .

وقد قدمت الادارة الاميركية وعدا للرئيس الكيني بزيادة المساعدات الاقتصادية الاميركية لكينيا الى الضعف تقريبا ، من ٢١ مليون دولار الى نحو ٤٠ مليون دولار، خلال السنة المالية القادمة — على ان تقدم ادارة كارتر طلبا الى الكونغرس لاقرار هذه الخطوة.

وعلى الرغم من نفي الرئيس اراب موي ، منح الولايات المتحدة قاعدة جوية للتحرك منها نحو المحيط الهندي ، وحصره الامر بـ « الترحيب » بأن يزيد الاسطول الاميركي من زياراته لشواطىء بلاده ، فان المعلومات الاميركية نفسها تدحض هذا الزعم. فقد تلقى موي ( كما تلقت كل من الصومال وسلطنة عمان ) وعودا بالمساعدة من واشنطن، مقابل استخدام موانئها ومطاراتها للبناء العسكري الاميركي حول المحيط الهندي الذي يخطط له البنتاغون . وقد اعرب موي امام مضيفه الاميركي ، عن قلقه من قرار واشنطن تسليح الصومال مقابل السماح للاميركيين باستخدام القاعدة البحرية الصومالية في ميناء بربرة. واشار الى خشية من احتمال ان تستخدم الصومال هذه الاسلحة لغزو شمالي كينيا وادعاء حقها في المناطق التي تقطنها الاقلية الصومالية في كينيا — وهي مناطق موضوع نزاع مستمر بين البلدين . ولم تجد واشنطن المتهافتة على تسهيلات عسكرية في البلدين المتنازعين — سوى وعد الرئيس الكيني بعدم تزويد الصومال بالاسلحة التي تتطلبها عمليات غزو عبر الحدود !!

وقد نقلت « واشنطن بوست » عن مصادر حكومية اميركية ، ان المفاوضات التي تجريها واشنطن من اجل استخدام تسهيلات عسكرية في عمان والصومال وكينيا ، ستنتهي خلال شهر . وأشارت الصحيفة الاميركية الوثيقة الصلة بالدوائر الحاكمة في واشنطن الى ميزة الاتفاقات التي تعقدها الولايات المتحدة بهذا الشأن ، مع الدول الثلاث ، والتي تترجم التكتيك الاميركي الجديد ، الذي تحافظ من خلاله الولايات المتحدة ، على قدرتها على التدخل عسكريا في انحاء من العالم ، من دون ان تضطر الى بناء قواعد او موانىء في بلدان ذات انظمة حكم «صديقة» مع ما يتضمن ذلك من مضاعفات مستقبلية محتملة . ■

## أول الكلام

### مشروع للضحك طويل الاجل

من الاعادة المملة الحديث عن الشعر على انه موقف يبتدىء بالتفاصيل الصغيرة ، وينتهي بالكون . ومـن البساطة أيضا سحب هـذه الصفة على الشاعر نفسه ، ولكن يبدو من الواضح ان المقاييس — النسبية تماما — نسبية أكثر مما ينبغي .. ولكي يكون لحديثنا هذا ، و « حرصنا » على تاكيد — المؤكدات — مناسبة بعينها ، سنشرع بالوضوح :

شاعر كبير ، ليس في السن فحسب ، بل في التمدد على أكبر قدر ممكن مـن الصفحات « الثقافية » في أكبر عدد ممكن مـن المجلات العربية و « العالمية » المختلفة ، تحدث في آخر لقاء له عن أشياء كثيرة . كثيرة جدا ، ابتداء من بدر شاكر السياب الذي « يغار » منـه ، وانتهاء بالمدينة الجميلة التي سيتوجـه اليها كمستشار ثقافي .. تحدث عن قسوته في الحكم على الشعر والشعراء ، وختم مؤكدا لحاسديه — الكثر — : أنا أشهر شاعر عربي .. انهم يترجمون شعري ، الى اللغات الحيـة وهم يكتبون عنـي دائما .. وهو يضيف : لست شاعرا فقط ولكنني مناضل ومثقف .. الى هنا يصبح التعامل مع اللقاء بجدية ، أمرا غير ممكن حتما . فالفكاهة السوداء لا بد لها أن تتسلل الى حديثنا، ولسوف نضطر الى الضحك — مرغمين — وهذه نعمة في زمن مكفهر .. ان صاحبنا — الشاعر الكبير — الذي صعد لينبش ذاكرة التاريخ — القريب — ، عل صخب الايام الماضية ، يعبىء روحه الخاوية الا من أغصان ذابلة ، متهالكة ... عل الحديث عن أيام الايديولوجية والنضال من المقاهي البعيدة عن الوطن ، يعيد الى الاذهان ، أسطورة خلقتها ، صحافة ثقافية تعاني من « قلة المواد » و « ركود الحال » ، أسطورة ، صدقت نفسها وأصبحت حقيقة .

ان قدم في اليمين وقدم في اليسار ، وغمزة الى هذه الايديولوجية وأخرى لتلك ، لن تجد نفعا .. فمن يصعد موجة الجماهير ، يستمر مع تلك الموجة ، حتى تصل الى رمالها أو تتحطم على صخرة عاتية .. وهـذه ضريبة الموقف ، أي موقف كان .

**أمجد ناصر**

# غالب هلسا في روايته "السؤال":

## ضـــرورة التفـــاصيـل والاســئـلة

**"**

**لا ليس انتقاما من الجريمة . ولا تحديا يحاول غالب هلسا في روايته « السؤال » ان يرسم من خلاله صورة للحقيقة .**

**لا ليس خروجا عن المألوف الايديولوجي السياسي السائد ، من اجل الدخول في لعبة مع الواقع .**

**"**

انها التفاصيل ، تفاصيل الجانب المعاش ، والمعروف في علاقات وسلوكات ، جيل لـم يتجاوز الفضيلة . ولم ينهار امام السلطة.

فالرواية في هذا السياق كتابة تبدع مستوى اجتماعيا قائما، وتحاول ان تغير من رؤيتنا له . وهي لهذا تبدو كتابة جديدة . ولهذا ايضا يصح ان نطلق عليها كما اراد هلسا اسم « السؤال » . لكن الملفت للنظر ، ان « هلسا » يبدأ في كتابـة روايتـه من الداخل ، من العلاقات الجوانية لشخوصه . لكـن هذا الجواني لا يخرج عن حدود رؤيتنـا للواقع .

فالنص الذي يتحرك من خلاله اشخاص الروايـة ، تتحكم فيه « العقدة » . كما هو حال اكثر كتـاب الرواية العربية الكلاسكية . لكن الجديد فيها انها كتابة بوليسية . السفاح في الرواية يمثل هـذه « العقدة » ، او لنقل الرمز ، الذي نقرأ فيه الجانب السري من نشاطات السلطة . فالسفاح داخل النص يؤمن بالاشتراكيـة واليوم الآخر . اذا اردنـا ان نتناول الرواية بهذه البساطة،وهو لهذا يأخذ علـى عاتقه مهمة الدفاع عن « الاخلاق » . من خلال فهمه للقرآن . مما يفتـــرض شيئا من السرية . لان السفــــاح كما ذكرنا هـو الجانب الآخـر لممارسة السلطة . اضافة الى هذا تتمحور الرواية حـول البطل « مصطفى » الذي يبدو في بعض فقرات النص انتهازيـا وخائف من السفـاح فيبني علاقـة مـع « سعاد » بنت الاحياء الشعبيـة ، ليس لأنه يحبها بل لانها تسد اوقات فراغه ، الممتدة على طول ساعات الليل والنهار . لينتقل بعد هذا الى اقامة علاقة مع خالتها « تفيدة » . وهذه الاخيرة تلعب دورا رئيسيا في الرواية . « تفيدة » متزوجة من رجل عـامل ، يعود اليها في ساعات متاخرة من الليل ، ولا يمارس معها الجنس في الشكل الذي تريد ! فتبني علاقـة مع « حـامد » ، الـذي يتعاطى تهريب الحشيش ويملك صفات « القبضاي » الشعبي البريء . ينتهي الآخر « حـامد »الى السجن . تبـدأ « تفيدة » رحلتها للبحث عن « مصطفى » الذي حدثتهـاعنـه ابنة اختها « سعاد » . « مصطفى » رجل شيوعـي مقهور يحب الفقراء ويفهم في الجنس والمرأة . انه يمثل خلاصها . لكن تجدر الاشارة هنا الى انتفيدة تطور شخصيتها في الرواية فتصبح الشعب الـذي يبحث عـــن شخصيته واستقراره . تنتهي الروايـة في ان تحمل « تفيدة » العاقر . ويســاق مصطفى الى السجن . هذا هو العالم الذي تتحرك فيه رواية « السؤال » .

### التفاصيل الواقعية ، والوهم :

من الملاحظ ان « هلسا » ، يعتمد في كتابته هذه على التفاصيل ، التي تراقب اصغر وأدقالحركات التي تصدر عن شخوص روايته ، وكأن الرواية لا يكتمل نموها من خلال هذه التفاصيل التي لا تتوانى في اية لحظة عن الرجوع الى الوراء . في محـاولة من « هلسا » ، خلق كتابة مميزة ، من خلال العادي والسائد . وهو في هذا الاطار ، يملك مهـارة في تقديم الواقع ، دون تشويه المستوى الفنيللكتابة. وهذا ما ادى به الى السقوط في « السردية » التي من خلالها استطاع ، ان يقدم لنا تفـاصيل شتى ، يمكننا ان نحكم على هذه الكتابة انها محاولة جديدة في الرواية العربية . لكن هنـاك جانب آخر غـير التفـاصيل . وهو السفـاح « الرمز السلطوي » والقادر على اثارة الضجة ، في كل انحاء البلاد ما بين ليلة وضحاها . هذا الرمز لم يحاول « هلسا » استنفاذه ، بل عمـد الى تشويهه ، دون ان يحس القارىء بضرورة ذلك . انه السري الـذي يخـرب عالمنا . والجريمة التي تعتمد اسلوبا واحـدا فـي القتل . فنرى ان موت « منى » ، و «عبدالعليم»، والسيدة ، يتم بنفس الشكل ونفس الاسلوب . مما يخفف من حدة آثار الجريمة فيما بعد . هذهالجريمة ما نلبث ان نواجهها بشكل روتيني ممل . اضـافة الى هذا فان شعور « مصطفى » بالخوف واحساسه بنهايته يسير باتجاه معاكس . ونحن نعلم انالسفاح داخل النص لم ينته . بل لا ينتهي في مضمونمقنع. صحيح انه انتهى نهاية معنوية . ولكن هـذا خلل سقط فيه الكاتب ، جعل من النص نصا مفتعلا ، لا يثير فينا أي انفعال انساني مقنع . بل اننـا نحس بعدم الفرق، بين « السفاح » ، و « مصطفى » .

يظهر لنا في هذا الاهمال الذي يحاول « هلسا » ان يفرضه على السفاح ، وكأن النص عجز عن الادراك وفهم ما عجزت عنه «سعاد» ، التي تنتهي في الرواية ايضا الى ما لا نعلمه عن مصيرها . « فهلسا » لم يحاول ان يجد حلا لها رغم اهميتها في النص .

## طعن العالم اليومي دون مواجهته

يتوجه « هلسا » ، في كتابته توجها يهدف الى استشفاف معاني لم يصرح بها النص . فهو الى جانب تركيزه على شواغل « تفيدة » . وخروجها عن المألوف العائلي ، بحثا عن رجولة لم يحققها لها زوجها « الشاكي » ، الذي يعمل حتى ساعة متأخرة من الليل ، هذا الارهاق طبعا من شأنه أن يؤثر على قوة زوجها الجنسية . عدا عن حاجته الاساسية للنوم . فان « هلسا » ينحاز الى جانب « تفيدة » . دون أن يلتفت فيما بعد الى ما آل اليه حال الزوج . اذ ان « هلسا » لم يكلف نفسه مشقة البحث عن السبب الذي أدى بزوج تفيدة الى ممارسة مثل هذا السلوك . وهو بهذا يتعالى على النص ويتخلى عنه رغم كل التفاصيل . واذا كان « هلسا » يختار المعين من الاشياء . فهذا لا يبرر اغفاله لجانب مهم في النص . هو الزوج الذي لم نعرف عنه شيئا غير ما ذكرت .

## مصطفى اجتماعيا

« مصطفى » بطل الرواية — الشيوعي الذي آل به « الواقع » الى زاوية مكتبة . وسرير في غرفة . وكأنه بذلك فقد الزمن النفسي والاجتماعي في علاقاته مع الآخرين . الملفت للنظر هنا ، ان « مصطفى » نفسه لم يقنعنا تماما بخروجه من عالم الظلال ؟ الى عالم النضال ! أي هل يمكن لنا أن نفسر هذا الدفع المعنوي غير الكامل الذي حققته « تفيدة » في نهاية الرواية . لمصطفى بعد رؤيته لها راسخة في المكان — المنزل . هل هذا يكفي لنضال « مصطفى » دون مناقشتنا لهذا النضال . ولهذا السجن ؟ وبالتالي لماذا مصطفى لم يحضر اجتماعيا الا في السجن ؟

## فقدان زمن الضحايا

اذا اتفقنا مع « هلسا » ، حول ضرورة موت « منى » ، و « عبد العليم » ، والسيدة ، فاننا نعتبر ، ان موت هؤلاء الثلاثة يجب أن يحقق حضوره الخاص الاستشهادي ، الا ان هذا الحضور لا يتحقق في النص الا من خلال السلطة ، والصحافة ، أي موتهم لا يشكل أي جديد على عالم « مصطفى » النضالي .

يبقى أخيرا أن نشير الى ان « هلسا » في عمله هذا حقق قدرا رفيعا في كتابة رواية الى جانب انها مهمة . قالت بامكانية الادب الواقعي في الرواية العربية . وبامكانية الاسئلة .

— الرواية صادرة عن دار الفارابي ، وابن رشد .

**حسين نصرالله**



# لوحات وتحف ومطرزات من اجل المرأة

الاسبوع الماضي كان لنا لقاء مع القضية الفلسطينية التي عبر عنها باللون ، والضوء ، والخطوط ، من خلال معرض الفنون التشكيلية ، الذي نظمه « الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين » في قاعة فندق ( بوريفاج ) وذلك في اطار النشاطات التي اقيمت ، بمناسبة المؤتمر الثالث لاتحاد المرأة الفلسطينية .

ضم المعرض « ٣١ » لوحة فنية تراوحت ما بين ( الزيتيات ، والمائيات ، واللصق والحفر . . . ) بالاضافة الى منحوتتين وقطعتي حفر بارز . . . شارك في هذا المعرض عدد كبير من الفنانين الفلسطينيين وبعض الفنانين العرب . . .

لقد وجه كل من اسماعيل شموط ، تمام الاكحل ، عماد عبد الوهاب ، ناصر السومي، مصطفى الحلاج ، نوال اسكندراني ، توفيق عبد العال ، برهان كركوتلي ، كميل حوا ، عبد الرحمن المزين ، حلمي التوني ، . . . احلى الامنيات للمرأة الفلسطينية في مؤتمرها الثالث وبطريقة خاصة . . . حيث تمحورت معظم اعمالهم حول القضية الفلسطينية التي عبر عنها كل فنان حسب رؤيته الفنيةوالمدرسة التي ينتمي اليها .

وفي نفس القاعة التي ضمت المعرض كان هناك جناح خاص بالتراث الفلسطيني احتوى على مجموعة من الاشغال اليدوية ، وعلى نماذج من الاثواب الفلسطينية الشعبية المطرزة من نتاج ( مركز التاهيل المهني في الدامور ) . بالاضافة الى بعض الالعاب والتحف اليدوية الصغيرة وهي من ابداع أنامل أطفال ( اسعاد الطفولة — سوق الغرب ) .

لقد نقلنا هذا الجناح التراثي الى فلسطين ببياراتها وسهولها وجبالها . . .

فمنذ النظرة الاولى لمحتويات المعرض تلفحك رائحة التراب ، والليمون وتعود بك الذاكرة الى سهرات فلسطين وأفراحها وعاداتها وتقاليدها ولباسها الشعبي . . .

هذا الجناح التراثي برأينا لا يقل أهمية عن المعرض التشكيلي لانه يضم جزء من الابداعات العفوية التي هي من صميم تراث شعبنا الفلسطيني العريق ، بحضارته .

واحياء هذا التراث هو مهمة حضارية وثورية لان اسرائيل لم تكتف باغتصاب أرضنا فهي تسعى لسحق ثقافة الشعب الفلسطيني الوطنية وتراثه بتزييفهما وانتحالهما .

فالمحافظة على تراثنا وفولكلورنا الشعبي أمر ضروري خوفا من اندثار هذا الفولكلور الرائع لظروف النزوح والتشرد التي يعاني منها الشعب الفلسطيني خارج أرضه ، ولظروف القمع ، والقهر ، وانكار الهوية الوطنية والتسلط التي تمارسها عليه السلطات الاسرائيلية في داخل أرضه المحتلة .

ولنعد الى الفن التشكيلي ولسنا هنا بصدد الحديث عن أهمية هذا الفن وما يمثله على صعيد الحياة الفكرية والثقافية والسياسية في جميع أنحاء العالم ، ولكن الذي يفرح اننا بدأنا نعي أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه هذا الفن في اظهار الوجه الحضاري والانساني لقضيتنا التي نناضل من أجلها .

والدليل اننا بدأنا نلاحظ ظاهرة صحية وجيدة في الآونة الاخيرة: تكثيف اقامة المعارض الفنية التشكيلية. فما من مناسبة مهمة تمر الا ورافقها معرض تشكيلي ، وهذا ما نعتبره سلاح لا يقل فعالية عن البندقية ولا بد انه سينمي الذوق الفني لدى الجماهير وسيساهم في نشر قضيتنا في أوساط مختلفة ، وفي أنحاء من العالم .

**« سهام وهبه »**

# اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين يناقش كتاب "مهدي عامل"

نظم اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين فرع لبنان ندوة لمناقشة كتاب مهدي عامل « النظرية في الممارسة السياسية ، مبحث في أسباب الحرب الاهلية في لبنان » وذلك مساء الجمعة ١٩٧٩/٢/٢٩ في مقر الاتحاد العام لطلبة الاردن اشترك فيها الدكتور فيصل دراج بالاضافة لمؤلف الكتاب .

## الحرب الاهلية في "لبنان"

قدم الدكتور فيصل دراج مداخلة حول النقاط الاساسية التي اعتبرها مهمة في تقييم الكتاب وأهمها نقطتان شكلتا التساؤل المنطقي للقراءة النظرية التي تستوجب برأي « دراج » قراءة هذا الكتاب . وهو يأخذ عليه — أي دراج — خلط بعض المسائل النظرية بالممارسة السياسية .

## ● مهدي عامل : الصراع الوطني في بلادنا ، شكل للصراع الطبقي ،

### نمط الانتاج الكولونيالي

اعتبر « دراج » ان هذا النمط الذي يحدد تخلف التركيبة الاجتماعية في بلادنا والذي يعلنه نظام التبعية الكاملة للبلدان الرأسمالية الذي جعل من النظرية والايديولوجية شكلا مستقلا عنه ، بحيث أفرز هذا النظام وجودا « جماهيريا » للايديولوجية الفاشية وفي الوقت نفسه عزل النظرية عن واقع ممارسة قواها السياسية ، بحيث جاءت النظرية في كتاب عامل لربط النظرية بالممارسة السياسية ، وانطلاقا من الاخيرة وليس العكس ، كما يجب أن تكون المعادلة النقدية في الاساس ، فيما لو كانت النظرية مواكبة للممارسة السياسية للجماهير ومتكونة في اطار تنظيم الحركة السياسية ، وهذا ما اعتبره « دراج » انه غير موجود في بلادنا بسبب أزمة حركة التحرر الوطني العربية بواقع نشوءها وتطورها المأزوم نفسه . والذي انطلق « مهدي » من اهتمام دراسته بحيث شكلت نظريته في الكتاب الاطار التجريدي والتبريري للممارسة السياسية في الحرب الاهلية خاصة . وأتت كذلك تبريرا نظريا لهذه الممارسة ، في الواقع العام لازمتها المحلية والعربية .

وتساءل « دراج » هل يمكن أن يكون للكولونيالية واقع علاقات وما هي ؟ وهل لها ايديولوجية ؟ وكيف تحدد في ظل غياب البديل الثوري للواقع الطبقي ، الذي عرفته البلدان المتقدمة ، حيث الصراع الطبقي مباشر بين طبقتين واضح في البنية والعلاقات والايديولوجية .

وتساءل « دراج » هل ان محاكمة الطائفية في لبنان تتم من واقع التركيبة السياسية ، أم من حيث الواقع المادي والاقتصادي لهذه التركيبة المغيبة للنشوء الطبقي لها — والمبرزة بشكل الوهم الطائفي الذي تطرحه الايديولوجية السائدة لتركيبة النظام نفسه .

كذلك تساءل « دراج » عن الموقف من الديمقراطية في الممارسة السياسية للاحزاب الشيوعية العربية ، ومنها الحزب الشيوعي اللبناني ولا استثناء في ذلك حسب « دراج » .

والمحصلة النهائية لموقف المداخلة ، حدده السؤال الذي أجمل النقطتين الاولى والثانية في تساءل واحد . كيف يجب الانطلاق في قراءة الممارسة السياسية — هل من موقف النظرية لدراسة الممارسة أم من الممارسة لتبريرها نظريا — وقال ان ثمة توسط وهنا استشهد « بغرامشي » — يجب أن يلازم النظرية والممارسة معا — وهو التنظيم — وحسب ذلك يكون التقييم .

### مهدي عامل يقدم كتابه

اعتبر مهدي عامل نفسه قارئا للكتاب ، واعتبر ان طموح الموقف عنده هو أن يكون نفس موقف الحضور والقراء منه . بحيث يجعل بين الكتاب ومؤلفه مسافة نقد لمحاكمته نقديا .

ثم أشار ، ان للكتاب قراءتين قراءة نظرية وقراءة اخبارية . فالقراءة النظرية استلزمت معاينة اشكالية للعقدتين المركبتين في عقدة واحدة فكان على المؤلف أن يفك احداها عن الاخرى عقدة أزمة حركة التحرر الوطني العربية وأزمة البنية اللبنانية المتطورة ضمن أزمتها العامة التي هي أزمة حركة التحرر بشكل عام . بحيث أتت المحاولة في بحث الاسباب للحرب الاهلية وليس في مقدمات ثابتة لهذه الحرب .

كما أشار الى أن أزمة النظرية في بلادنا تعود الى تخلف العلوم « الابستمولوجية » المعرفية العلمية — التي توفرت في أوروبا وانفقدت عندنا — فكان لزاما ان نعاين الصراع الطبقي ليس من خلال التطور المعرفي والعلمي — كما في الغرب — للنظرية — بل من خلال نظرية الصراع الطبقي في ممارسة الصراع الوطني في بلادنا وهذا هو المجال المتوافر لدينا في بلادنا المستعمرة سابقا والخاضعة لتركيبة كولونيالية تابعة راهنا .

بحيث جاء الصراع الطبقي ليس من خلال تطوره في أوروبا للبرجوازية المتقدمة ونقيضها الثوري الطبقة العاملة بل من خلال أزمة وتخلف البرجوازية عندنا وأزمة وجود النقيض الثوري في حركة التحرر الوطني المأزومة — فكان ان طرح الصراع الطبقي بشكل الصراع الوطني نفسه وليس العكس — لاسباب تتعلق بتخلف البرجوازية العربية التي نشأت في ظل



اطار التبعية للبلدان الرأسمالية .

وأشار عامل — وبدون أن يذكر الاسباب — الى اننا نحن الشيوعيون — غابت عنا دلالة أن نعرف ان الصراع الوطني هو شكل الصراع الطبقي في بلداننا وهو شكل سيرورة انتقال مجتمعاتنا الى الاشتراكية.

يبقى لنا أخيرا أن نحدد بعض الملاحظات حول مداخلة دراج وتوضيح مهدي عامل .

واضح ان البلدان المتخلفة والعربية منها — خضعت تاريخيا لنشوء مشوه فرضه واقع التطور المتخلف للبرجوازية العربية المتخلفة أصلا والتي نشأت باتجاه أزمتين ، أزمة تخلفها عن أن تكون برجوازية صناعية ، لانها لم تحرز استقلالها التاريخي وبسبب فقدان القاعدة الصناعية التي شهدتها أوروبا الصناعية والتي أنتجت برجوازية صناعية ديناميكية أقامت السوق الداخلي بتعبير « لينين » ووحدت الصراع بين قوى الانتاج وعلاقات الانتاج المعوقة لصيرورة التطور الرأسمالي الى أعلى مراحله الرأسمالية — الامبريالية وهذا بذاته شكل قوة لها في عملية ابقاء تاريخ تطور البلدان المستعمرة والتابعة خاضعا لها في اطار خدمة آلتها الصناعية عن طريق المادة الخام المنهوبة — ، بذلك أخضعت التطور الطبيعي — الذي كان متاحا — لهذه البلدان في أن تتطور تطورا يندرج ضمن السياق التاريخي للعملية الانتاجية الاجتماعية ، فابقت بنية العلاقات في واقع مجدل للقوى والعلاقات ، وتطور تاريخ البرجوازية والبنية العربية بسياق أعرج — .

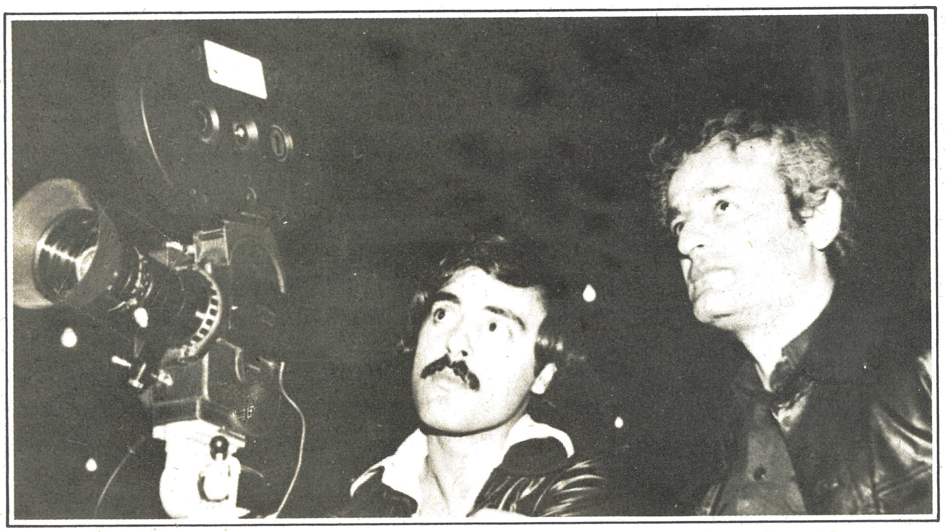
ان الثورة الصناعية للبرجوازية الاوروبية مكنها من أن تضرب الانتاج الحرفي والعلاقات الاقطاعية الملازمة له وأعلنت سيطرتها على السوق ليس على مستوى بلد أوروبي واحد بل على مستوى قاري وعالمي أيضا ، من خلال تطور البرجوازية الاوروبية ، أي علاقة انتاج امبريالية عالمية من خلال اخضاع الاسواق العالمية لآلة الانتاج الامبريالي وأدخلت الاسواق في اطار مستلزماتها هي — فبقيت مجتمعاتنا بحكم التبعية للمتربول الصناعي في واقع علاقات متداخلة مجدلة تجمع لأنماط انتاج هجين ، لاقطاعية شرقية استبدادية . ولبدايات خجولة لنشوء برجوازية كومبرادورية متخلفة .

فبدل أن تتصارع الاقطاعية والبرجوازية ، وهي لوحة الصراع للتطور التاريخي المستقيم — لاوروبا — تداخلت بالعكس عندنا ، فانبنى التطور على أساس ابقاء العلاقتين وسيرورة العملية الاجتماعية والتشكيلة الاقتصادية ضمن نمطيّ انتاج متنافرين تاريخيا — .

وهذه القاعدة التي تلازم وتحدد بالنتيجة سببا للأزمة البنيوية لواقع القوى والعلاقات والايديولوجية والنظرية ، لازمة حركة التحرر الوطني العربية التي يعالج الكتاب والمداخلة أزمتها ، والذي يثير أكثر من سؤال .

وهذا سبب تغييب وتخلف انتاج النظرية الملازم للبديل الثوري الذي غاب وكان حتما أن يغيب في ظل تخلف البنية المتطورة في أزمة مركبة تتعلق بتاريخها البنيوي نفسه وفي أزمة العلاقة والتبعية بالغرب الرأسمالي — الامبريالي .

وفيق وهبة



# « فيلم الخيانة » للمخرج فؤاد زنتوت

« الخيانة » من الافلام الجديدة التي أنتجتها لجنة الاعلام المركزية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ... مسيرة فنية جادة ... ابتداء من فيلم على طريق الثورة الذي أنتج عام ١٩٧٠ ... حتى عام ١٩٧٩ ..

ومع مسيرة قسم السينما خلال عشر سنوات من الجهد المتواصل الطموح ... تتبين لنا الصورة أكثر وأكثر . ومن خلال فيلم الخيانة الاخير ندرك مدى أهمية الصورة والكلمة على كسر حلقة التعتيم الاعلامي المهيمن على منطقتنا العربية ... وحتى هذه الصيغ ؟ التكرارية الكلاسيكية للفيلم الفلسطيني . فيلم الرموز وحل الطلاسم وطريقة الشيفرة السرية .. حتى هذه استنفذت طاقاتها ..

وفي هذه المسيرة الجادة نرى فيلم الخيانة ذو أبعاد جديدة يقترب أكثر وأكثر من الواقع ، يعيش في المخيم يعيش الغربة ويتطلع الى فلسطين .. هذا الانسان الذي نراه في الفيلم يصرخ ... « لماذا ... في كل بقاع الارض توجد حرية الا عندنا ليش مش عارف ... بينما على كل انسان أن يحكي وجعه وضميره » .. بساطة في التعبير .. وصدق في الوجدان يأخذك معه في مواجهة الحقيقة المرة .

لقد استطاع المخرج فؤاد زنتوت وعلى طريقة المونتاج المتوازي .. أن يجسد رفض كل الشعوب العربية لخيانة أنور السادات مدعما بوثائق أرشيفية عن انتفاضات الشعب العربي الفلسطيني داخل الارض المحتلة ...

نرى المرأة العربية الفلسطينية وهي ترمي دبابات العدو الصهيوني بالحجارة ... صارخة .. كلنا فدائيون ... هذه المرأة التي هي رمز لكل امرأة عربية في وطننا العربي . وفي طريقة مونتاجية تصاعدية اعتمدها المخرج .. نرى مدى ذكاء الربط وتوليف هذه المشاهد ... لنرى أنور السادات يردد لقد قدمنا الكثير .. « يعني التنازل » ماذا قدمت لنا «اسرائيل» في المقابل . قطع على مشاهد الجرحى والخراب والتدمير . نعم ماذا قدمت لنا « اسرائيل » طيلة تاريخها ومنذ قيامها ...

الفيلم « الخيانة » يعايش الواقع أكثر وأكثر وأحيانا يصل بنا الى حد الصدمة . ونردد معه الى أين يا عرب .. وضمن سياق ذكي هادف .. تتوضح امامنا الفكرة ... لتبرز من خلالها مدى الازدواجية لانظمتنا بين القول والفعل ... وبالتالي الانحدار نحو السقوط والخيانة ...

وعبر وثائق أرشيفية حية ومن خلال أحاديث لشرائح اجتماعية مختلفة من الشعب الفلسطيني واللبناني ...

يقول المخرج فؤاد زنتوت في هذا العدد فيلم الخيانة بسيط وذكي في طرحه وأكثر من هذا .. الصورة نفسها تحكي وبصدق ما احتويه من أحداث .

والفيلم لا يبحث عن مواصفات معينة تقليدية قد تطمس معالم الفكرة ... « لم أعتمد هذا الاسلوب اطلاقا بل كانت أمامي حقائق موضوعية أعيشها ويعيشها كل مواطن ...

وبالتالي كيفية تقديمها عبر شرائح مختلفة من شعبنا .. بالصدق وبالحس الوطني لدى جماهيرنا ..

نحن لا نريد أن نتذكر قصة أو رواية ما من تاريخنا المعاصر .. ليس هذا اطلاقا انني ألتقي مع الفنان الشعبي الموندي الهادي قلة وهو يردد في الفيلم افتحوا قبر شهيد واسألوه عن مشاريع السلام ... تطلع الصرخة من بين العظام لا .. لا ماكون لا الخيانة .

## بريد الهدف

## ردود خاصة

### ● الصديق نصر علي سعيد – سلمية – سوريا :

نثمن حماسك الوطني ، ونشكرك على الثقة التي أوليتنا اياها ، ومجلة « الهدف » التي اختطت لها طريقا ثوريا منذ البداية ، تنظر الى نشاطات وفعاليات الانسان ، نظرة ، منهجية لا انتقائية ... فالمفاهيم الثورية لا تقتصر على النشاط السياسي فحسب ، بل تتعدى ذلك الى الفن ... ولا يكفي أيها الصديق أن تكون عاطفة القصيدة ، عاطفة وطنية صادقة ، حتى يتوفر الشرط الفني فيها ، وتصبح شعرا ، بل لا بد أن تكون شعرا أولا ووطنية ثانيا .

قصيدتك « شاعرا كنت وأبقى » تشتمل على عاطفة صادقة وتحتاج الى تناول أعمق فيما يخص هذه القضية ذات الطابع المباشر . اكتب لنا دائما .

### ● الصديق محمود سرساوي – دمشق :

نرحب بك في مجلتك « الهدف » ، التي تشرع أبوابها في وجه الرياح الجميلة ، قصائدك التي أرسلتها الينا ، تبشر بشاعر قادم على الطريق ... طريق الشعر الطويل ، والصعب . ولكن ثمة ملاحظة لا بد من ايرادها ، تتعلق بالحاحك على تقفية مقاطعك الشعرية ، مع العلم بان هذه المقاطع لا تحمل وزنا شعريا . ننصحك بان تركز على الصورة دون السعي وراء القافية التي تاتي ثانيا بعد الوزن ... والشعر الحديث لا يحفل كثيرا بالوزن والقافية ولكنه يركز كثيرا على صور القصيدة وتركيبها . مرة أخرى نرحب بك أيها الصديق ولتستمر كتاباتك لنا .

### ● الصديق عبد الرزاق دحنون – ادلب – سوريا :

نكبر فيك هذه الروح الثورية ، ونعدك بأن تظل « الهدف » صوتا عاليا لكل الثوريين العرب . أما اقتراحك ، بصدد زاوية « التعارف » فلا نعتقد اننا نستطيع تلبيته ، نظرا للظروف الخاصة لأصدقاء « الهدف » . ومع ذلك ألا ترى انكم تلتقون على صفحة « بريد الهدف » . « الهدف » مجلتك اكتب لها دائما .

## لوحات

في فصول النار القادمة

زلزلوا كراسي السلاطين الجاثمة

فوق الجثث التي رفعت وجهها للشمس

وغنت للمطر / لسقوط المدن النشوى

أمام رجال العسس /

ينكلون بالاجساد هواية

يا وجه العنف الثوري أنفث شررك

لا خلاص الا بالنار

ننشر الضوء / حضارة الانسان .

* * *

يكبر الطوفان

بصوتكم ...

يا عشاق الحرية / في الحلم الدامي

حين غنائكم يحرك مدار الصمت

في ليل القمع

تحاورون دماء الشهداء /

المصلوبين في الطرقات

يعانقون الشمس وطيور الجبال

ووردة العنف تنمو

على الاجساد المثقوبة

عانقوها ابنة الشهداء

وردة العنف / في عرس النار

حددوا أريجها عبر فوهات البنادق

حددوها للسماء / تعانق النجوم

لتشتعل في اصرار

واهجموا ... ثم اعبروا

صوب الفجر تلوح البيارق .

**سعيد الشيخ**

**٧٩/١٢/٣**

## شاعرا كنت وأبقى

شاعرا كنت وأبقى

رغم أوجاع السنين

كلما غرد طير

شاقني منه الحنين

كلما هبت رياح

خفق القلب الحزين

لست أدري كيف أنسى ؟

خيمة للاجئين

نصبوها في فؤادي

زودوها بالانين

ثم قالوا لي هنيئا

هذه أم البنين

فاذا قلبي هلوع

مهجتي لا تستكين

فانا كنت وأبقى

مشعلا للثائرين

كل أشعاري غناء

من قلوب الملايين

لست أدري كيف أنسى

وجه شعب لا يلين

يا فلسطين تعالي

لا تخافي الظالمين

مزقي كل قيودي

رجعي حبي الدفين

واكتبيني ألف سطر

في شفاه البائسين

شاعرا كنت وأبقى

ثائرا حر الجبين

يخلق الانسان حرا

في خيام اللاجئين

يحتسي الآهات خمرا

في ليالي الظاعنين

ليتني نار ونور

ليتني طور سنين

ليتني أمضي سلاحا

ومياه الظامئين

كنت في الدنيا غريبا

ليت شعري لا يلين

فانا كنت وأبقى

شاعر الحق المبين

**نصر علي سعيد**

**سلمية – سوريا –**

## خواطر

■ الكلمة مذبوحة على شفتي ..

وصوتي بلا صوت

وصلاتي أنين

ولا شيء الا الدخان ..

الويل لصناع الاوهام ومصدريها

تجار الكلمات المبحوحة ..

هراء ما أسمع وما أرى ..

وباطل من الازل .. وجودي على الارض

خطيئتي البكر لم تزل تعصف بي

وتدفعني الى ارتكاب المزيد من

الخطايا ..

...

■ ثقب في القناع.. واغنية سلام..

الصوت النغمي يتدفق كشلال

في بحيرة الضياء ..

الليل يعارض في مجيء الفجر ..

لكن النور يتسلل من ثقب في

القناع ..

يقبل الكائنات.. يحنو على الوجود ..

القلوب الواجفة طاف بها اليقين ..

والحب كالبغض.. كلاهما عاطفة..

...

■ وآه .. ثم آه ..

آه مني .. ومنها ..

وانزف يا عصير الاوجاع ألم الالم..

فقيثارة الروح حطمها مارد موصوم

بالعار ..

ويا فيض الريح في الارض اليباب..

هل يزهر الفل على التل مع النواح؟

والسواقي المعطلة ما عاد يهطل

دمعها ..؟

والسكين في يد المجنون دامية ..

والسماء حبلى بانات البشر .. لقد

جاء النذير ..

الويل للشرير من البشير ..

**رفعت احمد عبد ربه**

**من جمهورية مصر العربية**

## حقيقة صرخة

– ١ –

حين ولدت

توجت ملكا

للفرح دقائق

كان حولي خمس زنابق

كان حولي ألف عاشق

وحولي قد انتصبوا

بعدما شربوا الكؤوس واضطربوا

قالوا لوجهي ، وداع ،

وداعا عندما ذهبوا

أتوه في الطرقات

تتاكل أقدامي ، حبات الزعتر

وتمر علي السنوات

تصدمني وجوه الطرقات

تعلمني أكثر

ودقات الساعة تمضي

وبقيت أكبر ، وحدي أكبر

– ٢ –

وفي ظل الشمس مضيت ،

ومشيت على حد الخنجر

وبهذا النزف أبقى

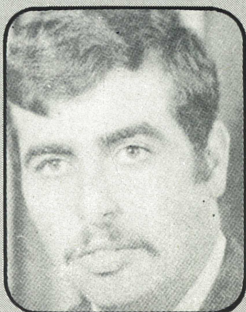
رجلا ، صلبا لا يقهر

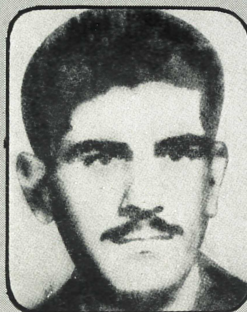
رجلا من خبز وزعتر ..

**محمود سرساوي**

**– دمشق –**

# من سجل الخالدين







" اثقلت اكتاف الوطن ، النجوم القرمزية ، كل يوم تصطف نجمة جديدة ، وتزدحم الاسماء .. الاسماء التي تضيء ، تتقدم الوطن ، وتمهد الطريق .. والشهداء ، نجوم حمراء ، واسماء مضيئة ، والذاكرة مساحة صغيرة ، مهددة بالنسيان ، ولكن النسيان ، كما يقول (( محمود درويش )) يليق بكل الاسماء ، الا اسماء الذين يحملون المشاعل أمامنا ، بصمت ودون ضجيج . فلنوسع مساحة الذاكرة ولنرصعها بالاسماء المضيئة . "

## الرفيق المناضل الشهيد : عبد محمود الشيخ سليم (( سعيد ))

* ولد الشهيد البطل عبد الشيخ سليم في مدينة طبريا في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٦ وهاجر منها مع عائلته وآلاف العائلات الفلسطينية بعد الغزوة الصهيونية والفضائح التي ارتكبتها أيديهم عام ١٩٤٨ ، ليستقر وعائلته في مخيم للاجئين الفلسطينيين في حمص — سوريا .

* عاش مأساة شعبه وأهله من خلال تشرده وآمن بالطبقة العاملة الكادحة وبفكرها مرشدا وبطلائعها الثورية قيادة العمل النضالي فانخرط في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومارس دوره النضالي من خلالها .

* التحق بالتنظيم العسكري للجبهة من خلال قناعته بمبدأ كل سياسي مقاتل وكل مقاتل سياسي ، حيث كان مثال المقاتل الواعي المنضبط .

* استشهد بتاريخ ٩ — ٢ — ١٩٧١ بعد أن اشتبكت السرية التي كان يعمل بها مع القوات الفاشية الاردنية التي لم تتوقف حملات الابادة التي شنتها على الثورة الفلسطينية منذ عام ١٩٦٨ مرورا بمجازر أيلول ١٩٧٠ بهدف القضاء على الثورة وجماهيرها المناضلة خدمة للمخططات الامبريالية والصهيونية في المنطقة .

■ ■

## الرفيق المناضل الشهيد : خليل محمود بحيص

* ولد الشهيد ( أبو خالد ) في قرية سعير من محافظة الخليل عام ١٩٤٢ وهو من عائلة فقيرة وكادحة . أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدارس القدس .

* بدأ ممارسة نضاله السياسي في صفوف حركة القوميين العرب منذ عام ١٩٥٩ وقد سجن وتعذب كثيرا خلال نضاله السياسي ، واستطاع الالتحاق بكلية التجارة في جامعة بيروت العربية عام ١٩٦٦ ، وبعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ ترك المناضل البطل أبو خالد دراسته الجامعية وآمن بالكفاح المسلح طريقا لتحرير فلسطين حيث مارس نضاله المسلح في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، بعد أن تدرب في قواعدها العسكرية .

* في أواخر عام ١٩٦٧ اشترك المناضل البطل في دوريات العبور من الضفة الشرقية الى فلسطين ، كما اشترك في نقل الاسلحة وتخزينها في فلسطين .

* في شهر كانون الاول عام ١٩٦٧ وعلى اثر عملية مطار اللد قام العدو الاسرائيلي بحملة اعتقالات واسعة كان مناضلنا أبو خالد من بين المعتقلين وبقي في سجون العدو الاسرائيلي لمدة سنتين حيث قام العدو الاسرائيلي بابعاده الى الضفة الشرقية ، الا ان المناضل البطل الذي آمن بحرب التحرير الشعبية طريقا لتحرير فلسطين والارض العربية المحتلة واصل نضاله المسلح في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى ان كان يوم ١٤ — ١ — ١٩٧١ عندما قاد مجموعة من ثوارنا الى داخل فلسطين حيث وقع اشتباك مع قوات العدو الصهيوني ما بين مدينة أريحا والبحر الميت استمر ثلاث ساعات متتالية استشهد على اثره المناضل خليل محمود بحيص ( أبو خالد ) بعد نضال طويل استمر اثنا عشر عاما ، من عام ١٩٥٩ حتى عام ١٩٧١ وهو يناضل من أجل فلسطين .

■ ■

## الرفيق المناضل الشهيد : زياد صالح الغول

* ولد الشهيد زياد الغول سنة ١٩٤٨ في مدينة غزة خلال مأساة التشرد الاولى ، ففتح عينيه على حياة معسكرات الطين والصفيح ، ومنها انبثق ، ومن أجل جماهيرها الفقيرة قاتل واستشهد .

* انتظم خلال دراسته في حركة القوميين العرب ، ثم التحق بمعهد الخدمة الاجتماعية بالقاهرة ليكمل دراسته العالية .

* حين سقطت مدينته في احتلال حزيران ١٩٦٧ غادر القطاع عن طريق الاردن الى القاهرة ليلتحق بدراسته . ولكن ايمانه بقضيته وحتمية انتصارها كانت دافعا له ليلتحق من جديد بطلائع العمل الفدائي الذي أخذ يوجه ضرباته للعدو الصهيوني فالتحق بأول دورة عسكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في (( الجمهورية العربية المتحدة )) . وبعد أن أنهى الدورة التحق بقواعد الجبهة الشعبية في الاغوار وكان ذلك في أوائل عام ١٩٦٨ .

* عاد الى القاهرة ، ولكن الحكومة قامت بابعاده مع عدد من رفاقه الى الاردن . وابان احداث أيلول كان على رأس فصيل من حركة المقاومة الفلسطينية في منطقة ثغرة عصفور — منطقة جرش ، وبعد أحداث أيلول انتقل الى المدينة وقاد سرية المحطة — منطقة جبل الهاشمي ، وكان خلال مدة وجوده مثالا للجرأة والنشاط والديناميكية مما أكسبه ثقة رفاقه في الجبهة الشعبية وكافة التنظيمات .

* شارك في صد الهجمة الشرسة التي شنتها السلطة العميلة في الاردن بتاريخ ٨ — ٢ — ١٩٧١ ضد حركة المقاومة واستفردت بمنطقة جبل الهملان .

* استشهد الرفيق البطل زياد صالح الغول خلال عملية اقتحام جريئة ضد أوكار السلطة العميلة التي أقامتها في أطراف جبل هملان وذلك بتاريخ ١٢ — ٢ — ١٩٧١ يوم الجمعة ، الساعة الحادية عشر مساء .

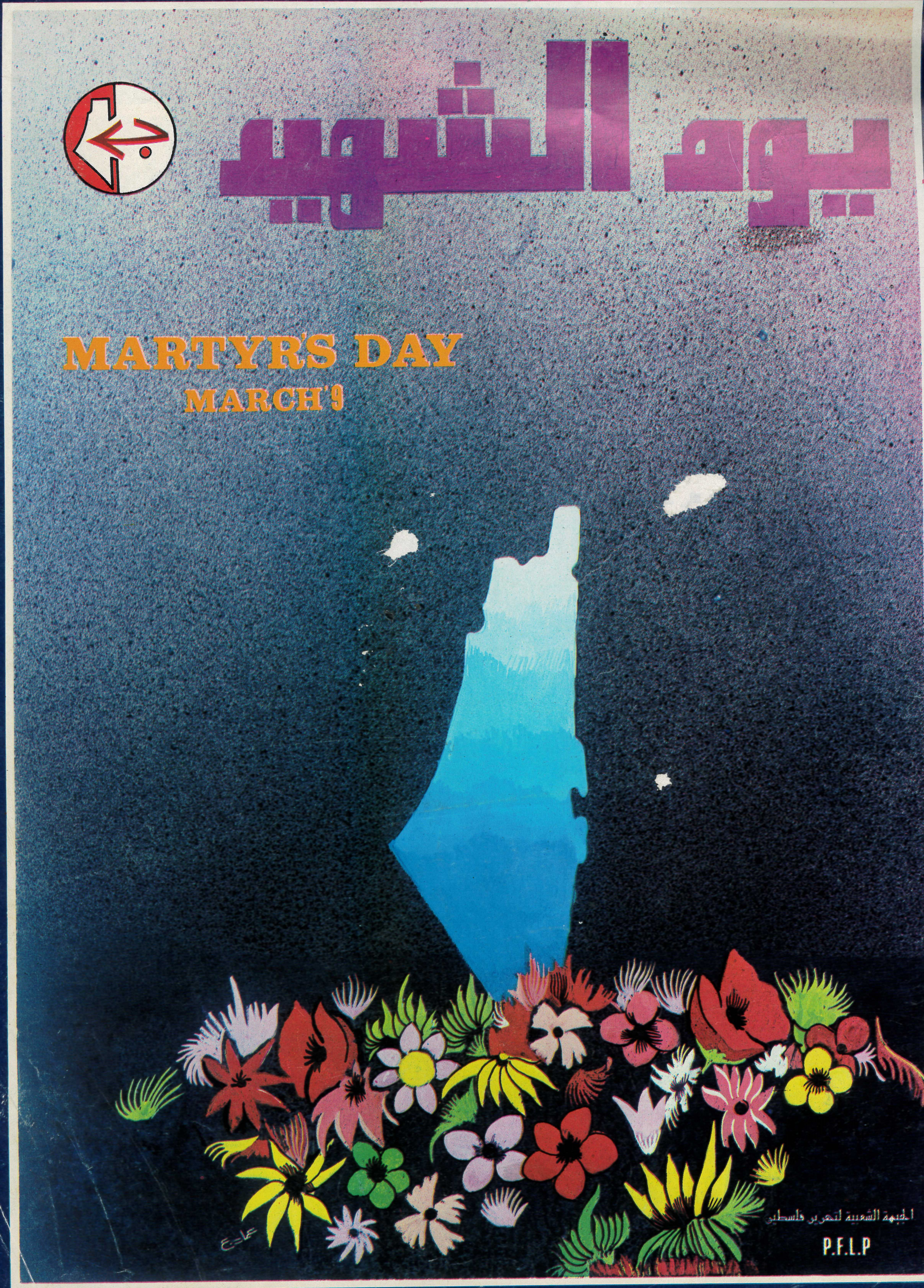
■ ■

## الرفيق المناضل الشهيد : محمد حسن عبد الله وشاح

* ولد الرفيق محمد وشاح في قرية بيت عفا ، نزح مع عائلته الى قطاع غزة — معسكر البريج — بعد نكبة عام ١٩٤٨ .

* انضم الى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وشارك في عمليات التحريض والتعبئة الجماهيرية ضد العدو الصهيوني ، كما شارك في العديد من العمليات العسكرية في القطاع .

* اعتقل من قبل العدو الصهيوني بتهمة الانتماء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حيث استشهد تحت التعذيب الوحشي على يد الشاويش الاسرائيلي (( شكرون )) في يوم ٤ — ١ — ١٩٧١ في سجن غزة المركزي .


يوم الشهيد
MARTYR'S DAY
MARCH 9
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
P.F.L.P